صحف مصرية
نقيب الصحافيين يستنجد بمبارك ضد خطوات الحكومة
6

بريد
كاميرون فرد دافي: ما لم يقله بلند الحيدري في «الاقوال السافرة»
14

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

نقد
قراءة في «سراب التريكو» لحلمي سالم: الشاعر فيلسوف تفكيك المعنى!
8

رأي
«مبايعة الاصولية.. هذا هو صوت اسرائيل» عنوان مقال بقلم رشاد ابو شاور
15

Al-Quds Al-Arabi · Volume 7 - Issue 2203 Saturday/Sunday 8/9 June 1996

يومية - سياسية - مستقلة

رسالة من الامير عبد الله الى كلينتون

■ واشنطن-«القدس العربي»: ذكرت مصادر دبلوماسية في العاصمة الامريكية امس ان الامير بندر بن عبد العزيز سفير السعودية سلم الرئيس الامريكي بيل كلينتون رسالة من الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء حذره فيها من ان اي تعطل لعملية السلام سيؤدي الى زيادة معاناة كبيرة للفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة، وحدوث اضطرابات عنيفة في المنطقة باسرها.

وقد اشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى الرسالة، ولكنها لم تتحدث عن مضمونها.

وهذه هي المرة الاولى التي يبعث فيها الامير عبد الله برسالة الى الرئيس الامريكي كلينتون، فقد جرت العادة ان يتولى العاهل السعودي الملك فهد هذه المهمة.

ومن ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيزور الرياض يوم السابع من تموز (يوليو) المقبل. وكانت الزيارة قد تأجلت قبل شهرين بسبب مرض الملك فهد.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان العاهل السعودي سيكون في استقباله، او انه سيغادر المملكة لقضاء اجازته الصيفية ويترك الامر لنائبه الامير عبد الله.

فلسطيني يهاجم اسرائيليا في القدس الشرقية

■ القدس-اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيا هاجم الجمعة بمعول اسرائيليا في الحي المسيحي لمدينة القدس القديمة التي ضمتها اسرائيل. واضاف المصدر ان الاسرائيلي الذي اصيب بجروح، نقل الى المستشفى في القدس.

وتابع ان الفلسطيني لاذ بالهرب وان عناصر الشرطة تقوم بحملة مطاردة في القدس الشرقية لالقاء القبض عليه.

القيادة الفلسطينية تستعرض وضع مسيرة السلام بعد انتخاب نتنياهو

■ غزة-اف ب: اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الجمعة في غزة مع القيادات السياسية الفلسطينية لاستعراض وضع مسيرة السلام بعد تولي اليمين الحكم في اسرائيل.

واوضح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان اعضاء الحكومة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون يشاركون في الاجتماع.

ومن المقرر ان يكون الاجتماع ركز على آخر تطورات الموقف وانعكاسات فوز زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على عملية السلام.

وقد اعرب القادة الفلسطينيون في مناسبات عدة عن قلقهم بعد انتخاب نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل. وكان نتنياهو تعهد ابان حملته الانتخابية بمواصلة سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة ويرفض اي تفاوض بشأن وضع القدس وبالتصدي لفكرة قيام دولة فلسطينية.

ومن جانب آخر استعرضت القيادة الفلسطينية نتائج القمة المصغرة التي عقدت في ميناء العقبة الاردني والتي ضمت الملك حسين ملك الاردن والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس ياسر عرفات.

وانتهت القمة بتصريحات متحفظة مفادها انه يجب انتظار تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة للحكم على الاتجاهات السياسية لاسرائيل فيما يتعلق بعملية السلام.

في سباق مع تحركات نتنياهو على الساحتين العربية والدولية

اجتماع دمشق يؤكد دعم مطالب سورية وجدل حول جدوى القمة الموسعة وحجمها

دمشق - من عصام حمزة ووديع الحلو:

عقد زعماء سورية ومصر والسعودية اجتماعا في دمشق الجمعة لمتابعة بحث مصير السلام في المنطقة بعد انتخاب الزعيم المتشدد بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاجتماع الذي عقد في قصر الشعب الذي يقع في جبل قاسيون ويطل على العاصمة دمشق بدأ الساعة الثامنة والربع مساء بحضور الرئيسين السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وقالت مصادر رسمية ان الزعماء الثلاثة سيؤكدون على دعم مطالب دمشق بانسحاب اسرائيل الشامل من هضبة الجولان التي تحتلها منذ عام 1967 كشرط لتحقيق السلام العادل والشامل.

وكان الامير عبد الله قال في تصريح مكتوب لدى وصوله الى العاصمة السورية ان اجتماع دمشق يهدف الى تاكيد تمسك العرب بخيار السلام العادل والشامل وليس الاستسلام.

وقال «ما سعينا الى بلدنا الشقيق سورية الا من اجل السلام العادل والمشروع وليشهد العالم اننا دعاة سلام لا استسلام او تخاذل».

ومضى الامير السعودي يقول «اننا نريد السلام والامن لغيرنا مثلما نريده لشعوبنا فالامن لا يحققه الا السلام والعدل لما الاثارة ولغة القوة الجائرة فانها لا تولد غير المضاعفات. اتينا الى هنا ومعنا شعبنا العربي بكل اماناته واحلامه بالسلام واستعداده لحمايته والدفاع عنه بكل حق مشروع».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان اجتماع دمشق سيبحث امكانية عقد مؤتمر قمة عربي موسع.

واضاف «نحن هنا للمشاركة بهذه القمة الهامة التي تهدف للم الشمل العربي وحماية عملية السلام ضمن الاسس التي تقوم عليها وهي الارض مقابل السلام». وتوقعت مصادر عربية جدلا في قمة دمشق حول جدوى عقد القمة العربية الموسعة والدول المشاركة بها. واضافت المصادر ان السعودية تعمل على تأجيل عقد القمة بسبب تدهور صحة العاهل السعودي الملك فهد، الا انها لا تستطيع ان تبدو بمظهر المعرقل للتضامن العربي.

وقالت المصادر نفسها انه في حال تم الاتفاق على مبدأ القمة فمن المرجح عقدها في القاهرة او الرباط بمشاركة دول اعلان دمشق بالاضافة الى المغرب وفلسطين والاردن وتونس.

وستحاول هذه القمة التاكيد على دعم موقف سورية والفلسطينيين في المفاوضات وفرملة عمليات التطبيع بين بعض الدول العربية واسرائيل.

وتقول اوساط سياسية سورية ان عقد القمم العربية المصغرة تمهيدا لعقد قمة موسعة يهدف بالدرجة الاولى الى رسم علاقات عربية-عربية على ضوء الموقف من «المستجدات الاقليمية» وابرزها سياسة الليكود الاسرائيلي الذي تسلم الحكم في اسرائيل.

وتضيف الاوساط ان التحرك المصري السوري من خلال قمة القاهرة الثنائية والذي انضمت اليه السعودية من خلال قمة دمشق هو في سباق مع المساعي التي يبذلها نتنياهو لاقناع العرب بان اسرائيل حريصة على اقامة علاقات معهم وعلى استمرار هذه العلاقات.

فقد اتصل نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد المنتخب بكل من الرئيس المصري وبالعاهل الاردني الملك حسين وبسلطان عمان قابوس بن سعيد وبوزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

وافادت مصادر مقربة من المشاركين في القمة ان «الجميع متمسك بعملية السلام» واعتبرت ان هذا التاكيد الذي سيصدر عن قمة دمشق سيشكل «ضغطا على نتنياهو» الذي في حال اتخاذه موقفا متشددا على حد قولها «سيكون عليه مواجهة الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة».

وقالت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي اليومي ان القمة ستعقد «لتصحيح مسار العلاقات العربية-العربية واتخاذ خطوات عملية في اطار تدعيم التضامن العربي لمواجهة للتغيرات والاخطار التي تتهدد الامة العربية ومصالحها ومستقبلها».

وفي تعبير عن القلق الذي يكتنف العالم العربي تجاه انتخاب نتنياهو قالت وسائل الاعلام الرسمية السورية قبيل بدء القمة ان تصريحات رئيس الوزراء المنتخب حول السلام تهدد امن واستقرار المنطقة.

وقال راديو دمشق الحكومي ان تصريحات نتنياهو «لا توحي بالتفاؤل وتنذر باحتمالات اكثر خطورة وتهديدا للامن والسلم في المنطقة والعالم».

ويذكر ان نتنياهو الذي فاز بفارق ضئيل على منافسه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي قال يوم الخميس انه يريد تطبيق عدد من خطوات بناء الثقة مع دمشق قبل التوصل الى سلام كامل بالرغم من معارضته اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 الى سورية.

(تفاصيل ص 4)



الرئيس السوري يتوسط نظيره المصري وولي العهد السعودي لدى وصولهما مطار دمشق الجمعة

السامرائي باق في دمشق ويتحدث عن دور سوري في عملية التغيير بالعراق

■ دمشق-رويتر: قال رئيس الاستخبارات العراقية السابق واحد اقطاب المعارضة العراقية حاليا اللواء الركن وفيق السامرائي انه لن ينقل مكان اقامته من دمشق وان ذهابه للاردن في شهر نيسان (ابريل) الماضي جاء بهدف الاطلاع على الاوضاع هناك.

ونفى السامرائي في بيان صدر عنه في دمشق امس الجمعة الانباء التي ذكرت انه ينوي الاقامة في الاردن مشيرا الى ان دمشق «مؤهلة لتلعب الدور الاكبر في عملية التغيير لصالح الشعب العراقي وان اي محاولة للتقليل من هذه الحقيقة لن تؤدي الا الى اطالة امد معاناة الشعب».

وقال «ليس في نيتي ورغبتي تغيير مكان اقامتي من دمشق وان ما يقال عن ذلك لا يمت الى الحقيقة بصلة وان قبول اقامتي في سورية يعتبر موقفا كريما من لدن القيادة في سورية».

وانضم السامرائي الى المعارضة في الخارج عام 1994 بعد ان فر الى سورية في اعقاب نقله من جهاز الاستخبارات الى رئاسة الجمهورية العراقية للعمل بمرتبة مدير عام مع الاحتفاظ برتبته العسكرية.

وزار السامرائي الاردن في نيسان (ابريل) الماضي بعد زيارة للسعودية ادى خلالها مناسك العمرة ونقلت عنه تقارير صحفية انذاك انه ينوي الاقامة في الاردن بعد ان شكا من تقييد لتحركاته في سورية.

لكن السامرائي قال في بيانه امس «كانت سفرتي للاردن لغرض الاطلاع على الموقف والساحة وانتهى الامر في حينه. وان ما يقال عن دعوتي للاطراف في المعارضة لزيارة الاردن يعتبر مغالطة تخريبية متعمدة حيث ان اعطاء امتياز لساحة معينة على الساحة السورية ليس صحيحا ولم يصدر عنا».

وقال «كنا ولا زلنا ندرك الاهمية الاستراتيجية للدور السوري في المسالة العراقية وليس من مصلحة الشعب العراقي ومن غير الممكن ان تكون المعارضة العراقية بعيدة عن سورية».

غداة الاضراب العام في المغرب

احالة 83 موقوفا الى القضاء بعد اشتباكات في طنجة بين متظاهرين وقوات الامن

الرباط-اف ب: علم من مصادر قضائية مغربية ان 83 موقوفا احيلوا الى القضاء مساء امس الخميس بعد ان اعتقلوا في طنجة (شمال المغرب) اثر اشتباكات عنيفة مع قوات الامن جرت اول الاربعاء. وقد تم عرضهم على قاضي التحقيق بتهمة «الانضمام الى عصابة اجرامية والاخلال بالامن العام».

وكانت اشتباكات عنيفة قد حدثت بعد ظهر الاربعاء الماضي بين قوات الامن وحوالي 2000 من الشبان المتظاهرين الذين حطموا فرعين لمصرفين واحرقوا سيارتين في حي بني مكادة الشعبي في طنجة.

واعتقل اثر هذه المواجهات 97 شخصا بينهم 13 قاصرا.

وقدم الموقوفون الى النائب العام في طنجة الذي استمع الى اقوالهم ثم احيلوا الى قاضي التحقيق في محكمة استئناف المدينة.

وتزامنت اشتباكات طنجة مع الاضراب العام لمدة 24 ساعة الذي جرى في المغرب بدعوة من الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين المغاربة.

وتطالب النقابتان القريبتان من المعارضة بزيادة الاجور وبتعميم العقود الجماعية وباعادة المصروفين من العمل لاسباب تتعلق بنشاطهم النقابي وباستحداث صندوق لدعم العاطلين عن العمل.

وقال مصدر رسمي ان الموقوفين من «الشبان غير المنضبطين ومن اصحاب السوابق» مؤكدا عدم علاقتهم بالنقابات التي دعت الى الاضراب العام يوم الاربعاء.

وقد طلبت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام لشغيلة المغرب في بيان من اعضائهما وانصارهما تلبية الدعوة الى الاضراب العام «بهدوء ونظام».

وكان حي بني مكادة مسرحا لاضطرابات عنيفة في كانون الاول (ديسمبر) 1990 اثناء اضراب عام دعت اليه ايضا النقابتان المذكورتان.

منظمة اوبك ترفع سقف انتاجها لاستيعاب الصادرات العراقية المتوقعة

لندن - «القدس العربي»:

توصل وزراء نفط دول اوبك الجمعة الى اتفاق يقضي برفع سقف انتاج المنظمة بالمقدار الذي يفسح مجالا لصادرات نفط عراقية يتوقع ان تصل الى 800 الف برميل يوميا.

واصدرت المنظمة بعد افتتاح اجتماعها رقم مئة في العاصمة النمساوية فيينا بيانا اعلنت فيه رفع سقفها الانتاجي بمقدار 800 الف برميل يوميا الى 25 مليون و33 الف برميل لغاية نهاية العام الحالي.

وهذا الاتفاق الذي يعني عمليا ابقاء حصص الدول الاعضاء كما هي اعتبر انتصارا لوجهة النظر السعودية التي عارضت خفض سقف انتاج المنظمة لافساح مجال للصادرات العراقية التي سمحت بها الامم المتحدة بتمويل مشتريات غذائية ودوائية. وعارضت ايضا مطالب بعض الاعضاء بزيادة حصصهم الانتاجية.

واعربت ايران، وهي معارض تقليدي للسعودية في اوبك، عن رضاها عن الاتفاق الذي لم يستجب لمطالب دعت الى رفع حصص الدول المنتهكة للحصص الى ما يساوي مستوى انتاجها الواقعي.

وكانت الاستجابة الاولية لقرار اوبك في اسواق النفط ايجابية اذ ارتفع سعر البرميل 12 سنتا الى ما يتجاوز 18 دولارا، ولكنه عاد الى الهبوط لاحقا.

من جهة ثانية قالت منظمة الطاقة الدولية الجمعة ان خريفا صعبا ينتظر اوبك حيث ان زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في المنظمة قد يلبي الزيادة المتوقعة بالطلب على النفط خلال ما تبقى من العام، والبالغة 1,7 مليون برميل يوميا.

يذكر ان الانتاج الفعلي لاوبك يراوح حاليا حول 26 مليون برميل يوميا اي ما يساوي 1,5 مليون برميل زيادة عن سقفها الانتاجي الذي كان يبلغ لغاية الجمعة 24,52 مليون برميل يوميا.

وتتوقع السعودية التي عارضت اي خفض لسقف انتاج المنظمة ان يؤدي تصاعد الطلب الى امتصاص الصادرات العراقية دون تأثير سلبي على الاسعار. غير ان محللي الاسواق يختلفون مع هذا التقدير ويعتقدون ان سعر البرميل قد يهبط الى ما يصل لثلاثة دولارات بالخريف.

(تفاصيل ص 13)

«الرفاه» بدأ اتصالاته بالاحزاب الاخرى

ديميريل يكلف اربكان بتشكيل الحكومة التركية

■ انقرة-د ب ا: كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل رسميا الجمعة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الموالي للاسلاميين بتشكيل حكومة جديدة بعد استقالة حكومة يمين الوسط برئاسة مسعود يلماظ الخميس.

وصرح اربكان للصحافيين بعد تكليفه ان مسؤولي الحزب سيعقدون اجتماعا قبل الاتصال بالاحزاب الاخرى لتشكيل «ائتلاف يمكن ان يعمل في توافق».

وذكر اربكان «سنبذل قصارى جهدنا لحماية البلاد من ان تظل بلا حكومة». وابلغ ديميريل اربكان الذي يعد حزبه اكبر حزب ممثل في البرلمان بضرورة تشكيل ائتلاف بوسعه ان يحظى بالاغلبية حسبما ذكرت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية.

وكان ديميريل قد اجتمع في وقت سابق مع زعماء خمسة احزاب ممثلة في البرلمان وحذرهم من انه لن يوافق من الان فصاعدا على حكومة تفتقر الى اغلبية برلمانية.

وكانت حكومة الاقلية التي تضم حزب الوطن الام الوطني الليبرالي برئاسة مسعود يلماظ وحزب الطريق القويم المحافظ برئاسة تانسو تشيلر تستند الى التأييد الخارجي من حزب اليسار الديمقراطي للحصول على اغلبية برلمانية.

ولدى زعماء الاحزاب مهلة 45 يوما لتشكيل حكومة يمكن ان تفوز باقتراع للثقة وبعدها يملك الرئيس الحق الدستوري لتعيين حكومة انتقالية من جانبه.

وقد اقترحت تشيلر الجمعة تشكيل ائتلاف حكومي من اربعة احزاب يمثلون يمين الوسط ويسار الوسط ويستبعد حزب الرفاه للتغلب على الازمة السياسية في تركيا.

وصرحت تشيلر للصحافيين عقب اجتماعها مع ديميريل بان الحل الوحيد هو تشكيل ائتلاف حكومي بزعامة حزبها الطريق القويم بمشاركة حزب الوطن الام وحزبي يسار الوسط.

وصرح اربكان الذي اتخذ موقف الرافض لاقتراح تشيلر بان تشكيل حكومة جديدة لا يشارك فيها حزبه خيار مستبعد. واكد الزعيم الاسلامي البالغ من العمر 69 عاما موجها كلامه الى تشيلر «ليس بامكانك ان تتظاهري باننا غير موجودين على الساحة كما لا يمكنك ان تبقينا في الهامش».

ويذكر ان اربكان قد تولى زعامة حزب الرفاه منذ انشائه عام 1983 بعد ان تم رفع الحظر الذي فرضه الحكام العسكريون على زعماء الاحزاب السياسية.

كما شارك اربكان باعتباره زعيما لحزب الانقاذ الوطني (وهو الاسم السابق لحزب الرفاه) في السلطة كشريك في الائتلاف الحاكم مع الاحزاب المحافظة حينا والاحزاب الديمقراطية الاشتراكية حينا اخر خلال عقد السبعينات.

ويذكر ان الحكومة الائتلافية التي استمرت ثلاثة اشهر وضمت حزب الوطن الام بزعامة يلماظ وحزب الطريق القويم بزعامة تشيلر قد انهارت بعدما اصدرت المحكمة العليا حكما ببطلان دستورية الاقتراع بالثقة الذي فازت به الحكومة الائتلافية خلال شهر اذار (مارس) الماضي.

وقد انسحب حزب الطريق القويم من الائتلاف على اساس ان الحكومة لم تفز باقتراع الثقة غير ان الدافع وراء قرار الانسحاب يعود الى فقدان الثقة بين الحزبين في اعقاب تأييد حزب الوطن الام لثلاثة اقتراحات برلمانية باجراء تحقيقات في تهم فساد وجهت ضد تشيلر. وتجدر الاشارة الى ان حزب الرفاه الاسلامي يشغل 158 مقعدا في البرلمان بينما يشغل حزب الطريق القويم 134 مقعدا وحزب الوطن الام 126 مقعدا.

(تفاصيل ص 2)

اتهم عام 74 بالتآمر للاطاحة بالملكية

مغربي ماركسي منفي قد يسمح له بالعودة الى الوطن

■ الدار البيضاء-رويتر: قال محام مغربي من دعاة حقوق الانسان امس الاول الخميس انه يتوقع ان يعود الزعيم الماركسي المنفي ابراهام صرفاتي الذي جرد ايضا من جنسيته الى المغرب قبل نهاية العام الحالي.

واضاف المحامي عبد الرحيم برادة قائلا لرويتر «حان الوقت لان يعود صرفاتي الى الوطن لانه جرد من جنسيته بطريقة غير مشروعة والقي به خارج المغرب».

ونقلت صحيفة مغربية امس عن صرفاتي وهو يهودي مغربي قوله انه يأمل في العودة الى البلاد بعد ان قضى نحو خمس سنوات في المنفى في فرنسا.

ونقلت صحيفة (مغرب اليوم) الاسبوعية عن صرفاتي قوله «امل في ان اعود الى الوطن بحلول نهاية العام... لكنني اريد ان اعود الى المغرب كرجل حر مثلما كنت في الماضي» ملمحا الى عقائده السياسية.

وكان قد القي القبض على صرفاتي زعيم جماعة (الى الامام) الماركسية اللينينية واودع السجن في عام 1974 بعد اتهامه بالتآمر للاطاحة بالملكية في المغرب.

وقضى صرفاتي 17 عاما في سجن القنيطرة على مبعدة 40 كيلومترا شمالي الرباط وطرد الى فرنسا عقب الافراج عنه في عام 1991.

مظاهرة في فرنسا احتجاجا على حادث سير ارتكبه ابن رفعت الاسد

■ باريس-رويتر: اعلن راكبو الدراجات النارية في باريس الجمعة خططا تظهر تأييدهم لاثنين من زملائهم اصيبا عندما صدمتهما سيارة كاديلاك مضادة للرصاص كان يقودها ابن شقيق الرئيس السوري حافظ الاسد.

ووضع قاض فرنسي الشاب السوري (17 عاما) الذي اكتفت الشرطة بان اسمه أ. الاسد رهن التحقيق في الاسبوع الماضي بعد ان اكتشفت الشرطة انه لا يحمل رخصة قيادة وقالت انه غادر موقع الحادث.

وبدء تحقيق يعد خطوة اولية امام المحاكمة بالرغم من ان هذا لا يؤدي بالضرورة الى المحاكمة.

وقالت الشرطة ان التصادم وقع بعد منتصف ليل السبت الماضي بالقرب من قوس النصر في باريس.

وحث نادي راكبي الدراجات النارية الحر والاتحاد الفرنسي لراكبي الدراجات النارية الغاضبين وعائلة احد المصابين راكبي الدراجات على اظهار تاييدهم للضحيتين واسرتيهما في مظاهرة احتجاج اليوم السبت في حي بورت ميو في شمال باريس.

وقالت المنظمة في بيان «نعتزم تنظيم تجمع كبير وسلمي تأييدا لكريستوف وراكبي الدراجات النارية وجميع الاسر التي يمسها هذا العمل الذي ارتكبه قائدو سيارات غير مسؤولين».

وقال مسؤولون ان احد سائقي الدراجتين يعاني من كسور مضاعفة والاخر وقيل ان اسمه كريستوف قد يقضي بقية عمره مقعدا.

وقالت الشرطة ان أ. الاسد هو ابن رفعت الاسد نائب الرئيس السوري وشقيقه الاصغر.

وامتنع مسؤول في السفارة السورية في باريس عن التعليق قائلا ان القضية لا تعني سوى القضاء الفرنسي.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه «هذا امر لا علاقة لنا به. الامر يرجع للفرنسيين في تطبيق قوانينهم».

حمى الانتخابات اليمنية.. بدأت بالمواجهة الاعلامية

صنعاء - «القدس العربي» - خالد الحمادي:

بدأ عام الانتخابات البرلمانية اليمنية بتصعيد اعلامي ملحوظ، سواء على الصعيد العام او على الصعيد الخاص، على مستوى البلد او على مستوى المنطقة، بين الاحزاب وداخل نطاق الحزب الواحد.

فمنذ مطلع شهر ايار (مايو) الماضي دشنت الحكومة العام الانتخابي رسميا - حسب اراء المحللين السياسيين - بالتحركات الواسعة التي قامت بها خلال ايام عيد الاضحى الذي صادف مروره الذكرى الثالثة للانتخابات البرلمانية وبدء السنة الاخيرة من عمر مجلس النواب الحالي (البرلمان)، ورغم ان المعلن رسميا ان هذه التحركات وهذه الزيارات الميدانية التي شملت كل محافظات الجمهورية اليمنية الـ18 دون استثناء وقام بها كبار قيادات الدولة ابتداء من رئيس الجمهورية فنائبه عبد ربه منصور هادي، فرئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر فرئيس مجلس الوزراء عبد العزيز عبد الغني وكذا معظم الوزراء كان المعلن منها تحسس احوال المواطنين ومشاركتهم افراحهم في عيد الاضحى المبارك ورفع معنويات الجنود والمرابطين على الثغور في المعسكرات النائية تحسبا لحدوث اي مواجهة مع اريتريا الا ان الاوساط الحزبية ارجعت تلك التحركات التي لم يسبق لها مثيل في اي عيد من الاعياد السابقة الى كسب انتخابي والى تدشين الحملات الانتخابية بتلك التحركات. تلا تلك بايام تصاعد حدة الخطاب السياسي والاعلامي بين حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) وبين احزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب الاشتراكي اليمني.

ففي الايام القليلة الماضية شهدت الساحة اليمنية تصعيدا اعلاميا واضحا بين حزبي المؤتمر والاشتراكي بسبب موقف الاخير من الوحدة ومن حرب الانفصال وتوجيه الاول الاتهامات الصريحة له بالخيانة والتكفير.

وبينما يعلن حزب المؤتمر انضمام كوادر حزبية اليه ترى في القليل انتقادات شديدة توجه الى قيادة الاشتراكي من كوادره قبل الاخرين. فقد وجه الدكتور احمد عبد الله صالح نائب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي رسالة الى امينه العام علي صالح عباد (مقبل) اكد فيها رفضه القاطع للبيان السياسي الصادر في ذكرى اعلان الوحدة اليمنية وعن الكتيب السياسي للحزب معتبرا اياه خروجا صريحا وواضحا عن التقييم الموضوعي لكارثة الحرب والانفصال والذي اقرته اللجنة المركزية بالاجماع في 1994 واكدته في دورة حزيران (يونيو) 1995، وانتقد الحزب بقوله «ان الحزب في غنى عن خطاب سياسي كهذا فالمرء لا يلدغ من جحر مرتين»، معتمدا بذلك تصعيد ومجابهة وعودة غير مطلوبة الى اعلام الازمة السياسية المدمرة.

وفيما طالب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة بضمانات سياسية وقانونية لضمان نزاهة الانتخابات وحياد لجنته العليا، واتهم الحكومة بتقليص مساحة الديمقراطية وتهميش التعددية السياسية أعلن حزب الاصلاح على لسان رئيسه الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر استبعاد دخول كل من حزب الاصلاح وحزب المؤتمر الانتخابات القادمة بقائمة موحدة واكد بان التنافس سيكون هو السائد في الانتخابات التي تشارك فيها كل الاحزاب، وقال «ان بقاء الائتلاف او عدمه خاضع لنتائج الانتخابات».

وفيما قيم حزب المؤتمر فترته السابقة بتقرير امينه العام الدكتور عبد الكريم الارياني (وزير الخارجية) واستشرف آفاق المستقبل في البيان الختامي للجنة العامة للمؤتمر اعتبر بعض عناصر الاصلاح بان تقرير المؤتمر جاء بمثابة رسالة مباشرة موجهة الى حزب الاصلاح والى تكريس استراتيجية جديدة للتعامل معه. وقال الدكتور فارس السقاف - احد رموز الاصلاح - ان «الترقيت ربما يجعلها تدخل في شبهة الحملة الانتخابية، ويمكن اعتبارها اوراق ضغط».

وفي الوقت الذي يؤكد فيه المؤتمر رغبته في الحصول على اغلبية مقاعد مجلس النواب القادم، تطالب احزاب المعارضة حكومة الائتلاف وجناح المؤتمر بشكل خاص عدم توظيف سلطاته الحالية لصالحه، حتى لا تؤثر على مسار العملية الانتخابية!!

ورغم ان موعد الانتخابات ما زال بعيدا (27 ابريل 97) فان الترتيبات الداخلية لكل حزب بدأت تنشط وتتحرك سواء برسم الاستراتيجيات الانتخابية او بوضع الخطط والبرامج لعام الانتخابات الذي يتوقع الكثير من المراقبين ان تشهد معركة انتخابية ساخنة لكون هذه الانتخابات الاولى من نوعها بعد انكسار شوكة الاشتراكي وفقدان المزايدة السياسية في الانتخابات القادمة والتي يتوقع المحللون السياسيون ان تشهد تنافسا شريفا في ظل توافر الضمانات التي سيوفرها قانون الانتخابات وتعديلاته التي ستطرح قريبا على مجلس النواب للتصويت عليها واقرارها. فاللجنة البرلمانية المكلفة دراسة مشروع تعديل قانون الانتخابات عاكفة الان على دراسة هذه التعديلات ومناقشتها.

تجدر الاشارة الى ان هذه اللجنة يرأسها الدكتور عبد الوهاب محمود عضو هيئة رئاسة مجلس النواب وامين سر حزب البعث العربي الاشتراكي (قطر اليمن) وهو حزب معارض، مما يوحي بان الضمانات والتعديلات لقانون الانتخابات التي تطالب بها المعارضة لن تكون بعيدة عن التحقق.

ISSN 1358-3379
08
9 771358 337063

PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن ۲۰۰ فلس ■ الامارات ۳ دراهم ■ البحرين ۴۰۰ فلس ■ تونس ۴۰۰ مليم ■ الجزائر ۱۰ دنانير ■ السعودية ۳ ريالات ■ السودان ۱۰ دنانير ■ سورية ۱۰ ليرات ■ العراق ۵۰۰ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ۱۵۰ فلسا ■ لبنان ۵۰۰ ليرة ■ ليبيا ۵۰۰ درهم ■ مصر ۵۰ قرشا ■ المغرب ۳ دراهم ■ اليمن ۲۰ ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2203 السبت/الاحد 8/9 حزيران (يونيو) 1996 ـ 22/23 محرم 1417 هـ
القدس العربي شؤون عربية وعالمية

مشاعر قلق تسود الجيش من نجاح الاسلاميين

تركيا: تشيلر تتزعم حملة لافشال جهود اربكان لتشكيل حكومة ائتلافية

■ انقرة ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان قادة القوات المسلحة التركية اجتمع مع الرئيس سليمان ديميريل وسط شكوك سياسية بعد استقالة رئيس الوزراء مسعود يلماظ امس الاول الخميس.

واضافت الوكالة ان الجنرال اسماعيل حقي اجرى محادثات مع ديميريل في القصر الرئاسي على مدى نحو ساعة. ولم تذكر شيئا عن فحوى المحادثات.

ووصف تلفزيون تي ار تي الذي تديره الدولة الاجتماع بانه روتيني.

ويقول دبلوماسيون ان الجيش الذي يغلب عليه العلمانيون يشعر بالقلق من استفادة المعارضة الاسلامية من الفوضى السياسية.

وقد زادت استقالة يلماظ بعد ثلاثة اشهر من توليه رئاسة ائتلاف هش للمحافظين من فرص حزب الرفاه الاسلامي في تولي السلطة.

وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الجمعة انه سيسند مهمة تشكيل الحكومة التركية الجديدة الى الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان.

وقال ديميريل للصحافيين سندعو السيد اربكان الى زيارة القصر الساعة 1800 (1500 تغ) لمنحه تفويض تشكيل الحكومة.

واستقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاول الخميس بعد ثلاثة اشهر فقط من رئاسة حكومة ائتلافية محافظة انهكها الاقتتال الداخلي وضغوط الاسلاميين.

ويقول محللون سياسيون انه من المرجح ان يفشل الاسلاميون في اجتذاب شركاء من بين الاحزاب العلمانية لتشكيل حكومة ائتلافية.

وحرم تحالف يلماظ حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان من المشاركة في السلطة رغم فوز حزب الرفاه في الانتخابات التي لم تكن نتيجتها حاسمة والتي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتعهد حزب الرفاه بابعاد تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي عن انتماءاتها الغربية وتقريبها من العالم الاسلامي.

واثرت الاضطرابات السياسية على قدرة تركيا في معالجة التمرد الكردي الذي يرجع تاريخه الى 12 عاما والعلاقات المتوترة مع اليونان والمشاكل الاقتصادية.

وقال محللون سياسيون ان تشكيل تحالف آخر بين حزب الوطن الام الذي يتزعمه يلماظ وشريكه السابق في الائتلاف بزعامة تشيلر امر ممكن اذا ابقى الزعيمان المتنافسان عداوتهما الشرسة خارج الحكومة.

وكثيرا ما أصابت المشاحنات الصغيرة بين الاثنين الحكومة بالشلل.

وأيد يلماظ اتهامات الفساد التي وجهها الاسلاميون ضد رئيسة الوزراء السابقة تشيلر.

لكن تشيلر تركت الباب مواربا امام يلماظ للتعاون في المستقبل. وقالت «لم افقد الأمل في تحقيق وحدة مع اليمين. ويمكن ان تتم في اطار صيغة أخرى».

وكانت رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر اقترحت امس الجمعة تشكيل ائتلاف حكومي بزعامتها يضم اربعة احزاب يستبعد منه حزب الرفاه الاسلامي الذي له اكبر عدد من المقاعد في البرلمان.

وقالت تشيلر في مؤتمر صحافي بعد لقائها مع الرئيس سليمان ديميريل «اعتقد ان بامكان احزاب يمين الوسط ويسار الوسط تشكيل حكومة جديدة».

واضافت تشيلر ان «اقتراح حزب الطريق القويم (اليميني الذي تترأسه) هو تشكيل حكومة مشتركة من يمين الوسط ويسار الوسط. واننا مستعدون لتقديم مساهمتنا في هذا الائتلاف وهكذا يمكن ايجاد حل» للازمة الحكومية.

وتابعت تشيلر من الواضح الان انه لم يعد من الممكن اقامة ائتلاف بين حزبي الطريق القويم والوطن الام».

وكان رئيس الوطن الام مسعود يلماظ قد قدم امس الاول استقالة حكومته الائتلافية مع الطريق القويم بعد ازمة بين الحزبين استمرت بضعة اسابيع.

من جهة أخرى قالت وكالة انباء الاناضول ان قنبلة صغيرة انفجرت خارج فندق بوسط اسطنبول صباح امس الجمعة وسببت اضرارا لكن لم تقع اصابات.

وسبب الانفجار اشتعال اجزاء من الطابق الارضي بفندق لوليفر في حي السلطان احمد في اسطنبول لكن مسؤولي الفندق اخمدوا النار قبل ان تحدث اضرارا كبيرة. وتحطم زجاج بعض النوافذ في الانفجار.

وقالت الوكالة ان الشرطة ليس لديها معلومات عمن وضع القنبلة.

وتستضيف اسطنبول حاليا مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابيتات 2) الذي يناقش مشاكل المدن ويستمر حتى 14 حزيران (يونيو) الحالي.

واشنطن ترفض فرض عقوبات على بلغراد

دول البلقان تخفق في التوصل الى اتفاق للحد من التسلح

■ فيينا ـ واشنطن ـ سراييفو ـ اف ب ـ رويتر: قال مسؤولون ان زعماء البوسنة وكرواتيا والاتحاد اليوغوسلافي فشلوا امس الجمعة في التوصل الى اتفاق شامل بشأن اتفاق لمراقبة التسلح.

وقال ايفان سيمونوفيتش نائب وزير الخارجية الكرواتي للصحافيين «ثمة اتفاق بشأن الحد من الاسلحة ولكن لم يتم التوقيع على وثيقة الاتفاق بالاحرف الاولى لانه لا يوجد اتفاق بشأن مواقف الاطراف». وقالت الحكومة البوسنية ان الدول الثلاث الوحيدة التي سيتم الاعتراف بها في وثيقة الاتفاق هي كرواتيا والبوسنة والهرسك وجمهورية الاتحاد اليوغوسلافي.

واصرت على انه يتعين الاعتراف باراضي صرب البوسنة بوصفها كيانا وليس دولة. وشارك في هذه المفاوضات ممثلون عن كل من كرواتيا والاتحاد اليوغوسلافي الذي يضم جمهوريتي الصرب والجبل الاسود والحكومة البوسنية والاتحاد البوسني الكرواتي وصرب البوسنة. وينص اتفاق دايتون للسلام الذي ابرم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لانهاء اربع سنوات من الحرب في يوغوسلافيا السابقة على الانتهاء من مفاوضات التسلح في موعد غايته السادس من حزيران (يونيو) باقامة حفل لتوقيع اطراف الاتفاق بالاحرف الاولى.

وكان من المقرر ان يوقع الاتفاق وزراء خارجية او دفاع الاطراف المشاركة في اوسلو في 11 من يونيو.

وفي واشنطن قالت الادارة الامريكية امس الاول الخميس انها لن تؤيد طلب رئيس محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة اعادة فرض العقوبات على صرب البوسنة لامتناعهم عن تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز للصحافيين «اعتقد اننا نميل حاليا الى اعطاء (الرئيس الصربي سلوبودان) ميلوسيفيتش بعض الوقت ليعمل على حل هذه المشكلة... من السابق لاوانه المسارعة لاتخاذ مثل هذا القرار الان لانه اذا سارعنا الى اتخاذ مثل هذا القرار فقد لا نحصل على النتيجة التي نهدف للحصول عليها». وكان رئيس محكمة جرائم الحرب انتونيو كاسيس قد قال في سراييفو امس الاول الخميس انه سيطالب في اجتماع يعقد يوم 14 حزيران (يونيو) في فلورنسا لمتابعة تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة بان يعمل الوسيط الدولي كارل بيلت على فرض العقوبات على صرب البوسنة.

وقال كاسيس للصحافيين في فلورنسا سأطالب بان يتخذ بيلت خطوات لفرض عقوبات على صرب البوسنة».

من جهة اخرى وصل رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ووزير الخارجية الايطالية لامبرتو ديني ظهر امس الجمعة الى سراييفو في زيارة تستغرق يوما واحدا يجتمعان خلالها مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش. وتاتي هذه الزيارة قبل اسبوع من اجتماع فلورنسا الذي سيعقد في 13 و14 حزيران (يونيو) القادم والذي سيتم خلاله استعراض ما تحقق حتى الان من خطوات في تطبيق اتفاق دايتون للسلام الذي وقع في 4 كانون الاول (ديسمبر) 1995. وتتولى ايطاليا حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي. كما يلتقي سانتير وديني خلال زيارتهما رئيس الوزراء البوسني حسن مراتوفيتش ووزير الخارجية يدرانكو برليتش ووزير العدل حلمو باسيتش ووزير شؤون اللاجئين نودزيم رسيتشا. ومن المقرر ان يجري المسؤولان الاوروبيان ايضا محادثات مع مسؤولي الاتحاد الكرواتي للسلم ولا سيما رئيسه الكرواتي كريزيمير زوباك. ويهتم الاتحاد الاوروبي خاصة بمدينة موستار (جنوب) المقسمة بين الكروات والمسلمين والتي يديرها الاتحاد منذ تموز (يوليو) 1994. كما يشارك في عملية اعادة بناء البوسنة الى جانب البنك الدولي وبرامج اخرى للمساعدة. وقد خصصت المساعدات التي اعلن عنها الاتحاد الاوروبي مؤخرا الى القطاع الزراعي وقطاع تجهيز شبكة توزيع المياه.



مقتل 4 «مرتزقة» في كشمير بينهم شيشاني

نيودلهي ترحب باقتراح بوتو استئناف الحوار الهندي ـ الباكستاني

■ نيودلهي ـ اف ب: اكدت الهند امس الجمعة انها ستستجيب للعرض المقدم من باكستان باستئناف المفاوضات الثنائية الهادفة الى تخفيف حدة التوتر بينهما.

وقال وزير الخارجية الهندي الجديد اندر كومار غوجرال للصحافيين «سنرد بطريقة تكون مفيدة» مضيفا ان جوابا «سيعطى لاسلام اباد في غضون 24 ساعة».

ويأتي تصريح الوزير الهندي ردا على رسالة من رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو الى نظيرها الهندي ديفي غاودا اقترحت فيها بوتو معاودة الحوار الهندي الباكستاني المعلق منذ كانون الثاني (يناير) 1994.

وكانت بوتو اشارت في رسالة تهنئة الى غاودا الذي ادى اليمين كرئيس حادي عشر للوزراء في الهند في الاول من حزيران (يونيو) الجاري، «بصفتنا امما متحضرة، فلنجلس الى طاولة المفاوضات ونحاول التوصل الى سلام دائم».

واوضح غوجرال ان الحكومة الهندية الجديدة قد تقترح الية لمعاودة المباحثات الثنائية.

وتابع ان سياسة الهند تقوم على خلق مناخ من السلام وحسن الجوار».

ولقي عرض الحوار الذي تقدمت به بوتو اصداء ايجابية لدى الطبقات السياسة الهندية كافة.

معلوم ان ثلاث حروب قامت بين الهند وباكستان منذ استقلالهما في العام 1947 اثنتان منها حول ولاية كشمير التي توتر العلاقات بينهما.

وما زاد حدة التوتر بين الجارين تمرد الانفصاليين المسلمين في كشمير الهندية في العام 1989.

وتتهم الهند جارتها بالوقوف وراء التمرد وامداد الاسلحة الى المتمردين الناشطين. لكن اسلام اباد ترفض هذه الاتهامات.

ويتبادل البلدان الاتهامات بشأن التخطيط لاعتداءات ارهابية على اراضي كل منهما. والتقى الامينان العامان في وزارتي خارجية البلدين في كانون الثاني (يناير) 1994 في اسلام اباد في محاولة لاطلاق الحوار الثنائي لكن هذا اللقاء لم يسفر عن اي تقدم.

من جهة اخرى اعلنت القوات الهندية مقتل اربعة «مرتزقة» اسلاميين في مواجهات جرت في ولاية كشمير امس الاول الخميس بينهم مواطن شيشاني.

ونقلت وكالة انباء «برس تراست اوف انديا» امس الجمعة عن مسؤولين عسكريين في سريناغار عاصمة ولاية كشمير الهندية، ان الرجال الاربعة لقوا مصرعهم امس الاول الخميس في اشتباك دام ساعتين مع وحدة نظامية من الجيش الهندي في قرية معزولة في وسط كشمير.

وهي المرة الاولى التي يلقى فيها شيشاني مسلح مصرعه في كشمير منذ انطلاق التمرد الانفصالي المسلم في هذه المنطقة عام 1989. واشار متحدث باسم وزارة الدفاع ان جنسية القتلى الاخرين لم تحدد.

ووقعت المواجهات بعد ان حاصرت القوات الهندية قرية اريزال بحثا عن مرتزقة اجانب وتم التعرف على القاتل الشيشاني على انه يدعى ابو كباب ويلقب بابو زولدن.

واوضح المتحدث الهندي ان الجيش استولى على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر اثناء العملية.

وتفيد السلطات الهندية ان عدة مئات من «المرتزقة» الباكستانيين والافغان ومن دول اخرى اسلامية يقاتلون الى جانب الانفصاليين المسلمين في كشمير.

كلينتون يدعو «الجيش الجمهوري» الى اعلان الهدنة

حزب «اولستر» الوحدوي يندد بتعيين ميتشل رئيسا لمباحثات شمال ايرلندا

■ واشنطن ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويتر: دعا رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون «مرة اخرى» امس الاول الخميس، الجيش الجمهوري الايرلندي للعمل مجددا بوقف اطلاق النار ليتسنى لجناحه السياسي «الشين فين» المشاركة في المحادثات المتعددة الاطراف حول ايرلندا الشمالية امس الجمعة.

وفي بيان وزعه البيت الابيض، وصف كلينتون البيان المشترك الذي صدر امس الاول الخميس عن الحكومتين البريطانية والايرلندية بشأن تنظيم هذه المحادثات، بانه «خطوة تاريخية الى الامام». واعرب عن «سعادته» لتعيين احد الاعضاء القدامى في مجلس الشيوخ الامريكي، جورج ميتشل، ليرأس هذه المباحثات.

واوضح رئيس الولايات المتحدة انه اتصل هاتفيا برئيس وزراء بريطانيا جون ميجر ورئيس وزراء ايرلندا جون بروتون ليهنئهما على «ما ابديا من ثبات وتصميم في سبيل قضية السلام».

واعلن وزيران بريطاني وايرلندي جدول اعمال معقدا لمحادثات السلام في ايرلندا الشمالية لكن المشاركين في المحادثات رفضوه على الفور.

ويرأس السناتور الامريكي الاسبق جورج ميتشل الذي طلب منه في العام الماضي حل الجمود الذي اصاب عملية السلام بسبب نزع سلاح الثوار المحادثات التي ستبدأ في بلفاست يوم الاثنين المقبل.

لكن لاسترضاء البروتستانت الوحدويين فيما يبدو الذين اعترضوا على المشاركة الامريكية في المحادثات خوفا من ان يتعاطفوا مع خصومهم الكاثوليك فان مبعوثين اخرين سيرأسان اجزاء من المفاوضات.

ورغم ذلك غضب الوحدويون البروتستانت.

وقال ديفيد تريمبل زعيم حزب اولستر الوحدوي «لا يمكنني ولا اوافق على ان يكون له (ميتشل) دور في هذه المحادثات الى ان اتمكن من الاقتناع بانه سيتصرف بطريقة مستقلة محضة ولن يمارس أي وظيفة سياسية وان اهدافه هي تنفيذ تقريره ككل».

وحصل الوحدويون على اكبر عدد من الاصوات في الانتخابات التي جرت في الاسبوع الماضي لاختيار ممثليهم في المحادثات.

ووصف ايان بيزلي الزعيم المتشدد للحزب الوحدوي الديمقراطي تعيين ميتشل بأنه قرار «شائن».

وهدد عضو في البرلمان البريطاني بالاستقالة من حزب المحافظين بشأن تعيين ميتشل.

وحصل شين فين وهو الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الكاثوليكي على 15 في المئة من الاصوات في انتخابات الاسبوع الماضي وهو افضل اداء له في أي انتخابات لكن لن يسمح له بحضور المحادثات الى ان يستأنف الجيش الجمهوري الايرلندي وقف اطلاق النار الذي تخلى عنه في شباط (فبراير) الماضي.

لكن جيري ادامز زعيم شين فين قال انه سيتوجه الى المحادثات يوم الاثنين القادم على أي حال وان النسبة المهمة من الاصوات التي حصل عليها الحزب تعطيه الحق في الاشتراك في المحادثات.

واعد جدول اعمال محادثات السلام على مدى ثلاثة ايام في لندن وزير شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية السير باتريك ميهيو ووزير خارجية ايرلندا ديك سبرينج.

وطلب من رئيس الوزراء الفنلندي الاسبق هاري هولكيري القيام بدور رئيس مناوب للجنة التي شكلت كجزء من المحادثات.

العضو السابق في مجلس الشيوخ الامريكي جورج ميتشل

تايبه تقترح على بكين عقد قمة

الصين ورابطة جنوب شرقي آسيا تبحثان التطورات السياسية والأمنية الاقليمية

■ جاكرتا ـ تايبه ـ ا ف ب ـ رويتر: يبحث مسؤولون كبار من الصين والدول السبع الاعضاء برابطة دول جنوب شرقي آسيا التطورات السياسية والامنية في المنطقة في اجتماع يعقد في اندونيسيا الاسبوع المقبل.

وقال دبلوماسي آسيوي كبير عن الاجتماع الذي سيبدأ في بلدة بوكيتينجي يوم الاثنين ويستمر ثلاثة ايام «انها مراجعة عامة بصفة اساسية. ومن الطبيعي ان يراجع الجانبان أحدث التطورات في المنطقة».

وبدأ الحوار السنوي باجتماع في منتجع هانجو بالصين في نيسان (ابريل) من العام الماضي لتشجيع السلام والاستقرار في المنطقة.

وتضم رابطة دول جنوب شرقي اسيا اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا والفلبين وبروناي وتايلاند وفيتنام.

وقال مصدر امس الجمعة «في هذا النوع من المشاورات المهم هو الحوار نفسه. ولا اعتقد ان ايا من الجانبين سيسعى الى الاتفاق بشأن قضايا محددة».

ويستضيف المحادثات ازنار ابراهيم مدير عام الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الاندونيسية ونائب وزير الخارجية تانغ جياشوان الذي يرأس الوفد الصيني.

وخيم على الجولة الاولى من المحادثات التوتر في منطقة بحر الصين الجنوبي بعد ان احتلت الصين جزرا تبعد نحو 135 ميلا بحريا غربي جزيرة بالاوان في جنوب الفلبين.

ويطالب بجزر سبارتلي كلها أو جزء منها كل من الصين والفلبين وماليزيا وتايوان وفيتنام وبروناي وظلت موضوعا للخلاف عدة سنوات لا سيما بشأن المنطقة التي يحتمل توفر النفط بها.

وقالت مصادر دبلوماسية ان النتيجة الوحيدة للاتصالات التي بدأتها الصين ورابطة دول جنوب شرقي اسيا هي حتى الان موافقة بكين على بحث قضية جزر سبارتلي على اساس متعدد الاطراف للمرة الاولى بدلا من بحثها على اساس ثنائي محض.

من جهة اخرى اقترحت تايوان على الصين امس الجمعة توجه الرئيس التايواني الى بكين لعقد قمة مع القادة الصينيين، واكدت ان تحسين العلاقات بين البلدين امر لا بد منه.

وقال رئيس الوزراء التايواني ليان شان في مؤتمر صحافي ان «الرئيس لي كشف في خطاب تنصيبه عن الرغبة بالتوجه الى الصين مدعوما بتأييد الشعب» واعرب عن الامل بان يقوم «قادة الصين بدرس الاقتراح بالجدية اللازمة».

وكان الرئيس التايواني اقترح في العشرين من ايار (مايو) الماضي عقد لقاء مع القادة الصينيين، الا ان هؤلاء رفضوا الاقتراح.

وقال رئيس الوزراء التايواني ان تايبه تريد تحسين العلاقات مع الصين عبر سلسلة من الاجراءات التجارية والاقتصادية قبل التوقيع على معاهدة سلام وحل الخلافات السياسية بين الطرفين.

الفلبين: تقدم المفاوضات بين الحكومة وثوار مسلمين

■ مانيلا ـ اف ب: كشف السفير مانويل يان ممثل الحكومة الفلبينية الى مفاوضات السلام امس الجمعة في مانيلا ان ممثلي المتمردين المسلمين في الفلبين وافقوا على البحث مع مانيلا في تشكيل حكومة انتقالية قبل اقامة منطقة مسلمة للحكم الذاتي في جنوب البلاد.

واعلن السفير يان عن هذا التقدم في المفاوضات مع المتمردين الانفصاليين المسلمين والتي تستمر منذ ثلاث سنوات بعد ان اطلع الرئيس فيديل راموس في صباح امس على نتائجها.

وكان المفاوض الفلبيني عائدا من جاكرتا حيث اجرى هذا الاسبوع مفاوضات جديدة مع ممثلي جبهة مورو للتحرير الوطني حول انشاء منطقة حكم ذاتي للمسلمين.

ولم يدل يان بتفاصيل حول ترتيبات تشكيل هذه الحكومة الانتقالية ولا حول موعد الجولة المقبلة من المفاوضات.

وتعثرت جميع محاولات الاتفاق مع المتمردين المسلمين حتى الان نظرا الى اصرار جبهة مورو على ضم 13 اقليما وتسع مدن في منطقة الحكم الذاتي.

وقبل الموافقة على الجلوس الى طاولة المفاوضات، شنت جبهة مورو في العام 1972 حملة انفصالية مسلحة ادت الى مقتل 50 الف شخص حتى التوقيع على اتفاق الهدنة في العام 1976 في طرابلس.

محاولة اغتيال احد مقربي يلتسين

تأجيل المحادثات بين الروس والشيشان دون التوصل لاتفاق

■ موسكو ـ رويتر: قالت الشرطة ان فاليري شانتسيف الذي يتنافس على منصب نائب رئيس بلدية العاصمة الروسية في الانتخابات التي تجري في 16 حزيران (يونيو) جرح في انفجار شحنة ناسفة امس الجمعة.

ولم يذكر متحدث باسم شرطة موسكو اي تفصيلات ولكن وكالة انباء انترفاكس قالت ان الانفجار وقع عند مدخل المبنى السكني الذي يقطن فيه شانتسيف. واختار يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو شانتسيف كزميل له في الانتخابات التي من المؤكد بشكل فعلي ان يكسبها الاثنان.

وقالت انترفاكس ان الشحنة فجرت عن طريق التحكم عن بعد في الوقت الذي غادر فيه شانتسيف المبنى في وسط موسكو برفقة احد مساعديه. وقالت الوكالة ان الاثنين عولجا في المستشفى وان حالة شانتسيف مخطيرة تماما».

واضافت ان سيدة من سكان المبنى جرحت في الانفجار ايضا.

ولوجكوف حليف قوي للرئيس بوريس يلتسين الذي يسعى الى اعادة انتخابه في الانتخابات الرئاسية التي تجري ايضا في 16 حزيران (يونيو).

وقال مندوبون في المحادثات التي تجريها روسيا والانفصاليون الشيشان بهدف انهاء الصراع المستمر منذ 18 شهرا في منطقة الشيشان بجنوب روسيا ان المحادثات اجلت امس الاول الخميس دون التوصل الى نتيجة.

وقال مفاوضون من الجانبين انه لم يتم توقيع اي اتفاقات حتى الان وانهم سيجتمعون مرة اخرى الاحد المقبل في نازران الواقعة خارج حدود جمهورية الشيشان مباشرة.

وقد تفاوض الجانبان على مدى الايام الثلاثة الماضية على وثيقتين احداهما عن تبادل الاسرى والثانية عن انسحاب القوات الروسية من المنطقة التي يغلب عليها المسلمون مقابل نزع سلاح الثوار.

وقال رئيسا الوفدين وزير القوميات الروسي فياتشسلاف ميخائيلوف ورئيس الاركان الشيشاني اصلان ماسخادوف للصحفيين ان المحادثات في نازران انهارت لكن الوفدين سيجتمعان مرة اخرى بعد ثلاثة ايام.

وذكر متحدث باسم الثوار ان هناك اتفاقا عاما على تبادل الاسرى لكن الجانب الشيشاني يرفض التوقيع على اي اتفاقات الى ان يتم التوصل الى اتفاق على الية لانهاء القتال.

وتهدف المحادثات الى تعزيز وقف اطلاق النار الهش الذي اتفق عليه الرئيس الروسي بوريس يلتسين وزعيم الثوار سليم خان ياندرباييف في موسكو في 27 ايار (مايو).

من جهة اخرى اصيب رئيس محطة الاذاعة والتلفزيون في الشيشان بجروح اثر اطلاق قذيفة على منزله ليل الخميس الجمعة في العاصمة غروزني حسب ما اوردت وكالة انترفاكس امس الجمعة.

واكد المتحدث باسم الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا، روسلان مرتاغوف، ان زوكلاي زين العابدينيف اصيب بجروح طفيفة بينما اصيب جار له يقيم في الطابق الاعلى من شقته اصابات خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى.

ولم يعلن احد مسؤوليته عن الاعتداء.

مواطن شيشاني يحاول تصليح انبوب غاز يمتد الى منزله المدمر في وسط غروزني

المعارضة الافغانية تفشل في تعزيز حلفها المناوىء لرباني

اسلام اباد ـ
من مانور اقبال:

انهت قوى المعارضة الافغانية اجتماعاتها امس الجمعة في مدينة قندهار الواقعة جنوب افغانستان من دون التوصل الى تعزيز حلفها المناوىء للرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

ورغم ان قادة جماعات المجاهدين الافغان تعهدوا ببذل جهود مشتركة لازاحة رباني من موقعه كرئيس للبلاد الا انهم لم يستطيعوا تكوين حلف عسكري موحد.

وصرح متحدث باسم حركة طالبان، التي نظمت الاجتماع، لمراسل يونايتدبرس انترناشنال ان قادة المعارضة اعلنوا انهم يعتبرون برهان الدين رباني «اساس كل الشرور التي تعاني منها البلاد».

واضافوا قائلين «لا يمكن تحقيق اي سلام في البلاد قبل ازاحة رباني (الرئيس الافغاني) عن السلطة».

واضاف المتحدث ان قادة جماعات المجاهدين وحركة طالبان وجهوا نداء الى الرئيس رباني يطلبون منه التنحي عن الحكم لوقف نزيف الدم في البلاد.

وافادت مصادر افغانية في اسلام اباد ان قرارات الاجتماع لم تتعد حدود توجيه الادانة الى الرئيس رباني ذلك ان معظم القوى المشاركة في الاجتماع تعرضت في اوقات سابقة لاعتداءات من حركة طالبان الداعية للاجتماع والتي تحتل 60 بالمئة من الاراضي الافغانية. وجاء الاجتماع بين جماعات المجاهدين وحركة طالبان الافغانية بعد ان حذر بعض زعماء الكونغرس الامريكي من استمرار الحرب في افغانستان لانها تهدد بصورة مباشرة المصالح الامريكية في منطقة اسيا الوسطى والشرق الاوسط.

كما جاء الاجتماع عقب توقيع الرئيس رباني ورئيس الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار معاهدة الشهر الماضي تقضي باعطاء حكمتيار منصب رئيس الوزراء في تشكيل وزاري قادم. وكان هدف الاجتماع هو التصدي للحلف الجديد بين رباني وحكمتيار والعمل على اسقاط رباني قبل ان يدخل الاتفاق حيز التنفيذ.

امريكا تطالب دولا افريقية باستقبال لاجئين من ليبيريا

■ واشنطن ـ اف ب: دعت وزارة الخارجية الامريكية نيجيريا وبنين وتوغو الى السماح لباخرة روسية تقل مئات من اللاجئين، غالبيتهم من ليبيريا، بالرسو في موانئها والى تقديم المساعدة لهم.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز انه بمجرد ان ترسو الباخرة فان «الولايات المتحدة ستعمل بالتنسيق مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ومنظمة الصليب الاحمر ومنظمات اخرى خاصة» على تقديم العون للاجئين.

واضاف «اننا مهتمون كثيرا بهذا الموضوع».

واستنادا الى بيرنز فان ركاب الباخرة الروسية زولوتيتسا التي ابحرت من منروفيا في 26 ايار (مايو) الماضي يعانون من نقص «الماء والغذاء والدواء كما تواجه الباخرة بعض المشكلات الميكانيكية».

وكان مكتب المفوضية العليا للاجئين في جنيف اشار الى ان الباخرة الروسية زولوتيتسا التي تقل 450 لاجئا معظمهم من ليبيريا تتجه الى بنين او نيجيريا بعد ان رفضت توغو السماح لها بالرسو.

وقال بيرنز ان «الولايات المتحدة تعتقد ان من واجب بعض الدول المطلة على البحر السماح برسو باخرة اللاجئين».

ومضى قائلا «اننا نوجه نداء ملحا بالطرق الدبلوماسية. لكننا وجهناه ايضا بشكل علني، لكي تسمح احدى هذه الدول: نيجيريا، بنين وتوغو، للباخرة بالرسو».

وكان فرانسيس كباتيند المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين اعلن استنادا الى معلومات اكيدة حصل عليها مكتب المفوضية في لومي (توغو) ان نصف عدد ركاب الباخرة هم من الليبيريين اضافة الى 135 من غانا و50 من نيجيريا والآخرون من سيراليون وغينيا وغامبيا.

فشل محاولات تشكيل قوة افريقية لحفظ السلام

■ القاهرة ـ اف ب: تخلى رؤساء اركان الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية في ختام اجتماع استمر ثلاثة ايام في اديس ابابا امس الخميس عن فكرة تشكيل قوة افريقية دائمة لحفظ السلام.

وذكر مشروع التقرير الذي يتألف من 25 صفحة وتبناه حوالي مئة مسؤول عسكري وسياسي في الدول الاعضاء في المنظمة ان «اي دولة مشاركة لا تؤيد فكرة تشكيل قوة افريقية دائمة لحفظ السلام».

ولكن التقرير اشار الى ان «مبدأ تشكيل قوة لحفظ السلام تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ما زال قائما».

واكد التقرير على الصعوبات التي واجهتها عمليات حفظ السلام في بعض الدول مثل رواندا في «غياب مراجع وبنية ومهمة محددة وبسبب نقص الموارد المالية واللوجستية». واضاف ان «التجمعات الاقليمية يجب ان تحتل الطليعة لتسوية النزاعات في مناطقها».

تعيين قائد جديد لقوات الاطلسي في جنوب اوروبا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية امس الاول الخميس انه تم اختيار الاميرال جوزف لوبيز ليحل مكان الاميرال لايتون سميث قائدا لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا الجنوبية. وسيتولى لوبيز ايضا قيادة قوات الحلف الاطلسي في البوسنة (ايفور) كما كان يفعل الاميرال سميث الذي احيل الى التقاعد. وقالت وزارة الدفاع ان احالة الاميرال سميث (56 عاما) الى التقاعد «مسألة اسابيع».

اوغندا: مقتل 23 جنديا في كمين للمتمردين

■ كمبالا ـ رويتر: قال مسؤول كبير بالجيش امس الجمعة ان متمردين يسعون للاطاحة بالرئيس الاوغندي يويري موسيفيني قتلوا 23 جنديا حكوميا في كمين على طريق شمالي العاصمة امس الاول الخميس.

وقال الضابط الذي طلب عدم ذكر اسمه في حديث في كمبالا ان مجموعة من الثوار من «جيش الرب للمقاومة» هاجموا قافلتين للجيش في كويرو التي تبعد 366 كيلومترا شمالي كمبالا.

واضاف المتحدث قوله انه كان يجري نقل الجنود الى منطقة كيتجوم الشمالية حيث نشط المتمردون في الاشهر القليلة الماضية. ويقاتل جيش الرب للمقاومة حكومة موسيفيني منذ عام 1987 وصعد هجماته منذ الشهر الماضي بعد ان هزم موسيفيني للمرشح الذي يؤيده المتمردون بول سيموجيريري في الانتخابات التي جرت في التاسع من ايار (مايو) باكثر من 70 في المئة.

واشنطن تشكك في وفاة بول بوت

■ واشنطن ـ اف ب: تكررت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الخميس انها غير قادرة على تأكيد او نفي المعلومات المتعلقة بوفاة زعيم الخمير الحمر بول بوت واعربت عن بعض التشكك في هذا الموضوع. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لا يمكننا ان نؤكد وفاته والاهم من ذلك ان الحكومة الكمبودية لا تستطيع ان تؤكد الوفاة ايضا».

واشار الى انه «حتى لو كان بول بوت قد توفي فان ذلك لن يخفف عن الشعب الكمبودي وطأة حملة الترهيب التي يشنها الخمير الحمر». وقال ان بول بوت «احد الرجال الاكثر ايذاء في القرن العشرين ومسؤول عن وفاة مليون كمبودي».

وكالات الاغاثة تعلق نشاطها في بوروندي

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ اف ب: قررت الوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة تعليق نشاطاتها في بوروندي اعتبارا من الثلاثاء المقبل الموافق 11 حزيران (يونيو) احتجاجا على اغتيال ثلاثة موفدين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاسبوع الماضي في شمال غرب البلاد، كما صرح متحدث باسم الامم المتحدة امس الجمعة في جنيف.

وقال المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة رون ريدموند ان جميع وكالات الامم المتحدة في بوروندي قررت في اثناء اجتماع لها امس الاول الخميس في بوجمبورا التعبير بذلك عن تضامنها مع اعضاء بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر الذين قتلوا الثلاثاء الماضي في كمين نصبه لهم مجهولون في مقاطعة سيبيتوكي (شمال غرب بوروندي).

ايران تعرض وساطتها لحل الخلافات بين الحكومة والمعارضة في البحرين

الجمري والشهابي ينفيان اي علاقة بالانقلاب ويصفان الاعترافات بالمسرحية

لندن ـ «القدس العربي»:
نبي من باري ماي:

اعتبرت حركة احرار البحرين الاسلامية الاعترافات التي بثها التلفزيون الرسمي للمتورطين في المحاولة الانقلابية «مسرحية» غير موفقة تهدف الى ضرب الانتفاضة الشعبية التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد من خلال ضرب بعض الشخصيات الفاعلة في الساحة السياسية.

وقالت الحركة في بيان وزعته امس ان المشاهدين لاحظوا ما بثه التلفزيون من «اعترافات» انها معدة سلفا وان المتهمين كانوا يقرأونها من لوحة امامهم كتبها لهم موظفو جهاز الامن وكان واضحا انهم تحت ضغط شديد وهم يقرأون الاعترافات مثل طلاب المدارس الذين يقرأون موضوعا لاستاذهم.

ونفى كل من الدكتور منصور الجمري والدكتور سعيد الشهابي اللذين ورد اسماهما في اعترافات الشيخ علي احمد كاظم نفيا قاطعا اي علم لهما بما نسب اليهما، مؤكدين انهما لم يعلما يوما من الايام بوجود التنظيم المزعوم، ولم يتصل بهما احد بشأنه، ولم يتحدثا مع احد حول القصة المزعومة، وما يزالان يشككان في وجود اي اساس للمسرحية كلها، وأبديا حزنهما العميق ازاء حالة التعذيب التي يتعرض اليها المواطنون في السجون لارغامهم على قراءة اعترافات يكتبها موظفون في وزارة الداخلية، باشراف الضابط البريطاني ايان هندرسون. وقالا انهما يعملان منذ اكثر 14 عاما في حركة احرار البحرين التي اكدت منذ قيامها على ان هدفها السياسي هو عودة الدستور وازالة احكام الطوارئ المفروضة على البلاد منذ عشرين عاما بالوسائل السلمية، ولم يعملا في الخفاء وان انشطتهم كانت علنية لاقتناعهما بان هذا هو الاسلوب الافضل لوضع البحرين. واكدا ان اقحام اسميهما في المسرحية محاولة رخيصة للتشويش على شخصيات المعارضة وحرب نفسية ضدها.

وقالا انهما لم يوفرا اي غطاء سياسي او اعلامي للتنظيم المزعوم وعملا في اطار التحالف الوطني ذي النهج السلمي وتركز نشاطهما في العمل السياسي.

واعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي استعداد بلاده القيام بوساطة بين الحكومة والمعارضة في البحرين اذا قبلتا ذلك واكد مجددا ان ايران «لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد بما في ذلك البحرين».

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (الرأي العام) الكويتية امس الجمعة، اكد ولايتي ان ايران مستعدة للقيام بوساطة بين الحكومة والمعارضة في البحرين التي تشهد منذ اكثر من 18 شهرا اضطرابات مناوئة للحكومة. وقال «اذا قبلت الحكومة والمعارضة فاننا على استعداد للقيام بوساطة».

واضاف «نحن نملك تصورا لهذه الوساطة وبامكاننا توضيح تفاصيلها في حينها».

وقال الوزير الايراني ان علاقات بلاده «مع غالبية الدول الخليجية يختلف تماما عما يصدر في بعض البيانات»، مشيرا خصوصا الى البيان الذي اصدره مجلس التعاون الخليجي في ختام اجتماعه الوزاري السبت والاحد الماضيين في الرياض.

وكان مجلس التعاون الخليجي طالب ايران بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين والدول الاعضاء وعدم اللجوء الى الاعمال التخريبية وتشجيعها واحترام سيادة دول المجلس واستقلالها.

وحظيت البحرين بدعم قوي من جانب حلفائها في الغرب واصدقائها العرب في اعقاب الكشف عن مؤامرة مزعومة مؤيدة لايران للاطاحة بالحكومة.

واعربت الولايات المتحدة وبريطانيا وهما الدولتان الغربيتان اللتان لهما اكبر نفوذ في الخليج عن تأييد قوي لحكام البحرين وشجبتا تدخلا ايرانيا مزعوما.

ونفت ايران بشدة اي تدخل في مشكلات البحرين وقالت ان الاتهامات التي وجهتها البحرين اليها جاءت بتحريض من الغرب.

والبحرين هي المركز المصرفي والمالي الرئيسي في منطقة الخليج لكنها اقل الدول العربية الخليجية الغنية بالنفط ثراء. وفي يوم الاثنين الماضي كشفت عما سمته مؤامرة ساندتها ايران لاثارة ثورة مسلحة والاطاحة بحكومة الجزيرة واقامة نظام موال لايران.

واعترف ستة مشتبه بهم ظهروا على شاشات التلفزيون البحريني الحكومي بتلقي تدريب عسكري في ايران ولبنان.

وقال احدهم ان مسؤولا ايرانيا ابلغه بانه على اتصال مباشر بالزعيم الديني الايراني اية الله علي خامنئي.

وقال اخر ان مسؤولا ايرانيا طلب منه جمع معلومات عن القوات الامريكية في البحرين حيث توجد قاعدة الاسطول الخامس الامريكي.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن تأخذ تلك الاتهامات «مأخذا جديا للغاية». واضافت قائلة «بالنظر الى الصداقة القائمة منذ فترة طويلة بين الولايات المتحدة والبحرين فاننا نود ان نؤيد بقوة حكومة البحرين».

واعربت بريطانيا التي قدمت حماية عسكرية للبحرين حتى عام 1971 عن «القلق البالغ» واعلنت مساندتها الكاملة لحكام الجزيرة.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية «ان لنا مصلحة حيوية في السلام والاستقرار في البحرين وهي صديق وحليف وثيق ونحن نشجب اي تدخل من جانب ايران او غيرها في شؤونها الداخلية».

ونفت ايران التدخل في شؤون البحرين حيث يشن افراد من الطائفة الشيعية التي تشكل الغالبية يطالبون باصلاحات سياسية واقتصادية حملة تفجيرات وحرائق عمد وتخريب مناهضة للحكومة التي يغلب عليها السنة.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان المسؤولين البحرينيين «يخطئون اذا اعتقدوا ان بامكانهم تسوية مشاكل بلدهم الداخلية بتوجيه التهم الى الغير».

وتلقى حكام البحرين مكالمات هاتفية من زعماء المملكة العربية السعودية والكويت ومصر والاردن تتعهد بدعم كامل.

وقال الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ان الدول العربية ينبغي ان تدعم بشكل كامل البحرين وان تتصدى لاي محاولات مشابهة.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الشيخ زايد قوله لامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة في محادثة هاتفية قوله «اننا ننبذ هذه التصرفات سواء كانت من ايران او غيرها».

وقال ان مثل هذه الاعمال «لا بد من مقاومتها مقاومة جادة من قبل الجميع وانه يجب على جميع الاشقاء العرب وخاصة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية ان يدركوا ذلك ويساندوا البحرين».

وقال الشيخ زايد ايضا ان الامارات مستعدة لدعم البحرين «بكل ما تملك في اي وقت».

وكشفت البحرين عن المؤامرة المزعومة بعد يوم واحد من اتهام وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ايران بالتخريب والتدخل في الشؤون الداخلية. وقالوا ان برنامج الاسلحة الطموح لايران يشكل تهديدا للمنطقة.

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر وسلطنة عمان.

يندمج في المجتمعات الغربية وينقطع تدريجيا عن جذوره

جيل جديد من المهاجرين المغاربة يستكشف حدودا جديدة

الرباط ـ من وفاء بيناني:

قال خبراء امام مؤتمر عن الهجرة الخميس ان جيلا جديدا من المهاجرين المغاربة يستكشف حدودا جديدة بعيدا عن الجهات التقليدية في اوروبا وانه يرسل تحويلات نقدية اقل الى الوطن مع اختيار عدد متزايد الاستقرار في الخارج.

وناقش خبراء في شؤون السكان يحضرون ندوة عن الهجرة الدولية الآثار تغير في اتجاهات الهجرة على اقتصاديات دول مثل المغرب حيث تشكل التحويلات النقدية للعاملين في الخارج اكبر مصدر منفرد للعملة الصعبة.

وقال تقرير اعده خبراء الى المؤتمر الذي يستمر يومين انه في حالة المغرب فإن التحويلات النقدية للعاملين في الخارج انخفضت الى 2.1 مليار دولار في عام 1996 وهو ما يعادل تقريبا نصف المتوسط السنوي في الثمانينات.

وقال عالم الاجتماع المغربي عبد اللطيف فضل الله امام المؤتمر «هذا يرجع بشكل رئيسي الى ان الجيل الجديد للمغتربين يندمج بسهولة مع المجتمعات الجديدة ويخطط للاستقرار فيها».

وقال خبراء تحدثوا امام المؤتمر ان هناك اكثر من 2.1 مليون مغربي يعيشون في اوروبا لكن عددا متزايدا من الشبان المتعلمين يهاجرون حاليا الى كندا والولايات المتحدة.

ويبلغ عدد سكان المغرب 27 مليون نسمة.

وبدأت الموجة الاولى من الهجرة بعد وقت قصير من انتهاء الحرب العالمية الاولى عندما اخذت دول اوروبية وبصفة خاصة فرنسا التي كانت تستعمر المغرب مغاربة من الاميين لتقديم عمالة رخيصة للقارة الاوروبية مع سعيها الى بناء اقتصادها المدمر.

وتواصلت هذه السياسة بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت لعشرات من السنين.

وقال حسن المنصوري الباحث بوزارة السكان المغربية «الهجرة الطوعية حتى عام 1915 حل محلها تجنيد اجباري للعمالة بعد عام 1916 من شمال افريقيا وافريقيا السوداء والهند الصينية».

وقال الباحث الفرنسي جورج تابينو ان الاوروبيين اغلقوا في وقت لاحق الحدود امام المهاجرين وفرضوا قيودا اكثر صرامة على الهجرة واستبدلوها بسياسة اتفاقات التجارة الحرة لتشجيع التنمية في الاقتصاديات الاكثر فقرا.

واضاف تابينو قائلا «دول الاتحاد الاوروبي اعتبرت اتفاقات التجارة الحرة وسيلة للحد من الهجرة لكن التجربة المكسيكية (في الولايات المتحدة) تظهر ان هناك قيودا على الحل».

ومضى يقول «لا يمكن ان يكون هناك حل للمشكلة في شمال افريقيا دون استثمارات اجنبية فعالة واموال من الاتحاد الاوروبي».

ومع تخلف اقتصاديات دول جنوب البحر المتوسط عن الشمال الصناعي جاءت الهجرة غير المشروعة واصبح المغرب نقطة عبور طبيعية للمهاجرين الافارقة غير القانونيين الساعين الى حظ اسعد في اوروبا.

ولا يعرف على وجه التحديد عدد المهاجرين غير القانونيين الذين يحاولون العبور الى اوروبا بواسطة قوارب صغيرة عبر مضيق جبل طارق. ويعيش مئات من الافارقة الطامحين الى الهجرة الى اوروبا في احوال معيشية سيئة في مخيمات في جيبي سبتة ومليلة الاسبانيين في اقصى شمال افريقيا.

منهم الجابري والمنجرة وساعف وغلاب والسفياني والسحيمي والاشعري

مفكرون واكاديميون ومثقفون مغاربة يتضامنون مع غارودي في مواجهة الصهيونية

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدرت مجموعة من الكتاب والاكاديميين المغاربة بيانا امس اكدت فيه تضامنها مع المفكر الفرنسي النزيه روجيه غارودي في محنته مع الحملة الصهيونية المغرضة المنظمة ضده بمناسبة صدور كتابه «الخرافات المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

وعبرت المجموعة في بيانها عن ادانتها الصارخة لاساليب الصهيونية الرخيصة في ممارسة الارهاب الفكري ضد المثقفين والعلماء الذين لا يشاطرونها مزاعمها والذين يرفضون الرضوخ للابتزاز والتواطؤ مع الرواية الصهيونية للاحداث لتزوير حقائق التاريخ.

وفي ما يلي اسماء الموقعين على البيان:

1 ـ محمد عابد الجابري، استاذ بكلية الاداب، الرباط.
2 ـ محمد باهي، صحافي بجريدة «الاتحاد الاشتراكي».
3 ـ المهدي المنجرة، استاذ بجامعة محمد الخامس ـ الرباط.
4 ـ محمد الطاهري، صاحب مكتبة.
5 ـ عبد الاله بلقزيز، استاذ جامعي ـ امين عام المنتدى المغربي العربي.
6 ـ علي الكتاني، استاذ جامعي.
7 ـ محمد الحبيب طالب، عضو الكتابة الوطنية لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي.
8 ـ عبد الجبار السحيمي، رئيس تحرير جريدة «العلم».
9 ـ بنسالم حميش، استاذ جامعي.
10 ـ محمد الحيحي.
11 ـ احمد حرزني، استاذ جامعي.
12 ـ مصطفى الحسناوي، استاذ جامعي.
13 ـ خالد مشبال، صحافي.
14 ـ امينة السوسي، صحافية.
15 ـ عبد العزيز بنعبدالله، جامعي وباحث.
16 ـ عبد الكريم غلاب، مدير جريدة «العلم».
17 ـ خالد السفياني، امين عام «الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني».
18 ـ محمد نور الدين افاية، استاذ جامعي.
19 ـ نور الدين العوفي، استاذ جامعي.
20 ـ احمد السنوسي، فنان.
21 ـ عبد الغني ابو العزم، استاذ جامعي.
22 ـ ابراهيم الانصاري، شاعر.
23 ـ بوفريع عبد المجيد، طبيب وكاتب عام النقابة الوطنية للجراحة.
24 ـ محمد الاشعري، رئيس اتحاد كتاب المغرب.
25 ـ زهور العلوي، باحثة في «المعهد العالي للبحث العلمي».
26 ـ محمد جسوس، استاذ جامعي.
27 ـ سعيد بنسعيد العلوي، استاذ جامعي.
28 ـ محمد سبيلا، استاذ جامعي.
29 ـ د. عبد الكريم الخطيب، طبيب.
30 ـ عبد الله ساعف، استاذ جامعي.
31 ـ ادريس بنصاري، استاذ جامعي.
32 ـ علي كريمي، استاذ جامعي.
33 ـ محمد ابو طالب، استاذ جامعي.
34 ـ مصطفى الرميد، محام ـ مدير جريدة «الصحوة».
35 ـ احمد الريسوني، استاذ جامعي.
36 ـ عبد النبي القيلالي ـ نائب برلماني.
37 ـ عبد الرزاق المروري، استاذ.
38 ـ حسن الامراني، شاعر، استاذ جامعي.

بوركينا فاسو تسحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية

■ واجادوجو ـ رويتر: سحبت بوركينا فاسو اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو.

اعلن هذا وزير الخارجية ابلاس ويدراوجو في بيان اذاعه الراديو الحكومي مساء امس الاول الخميس وجاء فيه ان قرار سحب الاعتراف يراعي «تطور الموقف السياسي على المستوى الدولي».

وقال ويدراوجو «اننا نضع مصالح بوركينا فوق كل اعتبار».

وادى قرار بوركينا فاسو الاعتراف بالجمهورية التي اعلنتها بوليساريو عام 1984 الى توتر العلاقات بينها وبين المغرب.

وخاضت البوليساريو حربا ضد القوات المغربية للسيطرة على المنطقة استمرت 17 عاما الى أن أعلنت الامم المتحدة وقف اطلاق النار عام 1991.

ووصلت خطة الامم المتحدة للسلام في الصحراء الغربية الى طريق مسدود بسبب الخلافات بين المغرب والبوليساريو على تحديد من يحق لهم التصويت في استفتاء لتحديد مستقبل المنطقة التي يطالب المغرب بالسيادة عليها وتسعى البوليساريو الى استقلالها.

وقال ويدراوجو ان مجلس وزراء بوركينا فاسو اتخذ قرار سحب الاعتراف لمساعدة عملية تقرير المصير في المستعمرة البرتغالية السابقة.

وقرر مجلس الامن التابع للامم المتحدة في الاسبوع الماضي وقف تسجيل الناخبين وسحب بعض موظفي الامم المتحدة من الصحراء الغربية.

الأحمر يشيد بتطور العلاقات مع دول الخليج

بروتوكولات تعاون بين مصر واليمن في ختام اجتماعات اللجنة العليا بين البلدين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

اختتمت اللجنة اليمنية ـ المصرية العليا دورتها الثالثة امس في القاهرة برئاسة رئيس وزراء البلدين، اليمني عبد العزيز عبد الغني والمصري الدكتور كمال الجنزوري، بحضور وفدي الجانبين في اللجنة العليا وممثلي رجال الاعمال واتحاد الغرف التجارية والصناعية في البلدين. وقد تم التوقيع في هذه الدورة على عدد من الاتفاقيات وبروتوكولات للتعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الاقتصادية والثقافية.

ووقع الجانبان على بروتوكول تعاون في مجال الثروة السمكية، وعلى اتفاقية للتعاون الثقافي وبروتوكول للتعاون الاعلام واتفاقية للتعاون السياحي.

كما تم التوقيع على اتفاق تجاري وعلى اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين البلدين فيما وقع على بروتوكول تعاون في مجال الشباب والرياضة، وبرنامج للتعاون الفني في مجال المواصفات والمقاييس وضبط الجودة، وكذا التوقيع على اتفاقية لاقامة غرفة تجارية واقتصادية يمنية ـ مصرية مشتركة ترعى عملية التجارة بين القطاع الخاص في البلدين وتطويرها والعمل على تذليل اي عوائق في المجال التجاري بينهما.

على صعيد اخر اكد رئيس مجلس النواب اليمني (البرلمان) الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر ان اللجان اليمنية ـ السعودية المشتركة تعمل بجد من اجل الانتهاء من ترسيم الحدود المشتركة.

ونسبت صحيفة (الصحوة) الناطقة باسم حزب الاصلاح اليه قوله «ان هناك بعض الصعوبات التي تحتاج الى بعض الوقت، ومع توفر النية الخالصة من الجانبين يمكن التغلب عليها باذن الله» واضاف بان «العلاقة اليمنية السعودية تسير باتجاه التعاون المثمر بما يخدم مصلحة الشعبين والبلدين الشقيقين».

واشار الى ان «العلاقة مع بقية دول الخليج لا يشوبها اية شائبة واذا كان ثمة ما يعكر صفو العلاقة بين اليمن والكويت فانها لا بد وان تعود الى ما كانت عليه».

اليمن: مواجهة بين متظاهرين والشرطة في المكلا

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في اليمن اصابة شخصين بجروح واعتقال عدد آخر من الاشخاص امس الاول الخميس في مدينة المكلا، كبرى مدن حضرموت (شرق اليمن) اثناء مواجهات بين رجال الشرطة «ومجموعة من مثيري الشغب».

الا ان شهود عيان اكدوا في اتصال هاتفي لوكالة فرانس برس ان شخصا قتل وسبعة اخرين جرحوا عندما فتح رجال الشرطة النار لتفريق متظاهرين كانوا يحتجون على رئيس النيابة في محافظة حضرموت، «اثر تفوهه بكلمات نابية ضد نساء» المحافظة، اثناء جلسة محاكمة.

وذكر بيان لوزارة الداخلية اليمنية نشر مساء امس الاول الخميس ان «مجموعة من مثيري الشغب في مدينة المكلا (777 كيلومترا جنوب شرق صنعاء) قامت باعمال شغب اثر انعقاد احدى جلسات المحكمة الابتدائية للنظر في احدى القضايا وذلك بهدف التأثير على سير عدالة المحكمة».

واضاف البيان «ان المجموعة المشاغبة حاولت الاعتداء على مقر المحكمة وعلى بعض المقرات الحكومية وقامت باحراق سيارة وكيل النيابة، وقد تصدت لها قوات الامن». واوضح ان «شخصين اصيبا بجروح وانه تم القاء القبض على المتسببين في اثارة الشغب».

واكد شهود عيان ان التظاهرة اندلعت اثر جلسة محاكمة اتهم خلالها رئيس النيابة عبد العزيز الظوراني امراة وابنتها بتقديم بلاغ كاذب، بعدما ادعتا لدى المحكمة ان رجال الشرطة قاموا بخطفهما واغتصابهما داخل سجن المباحث الجنائية منذ شهرين.

واضاف الشهود ان رئيس نيابة المحافظة «تفوه بكلمات نابية ضد نساء حضرموت داخل قاعة المحكمة وقذفهن علنا وبصفة عامة»، مما دفع «الاهالي الى الخروج في مسيرة احتجاجية».

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يزور المغرب

■ الرباط ـ اف ب: اعلن رسميا ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي وصل امس الاول الخميس الى الرباط في زيارة للمغرب، في اطار جولة تشمل عددا من الدول العربية.

وقد زار هانلي لبنان وسورية ومصر ليشدد على ضرورة السعي الى دفع عملية السلام بعد فوز زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاخيرة التي اجريت في اسرائيل.

ومن المواضيع الاخرى التي سيطرحها هانلي العلاقات بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

وزير خارجية فرنسا يزور قطر والامارات

■ باريس ـ رويتر: اعلن متحدث باسم وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت امس الجمعة ان الوزير سيزور قطر ودولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من العاشر الى الثاني عشر من حزيران (يونيو) الجاري «لتأكيد مدى اهتمامنا وصداقتنا لهذين البلدين».

رفسنجاني: الولايات المتحدة فشلت في عزل ايران

■ طهران ـ ا ف ب: اعرب الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني عن ارتياحه امس الجمعة «لفشل» الولايات المتحدة في فرض «عزلة سياسية واقتصادية» على ايران بعد مرور سنة على بدء سريان الحظر الاقتصادي والمالي الذي قررته واشنطن في 6 حزيران (يونيو) 1995.

وقال الرئيس الايراني في خطبة الجمعة بجامعة طهران «قد فشلوا في حربهم الاقتصادية ضد ايران كما فشلوا في تحقيق رغبتهم في فرض عزلة سياسية على بلدنا».

واضاف «ان الحظر الامريكي لم يؤثر ابدا على ايران التي ما زالت قوة لها مصداقيتها على الساحة الدولية (...) وهو لم يسئ في النهاية سوى للشركات الامريكية».

ويبدو ان اثر الحظر الامريكي على ايران كان ضعيفا وبعيدا عن ان يشكل عقابا للنظام الاسلامي المتهم بدعم الارهاب وبالسعي الى امتلاك السلاح النووي.

ففي المجال النفطي، وهو مجال حيوي بالنسبة الى ايران حيث يشكل 80 % من عائدات صادراتها، لم يكن للحظر نتائج كبيرة. فقد عوضت ايران عن خسارة زبائنها الامريكيين الذين كانوا يشترون منها 20 % من صادراتها (بين 400 الف و600 الف برميل في اليوم) ببيع المزيد من النفط في السوق الفورية.

ومن ناحية اخرى قال راديو طهران امس ان ايران خصصت اكثر من 14 مليون دولار لمواجهة «المخططات» الامريكية ضدها ورفعت ميزانية الدفاع السنوية بنسبة 30 في المئة.

ونقل الراديو عن حامد ميرزاده نائب الرئيس قوله «تم تخصيص 25 مليار ريال (14,3 مليون دولار) لمواجهة مخططات امريكا. وتم زيادة الميزانية الدفاعية بنسبة 30 في المئة لتعزيز القدرات الدفاعية» في السنة الايرانية التي بدأت في 20 اذار (مارس).

وقال الراديو ان ميرزاده الذي يرأس ايضا هيئة الخطة والميزانية الحكومية كان يتحدث في الذكرى السنوية للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على ايران.

ولم يتضح ما اذا كان هذا المبلغ (14,3 مليون دولار) منفصلا عن ميزانية تبلغ قيمتها 20 مليون دولار اقرها البرلمان الايراني في كانون الثاني (يناير) لمواجهة خطة سرية ضد ايران ترددت تقارير عن ان الكونغرس الامريكي ناقشها تتكلف نفس المبلغ.

وكان وزير الدفاع محمد فوروزانده قد قال ان من المتوقع زيادة ميزانية الدفاع الايرانية بنسبة 30,7 في المئة الى 5,8 تريليون ريال (3,31 مليار دولار).

وفرضت واشنطن حظرا للتجارة والاستثمار مع طهران في حزيران العام الماضي بعد ان اتهمتها برعاية الارهاب والسعي لتطوير اسلحة نووية. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

بغداد تنتظر وصول نائب وزير الخارجية الروسي الاثنين المقبل

■ بغداد ـ اف ب: اكدت مصادر دبلوماسية في بغداد ان نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك سيصل الى العراق يوم الاثنين المقبل في اطار جولة في الشرق الاوسط.

واوضحت المصادر نفسها لوكالة فرانس برس ان بوسوفاليوك سيتناول مع كبار المسؤولين العراقيين العلاقات بين البلدين اثناء زيارته التي لم تحدد مدتها.

وكانت وزارة الخارجية الروسية اكدت ان بوسوفاليوك سيدرس في بغداد «مشاركة روسيا في نقل المساعدات الانسانية الى العراق» في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي ابرم في 20 ايار (مايو) الماضي بين العراق والامم المتحدة.

وينص الاتفاق الذي يتناول تطبيق قرار الامم المتحدة رقم 986 على السماح للعراق، رغم الحظر المفروض عليه، بتصدير كميات من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية بهدف تخفيف الام الشعب العراقي الذي يخضع منذ قرابة ست سنوات لعقوبات دولية.

وسيزور ايضا بوسوفاليوك الاردن وسورية وايران.

مقتل 16 في اشتباكات بين المتمردين الاكراد والحكومة التركية

■ تونجلي (تركيا) ـ رويتر: قال مسؤولو امن في تركيا امس الجمعة ان قوات الامن التركية قتلت 12 متمردا كرديا وانها تكبدت اربعة جنود في اشتباكات منفصلة في الجبال الواقعة في شرق تركيا.

وقالوا ان ستة من افراد حزب العمال الكردستاني وثلاثة جنود قتلوا في اشتباكات وقعت في اقليم تونجلي حيث يقاتل حوالي ثلاثة الاف جندي تدعمهم طائرات الهليكوبتر نحو 70 فردا من اعضاء حزب العمال الكردستاني منذ يومين.

وترددت انباء عن وقوع اشتباكات جديدة في المنطقة امس.

وقال مكتب الحاكم العسكري في مدينة ديار بكر في بيان ان ستة متمردين قتلوا في اقاليم سيرت وفان وهكاري وسيرناك. ولم يذكر متى وقعت هذه الاشتباكات.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان جنديا قتل واصيب ثلاثة باصابات خطيرة عندما اصطدمت حافلة عسكرية بلغم زرعه متمردون في اقليم بينجول.

واشنطن تؤكد مجددا ان انفجارات «متكررة» وقعت في سوريا

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت وزارة الخارجية الامريكية مجددا امس ان انفجارات «تكررت كثيرا» في سورية «في الاسابيع الاخيرة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «نحن قلقون» ليبرر التحذير الذي وجهته الخارجية الى الامريكيين المقيمين في سورية او الذين يعتزمون السفر اليها.

وقد رفض بيرنز تقديم ايضاحات اخرى. وكان يعلق على النفي الذي قدمه سفير سورية في واشنطن وليد المعلم في مقابلة نشرتها الاربعاء صحيفة «الشرق الاوسط».

وكان غلين ديفيس مساعد المتحدث باسم الخارجية الامريكية تحدث الثلاثاء عن انفجارات «غير عرضية» ناجمة عن «اعمال عنف» خلال الشهر الماضي في سورية.

توقيع اتفاق لاعادة جدولة الدين الجزائري

■ الجزائر ـ ا ف ب: وقعت الجزائر وايطاليا الخميس في العاصمة الجزائرية اتفاقا ثنائيا لاعادة جدولة الدين العام الجزائري البالغ مليارا و700 مليون دولار، وفق ما اعلن البنك المركزي الجزائري.

وقد وقع الاتفاق حاكم البنك عبد الوهاب كرامان وسفير ايطاليا في الجزائر باتريزيو شميدلين. واوضح بيان للبنك المركزي الجزائري ان الاتفاق يندرج في اطار اتفاق اعادة جدولة الدين العام الجزائري المعقود مع نادي باريس في تموز (يوليو) 1995.

واجرت الجزائر مفاوضات لاعادة جدولة قرابة 15 مليار دولار من دينها الخارجي المقدر بـ27 مليار دولار (اكثر من 31 مليار دولار في نهاية 1995) مع نادي باريس ولندن وتمكنت من خفض خدمة دينها من 85 في المئة الى 43 في المئة كما يقول الاختصاصيون في العاصمة الجزائرية.

مجلس الشعب المصري يبدأ مناقشة قانون جديد للصحافة

■ القاهرة ـ اف ب: بدأ مجلس الشعب المصري امس الاول الخميس مناقشة مشروع قانون جديد للصحافة يفترض ان يحل محل القانون الذي صدر في ايار (مايو) 1995 واثار احتجاجا واسعا من قبل الصحافيين المصريين.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية ان لجنة الثقافة والاعلام والسياحة في مجلس الشعب (البرلمان) بدأت مناقشة مشروع القانون الذي تقدم به مجلس الشورى.

وكان القانون الذي صدر في ايار (مايو) 1995 شدد العقوبات المفروضة على الصحافيين المدانين في جرائم التشهير والسب والقذف بحيث تصل الى السجن 15 عاما وفرض غرامات مالية عالية.

ونظم الصحافيون ضد القانون حركة احتجاج واسعة، مما دفع الرئيس المصري حسني مبارك الى تشكيل لجنة تضم رؤساء تحرير الصحف وخبراء قانونيين وشخصيات عامة لوضع قانون جديد للصحافة لكنه رفض تعليق العمل بقانون ايار (مايو) 1995 المعروف في مصر باسم قانون 93 لعام 1995.

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2203 السبت/الاحد 8/9 حزيران (يونيو) 1996 - 22/23 محرم 1417 هـ

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

القمم العربية وعملية السلام: واشنطن حذرة لكنها تريد جلاء الوضع بسرعة

صمت سعودي حول مشاركة ولي العهد في قمة دمشق الثلاثية

■ الرياض - اف ب: التزمت الصحف السعودية الرسمية الصمت حول مشاركة ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز في القمة السعودية السورية المصرية التي عقدت الجمعة في دمشق.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد الخميس في القاهرة ان الامير عبدالله سيمثل المملكة العربية السعودية في القمة الثلاثية. ونفت الرياض الخميس انعقاد القمة الثلاثية في السعودية خلافا لما كان اعلنه يوم الثلاثاء الماضي مسؤول عربي في الرياض.

من جهة اخرى شددت الصحف السعودية الرسمية الجمعة على ضرورة اجراء تحليل جدي للوضع للخروج برؤية عربية مشتركة. وقالت صحيفة (عكاظ) ان «معركة السلام المقبلة في ظل التشدد الاسرائيلي ومحاولة نتنياهو خلط اوراق الشرق الاوسط من جديد ستكون صعبة للغاية».

وكتبت صحيفة (البلاد) ان «تنسيق المواقف العربية تجاه عملية السلام في ظل المتغيرات الجديدة في المنطقة امر تحتمه المصالح العليا وتفرضه ضرورات الدفاع عن الحقوق المشروعة والتاريخية والثابتة، سواء ما يتعلق بالقضية الجوهرية، القضية الفلسطينية، او ما يرتبط بالمسارين السوري واللبناني في عملية السلام». وشددت صحيفة (الجزيرة) على ان «لا سلام بدون تضامن عربي». وقد اكدت مصر ان قمة دمشق الثلاثية تهدف تحديدا الى اعادة التضامن العربي وانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط بعد وصول اليمين الى الحكم في اسرائيل.

من جهة اخرى لا تزال الولايات المتحدة تتريث في ابداء حكمها على الوضع المستجد في اسرائيل بعد الانتخابات التي اسفرت عن فوز اليمين. لكنها تبدو متعجلة حيال جلاء هذا الوضع في الوقت الذي تكثف الدول العربية اجتماعات التنسيق بينها.

واعلن البيت الابيض الخميس انه «يأمل» في ان تتم زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو التي يعتزم القيام بها الى واشنطن «قبل نهاية الشهر» الجاري.

وبعد ان منح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر، زعيم اليمين الاسرائيلي نتنياهو، الوقت الكافي للاحتفال بفوزه، بادر الاحد الماضي الى اجراء اتصال هاتفي به. كما قام المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس والسفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك بالاتصال هاتفيا بنتنياهو.

لكن ادارة الرئيس بيل كلينتون، لا تزال تتريث في حكمها على السياسة التي ستنتهجها الحكومة الاسرائيلية الجديدة. وهي تتريث ايضا في الاعلان رسميا عن موقفها خصوصا وان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية دخلت في مرحلتها النهائية في مطلع ايار (مايو) الماضي وان المسائل التي لا تزال تنتظر تسوية بشأنها - من بينها مصير القدس - هي الاكثر تعقيدا.

ورغم الضغوط التي يمارسها الجمهوريون في الكونغرس لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، فان الحكومة الامريكية امتنعت دائما عن اتخاذ موقف في ما يتعلق بالوضع النهائي للقدس مؤكدة انه يعود الى الجانبين، اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، تحديد ذلك.

واكتفى الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز بالقول الاربعاء انه «ليس هناك من فائدة في البدء بمناقشة هذه المسائل طالما ان الحكومة (الاسرائيلية) لم تتشكل بعد». وألح مجددا الى انه «يتعين منح الوقت» لرئيس الوزراء الجديد، وان هذا الاخير وعد باحترام تعهدات السلام التي قطعتها الدولة العبرية.

الا ان نتنياهو وضع، للمرة الاولى، النقاط على الحروف، حين اكد انه يرفض قيام دولة فلسطينية وان القدس يجب ان تبقى العاصمة الموحدة لاسرائيل.

كما تجاهل رئيس الوزراء الاسرائيلي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حين اتصل بعدد من الدول العربية ومن بينها الاردن ومصر، وهما البلدان العربيان الوحيدان اللذان وقعا معاهدتي سلام مع اسرائيل. ولدى الاعلان عن هزيمة شمعون بيريس الذي راهن عليه الرئيس كلينتون بقوة، سعت الولايات المتحدة الى تهدئة المخاوف التي ظهرت لدى شركائها العرب، ودعاهم وارن كريستوفر الى «عدم التسرع بالحكم على الامور».

وجرى العمل بهذه النصيحة بشكل متناقض. ففي قمة العقبة (الاردن) قرر العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انتظار تشكيل حكومة جديدة في اسرائيل. وقبل يومين، لم يخف الرئيس مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد خيبتهما. وبمبادرة من الاسد، التقى الجمعة الرئيسان السوري والمصري وولي العهد السعودي الامير عبد الله في دمشق لتقييم مستقبل السلام.

اعتبرت ان المطلوب «استنفار عربي لان المواجهة مفروضة على الجميع»

سورية تسخر من شروط نتنياهو للسلام

■ دمشق - رويتر - اف ب: سخرت سورية الجمعة من التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو حول مفهومه للسلام مع دمشق وقالت ان هذا الموقف لن يؤدي الى السلام على الاطلاق.

وجاء رد فعل دمشق عبر الصحف الرسمية على تصريحات نتنياهو قبل ساعات من استضافة سورية لمؤتمر قمة ثلاثي ضم قادة سورية ومصر والسعودية حول مستقبل عملية السلام.

وقالت صحيفة (الثورة) «على المتطرفين الاسرائيليين ان يفهموا ان ما يروجونه عن السلام مقابل السلام فقط هي دعوات جوفاء لا معنى لها ولا يمكن ان تلقى اي قبول عربي فالسلام اما ان يكون مقابل استعادة كامل الارض العربية او لا يكون ابدا».

ويذكر ان نتنياهو الذي فاز بفارق ضئيل على منافسه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي قال الخميس انه يريد تطبيق عدد من خطوات بناء الثقة مع دمشق قبل التوصل الى سلام كامل بالرغم من معارضته اعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 الى سورية.

وقالت الثورة «اذا كانت شعارات السلام مقابل السلام وسلام الامر الواقع الامن الاسرائيلي اولا على حساب الامن الوطني والقومي للعرب طروحات يكررها نتنياهو اليوم على نمط سلفه في الليكود اسحق شامير ابتزازا والتفافا على المبادرة الامريكية والقرارات الدولية الناظمة للعملية السلمية فليس هناك ما تقدمه سورية في هذا الشأن وليست معنية اطلاقا بسلام كهذا».

ومن جهتها رأت دمشق الجمعة قبيل انعقاد القمة السورية المصرية السعودية المتوقع انها قد بدأت بعد ظهر الجمعة في دمشق ان «ما يحدق بامتنا من اخطار والاتي منها اشد وانكى يستدعي استنفارا حقيقيا لمواجهة التحديات» معتبرة ان «المواجهة مفروضة على العرب جميعهم».

وذكرت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم بدعوة الرئيس السوري حافظ الاسد «لاستنفار عربي» وقالت ان هذه الدعوة «ليست قرعا لطبول الحرب ولا ضربا لعملية السلام بل هي دعوة لاستنفار الذات العربية وبلوغ حالة من النهوض المؤدي الى وحدة الصف والموقف والى وحدة المواجهة المفروضة على امتنا».

وقالت ان «جهود السلام مع حكومة شمعون بيريس لم تؤد الى نتائج» وتساءلت «كيف يمكن ان تؤدي المسيرة السلمية الى نتائج في الوقت الذي «افتتح زعيم الليكود سياسته السلمية برغبة التفاوض مع سورية شريطة الاحتفاظ بالجولان».

ورأت «البعث» ان على قمة دمشق الجمعة ان «تستجيب لضرورات مرحلة جديدة وتجسد ركائز متقدمة للتنسيق والتضامن» معتبرة ان «المواجهة مفروضة على العرب جميعهم».

الملك حسين غادر الى الولايات المتحدة للقاء كلينتون الخميس المقبل

■ عمان - اف ب: علم من مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين توجه الجمعة الى الولايات المتحدة حيث سيلتقي الخميس المقبل الرئيس بيل كلينتون لبحث آفاق السلام في المنطقة عقب فوز زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية.

وقال المصدر نفسه ان العاهل الاردني، الذي سيقابل ايضا كبار المسؤولين الامريكيين في زيارة عمل لم تحدد مدتها، سيبحث مع كلينتون «احتمالات السلام في الشرق الاوسط بعد فوز زعيم حزب الليكود نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية».

كذلك سيتبادل «الزعيمان الاراء حيال افضل السبل للتعامل مع التطورات التي شهدتها المنطقة في الاونة الاخيرة وكيفية ضمان استمرارية عملية السلام».

يشار الى ان الملك حسين وكلينتون اشادا بنتنياهو واعتبرا انه قادر على مواصلة عملية السلام باتجاه تسوية شاملة في المنطقة.

وكان العاهل الاردني التقى الرئيس الامريكي في البيت الابيض في 7 آذار (مارس) الماضي. وبعد ان قطع زيارته آنذاك لحضور قمة طارئة في شرم الشيخ (مصر) عاد الملك حسين الى الولايات المتحدة في 15 آذار (مارس) ومكث هناك حتى الثالث من نيسان (ابريل).

حماس تدعو قمة دمشق الى دعم المقاومة ضد اسرائيل

■ القدس - اف ب: دعت حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) الجمعة القمة الثلاثية العربية التي عقدت في دمشق الى مساندة المقاومة ضد اسرائيل.

وفي بيان موجه الى المشاركين في القمة السورية المصرية السعودية تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه قالت حماس «نأمل ان يتمخض اجتماعكم الموقر عن اعتماد سياسة الصمود في وجه المشروع الاسرائيلي واعتماد جملة من المواقف والقرارات التي من شأنها دعم برنامج المقاومة الشعبية باعتبارها خيارا استراتيجيا لمواجهة المخططات الصهيونية واستعادة الحقوق العربية».

واضاف البيان «بات لزاما على كل الاطراف العربية التدخل لمنع انهيار الوضع الفلسطيني بسبب السياسات الداخلية والخارجية لمنظمة التحرير وسلطة الحكم الذاتي، وهي سياسات باتت تنذر بنقل الصراع الى داخل الصف الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت القاهرة اعلنت الخميس ان القمة ستبحث في اعادة التضامن العربي والمحافظة على عملية السلام في الشرق الاوسط بعد انتخاب زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء.

واثار انتخاب نتنياهو قلق العرب الذين يخشون من انهيار عملية السلام بسبب مواقف الليكود اليميني الذي يؤكد معارضته لاي انسحاب من هضبة الجولان السورية واي مفاوضات بشأن القدس ويشجع استئناف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

محادثات اردنية - فلسطينية غداة قمة العقبة

■ عمان - اف ب: افاد مصدر رسمي الجمعة ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي اجرى مساء الخميس محادثات مع وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث حول «سبل دعم الموقف الفلسطيني التفاوضي» مع اسرائيل.

وقال المصدر نفسه ان الكباريتي وشعث استعرضا «العلاقات الثنائية المتميزة بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية في مختلف المجالات اضافة الى التنسيق بين الجانبين لدعم القضية الفلسطينية».

وجاءت هذه المحادثات غداة عقد قمة ثلاثية في مدينة العقبة الاردنية المطلة على البحر الاحمر بين الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمصري حسني مبارك. واتفق الزعماء الثلاثة على دعم الفلسطينيين في مفاوضات المرحلة النهائية المقرر ان تستأنف منتصف حزيران (يونيو) مع اسرائيل.

وفي تصريحات صحافية عقب محادثاته في عمان، اعتبر شعث ان القمة الثلاثية «خطوة هامة علينا الانطلاق منها بكل ما تحويه من وضوح في الاهداف واستعداد كامل وحقيقي لمواصلة عملية السلام». كما اعرب عن امله في ان تتحول «الى قمة عربية متكاملة تستطيع ان تضع الثقل العربي الى جانب السلطة الفلسطينية وصولا الى تحقيق حل نهائي شامل للقضية الفلسطينية».

واوضح ان المحادثات تناولت «مواصلة العمل في ظل الظروف الراهنة في دعم الموقف الفلسطيني والعلاقة الثنائية».

ويبدي الفلسطينيون قلقهم ازاء الاشارات الصادرة عن محيط رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو من احتمالات منح الاردن دورا في الضفة الغربية.

الا ان العاهل الاردني كرر مرارا ان بلاده غير معنية ولا تطمح بالحلول مكان منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

وقال الخميس امام فوج جديد من خريجي كلية الحرب والاركان «انتهت الى غير رجعة كل الاحتمالات ومحاولات البعض لحل القضية (الفلسطينية) على حساب هذا البلد او على حساب هذه الارض وهذا الشعب».

الخطوط العريضة لبرنامج حكومة نتنياهو: تعزيز الاستيطان ورفض اقامة دولة فلسطينية او تقسيم القدس او الانسحاب من الجولان

■ القدس - «القدس العربي»: علم الجمعة من مصدر سياسي ان برنامج حكومة زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المقبلة ينص على تعزيز الاستيطان ورفض اقامة دولة فلسطينية او «تقسيم» القدس او الانسحاب من الجولان. وتفيد الخطوط العريضة لهذا البرنامج الذي تتم صياغته حاليا ان اسرائيل ستطلب في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة، ان يشكل نهر الاردن حدودها الشرقية. وقال نائب الليكود ميخائيل ايتان، الذي يشارك في صياغة البرنامج، في تصريح للاذاعة «اننا سنشجع الاستيطان اليهودي في كل مكان من ارتز اسرائيل (اسرائيل والاراضي المحتلة) ولكننا لم نتعهد باقامة مستوطنات جديدة». ولا يستبعد البرنامج بشكل واضح حصول «تنازلات» صغيرة عن اراض ولكنه ينص على ان اتفاق السلام مع سورية يجب ان يقوم على اساس «السيادة الاسرائيلية على الجولان» التي اعلنت اسرائيل ضمها في كانون الاول (ديسمبر) 1981. وتصطدم صياغة البرنامج الحكومي ببعض مطالب الاحزاب الدينية التي لا يبدي الليكود استعدادا لتلبيتها. ولا تذكر الوثيقة اتفاقات اوسلو، غير ان بند 8 في الوثيقة يقرر بأن «الحكومة ستجري مفاوضات مع السلطة الفلسطينية لتحقيق تسوية سلمية دائمة مع الحرص على المتطلبات الامنية لاسرائيل وعلى رأسها تنفيذ التعهد الفلسطيني بمنع الارهاب وتسليم القتلة والكف عن التحريض ضد اسرائيل». وفي ما يلي نص الوثيق

نتنياهو ورفائيل ايتان زعيم حزب سوميت للتطرف يبحثان سياسة الحكومة الجديدة

الخطوط الاساسية

ايمانا بحق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل كحق خالد غير قابل للنقاش، واعترافا بأن دولة اسرائيل هي الدولة الديمقراطية للشعب اليهودي والتي هدفها المركزي هو تجميع الشعب اليهودي في بلاده، والسعي نحو السلام الحقيقي مع كل جيراننا مع الحفاظ على الامن القومي والشخصي لهو الهدف المركزي لسياسة الحكومة، وستقوم سياسة الحكومة الجديدة على المبادىء التالية:

1 - تعاظم هجرة واستيعاب للمهاجرين.

2 - تعزيز الاستيطان في ارجاء البلاد وتوسيعه وتطويره.

3 - تعزيز الامن القومي والشخصي ومنع الحرب وتوسيع دائرة السلام.

4 - خلق الشروط للاقتصاد الحر والازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

5 - تطوير قيم دولة اسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية والحفاظ على التوازن بين قوة الاغلبية وحقوق الفرد والاقليات.

الهجرة والاستيعاب

ايمانا بوحدة المصير والشراكة في الكفاح من اجل وجود الشعب اليهودي في بلاد اسرائيل وفي الشتات، وفي سبيل تحقيق هدف اسرائيل المركزي، تجميع الشعب اليهودي في بلاده، ستعمل الحكومة بحزم على حث الهجرة وانقاذ اليهود المطاردين وخلق الشروط الاجتماعية والاقتصادية والروحية للاستيعاب السريع والناجح للمهاجرين في وطنهم.

الاستيطان

ان مشروع الاستيطان في كل ارجاء البلاد هو تعبير عن حقنا في البلاد وهو يشكل جزءا لا يتجزأ من الامن القومي، وستضمن الحكومة استمرار وجود وتطوير الاستيطان الجديد وستخصص المصادر الضرورية لذلك.

العلاقات الخارجية والامن

تقوم السياسة الخارجية والامنية لاسرائيل على المبادىء التالية:

1 - الهدف المركزي هو توسيع دائرة السلام مع كل جيراننا مع الحفاظ على القوة الامنية للدولة.

2 - الانكباب على تعاظم قوة الجيش الاسرائيلي وباقي الاذرع الامنية بغية ردع العدو، ومنع الحرب والدفاع عن الدولة وسكانها.

3 - تعميق العلاقات السلمية بين اسرائيل ومصر والاردن ورفع مستوى العلاقات مع غيرهما من الدول العربية والسعي الى الاعتراف المتبادل بين اسرائيل والدول العربية التي ليس لاسرائيل علاقات معها.

4 - تطوير علاقات الصداقة والتقارب بين اسرائيل والولايات المتحدة على اساس التزام الدولتين بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية.

5 - ستعمل الحكومة في سبيل تطوير علاقات الصداقة بين اسرائيل وكل الدول المحبة للسلام.

6 - ستبادر الحكومة وستشارك في النشاطات الدولية ضد منظمات الارهاب والدول التي تقدم لها العون والرعاية.

7 - ستكافح الحكومة للظاهر الاسلامية في ارجاء العالم.

8 - ستجري الحكومة مفاوضات مع السلطة الفلسطينية لتحقيق تسوية سلمية دائمة مع الحرص على المتطلبات الامنية لاسرائيل وعلى رأسها تنفيذ التعهد الفلسطيني في منع اعمال الارهاب وتسليم القتلة والكف عن التحريض ضد اسرائيل.

9 - ستستخدم الحكومة الجيش الاسرائيلي والاذرع الامنية بمواظبة وحزم ضد تهديدات الارهاب العربي وستضمن امن سكان الدولة وابناء الشعب اليهودي في كل موقع.

10 - ستعارض الحكومة قيام دولة فلسطينية مستقلة.

11 - القدس الكاملة عاصمة اسرائيل الخالدة هي مدينة واحدة تحت سيادة اسرائيل وغير قابلة للتقسيم، وسيصار الى ضمان حرية العبادة والوصول الحر الى الاماكن المقدسة لكل الاديان. وستحبط الحكومة كل محاولة للمس بوحدة القدس وستمنع كل نشاط لا ينسجم مع السيادة المطلقة لاسرائيل على المدينة (وستضع الحكومة تحت تصرف بلدية القدس مصادر معتبرة لحث النماء وتحسين الخدمات البلدية للسكان العرب وترسيخ المكانة الاقتصادية والاجتماعية للقدس الموسعة).

12 - ستحافظ اسرائيل على مصادرها المائية الحيوية في يهودا والسامرة.

13 - الحدود الشرقية لدولة اسرائيل ستكون نهر الاردن، وسيكون هذا الخط الحدود الدائمة بين اسرائيل والمملكة الاردنية.

14 - هضبة الجولان منطقة حيوية لوجود اسرائيل، والجولان قطاع استيطاني صهيوني هام في الدولة، حيوي لامنها وللحفاظ على مصادر المياه، وستصر الحكومة في كل تسوية سلمية على السيادة الاسرائيلية في الجولان. وستعزز المشروع الاستيطاني في الجولان.

الاقتصاد

ستعمل الحكومة على تقوية الاقتصاد وتقليص تدخل الحكومة في النشاطات الاقتصادية وتوسيع النمو وتقليل العجز المالي وتقليص الفجوة بين الاستيراد والتصدير بالوسائل التالية:

1 - بلورة وتنفيذ سياسة خصخصة شاملة من خلال بيعه محاقل تجارية بملكية الحكومة ونقلها الى القطاع الخاص.

2 - تشجيع السوق المالية واستعادة ثقة الجمهور بها.

3 - اجراء تغييرات بنيوية في الاقتصاد في ظل تقليص البيروقراطية.

4 - تشجيع المشاريع الصغيرة والمبادرة الخاصة.

5 - مكافحة التضخم المالي من خلال سياسة اعتمادية ونقدية مختلفة، وتقليل العجز في الميزانية وتقليل النفقات الحكومية.

6 - تشجيع رفع انتاجية العمل والانتاج.

الشؤون الاجتماعية

سيتيح التطور الاقتصادي بناء مجتمع قوي وتوزيع عادل للعبء الضريبي 11 وتحسين وضع مدن التطوير والاحياء المأزومة وخلق اماكن عمل جديدة، وتعزيز المساعدات للطبقات الضعيفة، وستعمل الحكومة على احداث عدالة اجتماعية للجميع وتوفير فرص متساوية مع الاعتراف بحق كل شخص بالحياة الكريمة وبجودة الحياة، ومع السعي نحو التوازن بين تشجيع المبادرة الفردية والالتزام بحماية الضعيف. وستعمل الحكومة على تقليص الفوارق والتقدم والتصنيع والتطوير الحقيقي لمدن التطوير واعادة بناء الاحياء المأزومة، وستعمل الحكومة على تحسين رفاه الفرد مع ضمان العمل والاسكان للجميع والحرص على الكبار في السن واقرار يوم تعليم طويل على مراحل والتوسيع التدريجي لقانون التعليم الالزامي وزيادة الموارد للتعليم الاكاديمي والمساهمة في دفع رسوم بدل التعليم ومساعدة الجنود المسرحين، وستكافح الحكومة بلا هوادة المخدرات بصفتها مهمة وطنية.

الخطوط الاساسية للمتدينين

هذا وقدمت الكتل الدينية هي الاخرى مطالب حول الخطوط الاساسية، وسيستأنف البحث في مطالبها يوم الاحد، وقد وافق الليكود امس على قبول بند واحد فقط من اصل ستة بنود، وهذا يقضي سن قانون التبديل الذي لا يعترف رسميا باي تهويد يتم في البلاد الا اذا صادقت عليه الحاخامية الرئيسية.

وهاكم البنود التي تقترحها الكتل الدينية:

- ستعمل الحكومة على الحفاظ على الوضع الراهن وتعديله ليعود الى الوضع الذي كان عليه في العام 1992. وستتخذ كل الاجراءات لتحقيق ذلك. وستعمل الحكومة على الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة (وفي الليكود يوافقون مبدئيا ولكنهم يتحفظون من ذكر العام 1992).

- كل تشريع بما في ذلك احلال التواصل على القوانين يجري بموافقة كل اطراف الائتلاف.

- تعديل قانون التبديل بحيث لا يعترف بالتهويد في البلاد الا بمصادقة الحاخامية الرئيسة (متفق عليه).

- ستحل الحكومة مشكلة السكن لكل القطاعات السكانية المحتاجة وسيصار الى وضع سياسة الاسكان بالمشاركة مع اطراف الائتلاف.

- قوانين الانتخابات لن تعدل الا بموافقة اطراف الائتلاف.

- لا تضم كتلة اخرى الى الائتلاف.

التشكيلة زعيم الليكود يسعى الى اضفاء صورة اقل تشددا على حكومته المقبلة

القدس - من ماريوس شاتنر:

اكدت الاوساط السياسية الاسرائيلية أن رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو يسعى الى اضفاء صورة اقل تشددا على الحكومة الائتلافية بين الليكود واحزاب اليمين المتطرف والاحزاب الدينية عبر ابعاد الرموز الاكثر تطرفا عن الحقائب المهمة.

واكدت مصادر سياسية مطلعة ان نتنياهو قرر استبعاد زعيم الجناح المتشدد في الليكود ووزير الدفاع السابق ارييل شارون عن حقيبة المالية التي كان يطمح اليها. واكدت المصادر ان شارون قد يرى نفسه امام عرض بتولي حقيبة الاسكان التي كان يتولاها قبل 1992. ولم يكن مطروحا في الاصل ان يتولى شارون ايا من حقيبتي الدفاع والخارجية التي يتوقع ان تؤول الى وزير الخارجية السابق دافيد ليفي الذي يعتبر من الجناح المعتدل في الليكود.

ويبدأ الغموض ينجلي عن تشكيلة الحكومة الاسرائيلية الجمعة بعد تسعة ايام من الانتخابات العامة. وكان نتنياهو اجرى الخميس اتصالات هاتفية بارييل شارون وكذلك برئيس الاركان السابق، ورافائيل ايتان زعيم حزب تسوميت المتطرف الذي انضم الى ائتلاف الليكود قبل الانتخابات. ومن المقرر ان يلتقي رئيس الحكومة المنتخب الاسبوع المقبل بهما لعرض اقتراحاته بالنسبة للحقائب الوزارية.

ورغم ان شارون لعب دورا اساسيا في توحيد صفوف اليمين والحصول على تأييد اليهود المتشددين لزعيم الليكود الا ان توليه لحقيبة من الحقائب المهمة يثير قلقا لدى الرأي العام العربي والعالمي بشكل خاص لا سيما وانه كان وزيرا للدفاع ابان اجتياح لبنان في العام 1982.

واكد المقربون من شارون انه وافق في النهاية على التخلي عن المطالبة بوزارة المالية لكنه يصر على الحصول على صلاحيات واسعة على رأس وزارة السكان بما يشمل الاشغال العامة.

ويأمل شارون من خلال الحصول على هذه الصلاحيات من ان يتمكن من اعطاء دفعة لحركة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة التي كان في الماضي من اكثر المساهمين في اتكانها.

اما بالنسبة لاقتسام المناصب مع الاحزاب الدينية فتفيد الاوساط السياسية انه من المرجح ان يتولى زفولون هامر زعيم الحزب الوطني الديني المتطرف وزارة التعليم كما يتوقع ان تؤول الى الحزب ايضا وزارة العمل. كما يتوقع ان يتولى حزب شاس لليهود الشرقيين وزارة الداخلية في حين لم تعرف بعد الحقيبة الثانية التي ستخصص له في الوقت الذي يطمح فيه الى الاسكان والاتصالات.

ويريد نتنياهو ان يضمن اغلبية 9 حقائب من اصل 17 في الحكومة.

ومنذ انتخابه رئيسا للحكومة عبر الاقتراع العام المباشر في التاسع والعشرين من ايار (مايو) سعى نتنياهو، الذي يحظى بهامش كبير للمناورة، الى الظهور بمظهر المسؤول المعتدل الذي لا يلتزم حرفيا ببرنامج حزبه.

وقدم نتنياهو نفسه بوصفه يمثل «رئيس حكومة لكل الاسرائيليين» وليس بوصفه زعيما لحزب، مضاعفا الوعود بمواصلة عملية السلام مع اسدال ستار من الغموض حول نواياه الحقيقية.

ويستعيد البرنامج السياسي للحكومة المقبلة الذي تجري صياغته، الخطوط العريضة لبرنامج الليكود مع ادخاله تعديلات طفيفة عليه.

وقالت المصادر السياسية الجمعة ان هذا البرنامج ينص على تعزيز الاستيطان ومعارضة قيام دولة فلسطينية او التخلي عن القدس بوصفها «العاصمة الموحدة لاسرائيل» وعن الانسحاب من الجولان.

واوضح نائب الليكود ميخائيل ايتان الذي يشارك في صياغة البرنامج للاذاعة الاسرائيلية موقف الليكود قائلا «نحن سنشجع الاستيطان اليهودي في كل انحاء اسرائيل الكبرى (بما يشمل الاراضي الفلسطينية المحتلة) لكننا لسنا ملزمين بانشاء مستوطنات جديدة».

ولا يستبعد البرنامج بوضوح تقديم تنازلات طفيفة عن الاراضي، لكنه يعتبر ان اي اتفاق مع سورية يجب ان يكون على ارضية «سيادة اسرائيل على الجولان» المحتل الذي اعلنت الدولة العبرية ضمه في 1981.

وتصطدم صياغة البرنامج الحكومي بشكل خاص بمطالب الاحزاب الدينية المتشددة التي يبدو الليكود غير مستعد لارضائها.

فقد طالبت هذه الاحزاب بتعزيز التشريعات الدينية والغاء كل المكتسبات التي حصل عليها العلمانيون بعد فوز اليسار في انتخابات 1992.

ويحدد القانون الانتخابي مهلة 45 يوما لتشكيل الحكومة منذ الاعلان عن النتائج النهائية الرسمية للانتخابات والذي تم الاول الاربعاء. وبذلك لا يزال امام نتنياهو 43 يوما لعرض حكومته على الكنيست الجديد.

ويجري الليكود الذي حصل على 32 مقعدا في الكنيست مفاوضات مع احزاب تؤمن له الحصول على اغلبية 66 صوتا من اصل 120، وهي اغلبية تجعله قادرا على تشكيل حكومته بدون حزب العمل.

أغلبية الاسرائيليين تؤيد حكومة وحدة وطنية

■ القدس - اف ب: أكد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان 54 % من الاسرائيليين يؤيدون تشكيل حكومة وحدة وطنية بين ائتلاف الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو وحزب العمل بزعامة شمعون بيريس.

واكدت نتائج الاستطلاع الذي اجراه معهد (داحف) الذي يديره مينا تسيماح ان 54 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع ايدوا تشكيل حكومة ائتلافية في حين عارض 44 في المئة ذلك وامتنع الباقون عن الاجابة.

وكانت ترددت في الاوساط الاسرائيلية اخيرا اصداء عن امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية ولا سيما من اجل ضمان استمرار عملية السلام التي بدأها حزب العمل. هذا رغم ان نتنياهو اكد مرارا انه يفضل تشكيل الحكومة مع «حلفائه الطبيعيين» من احزاب اليمين المتطرف والاحزاب الدينية قبل بحث فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وردا على سؤال حول مستقبل عملية السلام الجارية مع الفلسطينيين مع انتقال الحكم الى الليكود توقع 58 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع تباطؤ هذه العملية في حين اكد 24 في المئة انه لن يطرأ اي تغيير على الوتيرة التي تجري بها. هذا في حين توقع 11 في المئة ان تصاب بالشلل ولم يعبر سوى 12 بالمئة عن تفاؤلهم بامكانية تسريعها. ورفض 3 في المئة الاجابة.

اما في ما يتعلق باختيار الوزراء الذي سيحدد توجهات الحكومة المقبلة ازاء عملية السلام والاستيطان في الاراضي الفلسطينية ولا سيما بالنسبة للوزارات المهمة كالدفاع والخارجية والمالية، اعلن 27 في المئة انهم يفضلون ان يتولى وزير الخارجية الحالي ايهود باراك المسؤول في حزب العمل وزارة الدفاع. في حين حظي رئيس الاركان السابق اسحق مردخاي بتأييد 14 في المئة مقابل 10 في المئة لوزير الدفاع السابق ارييل شارون و3 في المئة لرافائيل ايتان زعيم حزب تسوميت حليف الليكود. ويطمح كل من ايتان وشارون الى تولي مناصب مهمة في الحكومة.

واعرب 24 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع عن تفضيلهم لبقاء وزير المالية في حكومة بيريس ابراهام شوحط في منصبه في حين حظي وزير العدل السابق ونائب الليكود دان مريدور على تأييد 13 في المئة، ولم يحظ شامير سوى على تأييد 3 في المئة.

واوضح المعهد انه لم يتم تقديم قائمة الى المستطلعين تتضمن اسماء مرشحين لتولي مناصب حكومية، لكنه لم يحدد عدد الذين شملهم الاستطلاع.

عضو في حزب الليكود يلمح الى ضرورة تخفيف مواقف متشددة

■ القدس - رويترز: لمح عضو في حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو الجمعة الى انه قد يتعين التخفيف من تشدد مواقف الحزب من تحركات السلام بعد فوزه في الانتخابات الاسرائيلية الاسبوع الماضي.

وقال مايكل ايتان عضو البرلمان عن حزب الليكود والعضو البارز في لجنة اعداد الخطوط العامة لسياسة الحكومة الجديدة «يمكنني اطلاعكم في هذه المرحلة على برنامج الليكود... واذكركم مرة اخرى بانني قلت انه يتعين ان يكون هناك بعض التنازلات هنا».

واضاف ايتان لراديو اسرائيل «ويشمل ذلك بالطبع الليكود وموقف الليكود».

لكن ايتان قال انه لا توجد حتى الان مسودة خطوط عامة رغم تقارير تناقلتها الصحف والاذاعات بأن المسودة تستبعد اقامة مستوطنات يهودية جديدة ولا تشير الى سيطرة اسرائيل على كل مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب 1967.

ويتفاوض نتنياهو الذي هزم رئيس الوزراء شمعون بيريس في الانتخابات يوم 29 ايار (مايو) الماضي مع احزاب دينية يهودية واحزاب يمينية صغيرة لتشكيل حكومة ائتلافية. وتمكن من هزيمة بيريس الى حد بعيد على اساس اقناع الناخبين بانه يمكنه ان يحقق السلام مع الفلسطينيين والدول العربية بدون مبادلة الارض بالسلام.

ومثلت التنازلات الاقليمية حجر الزاوية في سياسة بيريس للسلام. وقال نتنياهو خلال حملته انه سيلغي الحظر على بناء المستوطنات الذي فرضه اسحق رابين بعد انتخابه رئيسا للوزراء عام 1992.

حذر من مجاعة ان لم يحصل الفلسطينيون على مساعدات

عرفات يضع حجر الاساس لمطحن للدقيق في قطاع غزة

■ غزة ـ رويتر: وضع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة حجر الاساس لمطحن للدقيق يتكلف 16 مليون دولار في قطاع غزة يأمل مالكوه في ان يساهم في تحرير المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني من الاعتماد على اسرائيل.

وقال شاهر الفرا مدير المشروع ان المطحن سيسد حاجات نحو مليون فلسطيني في قطاع غزة وسيوجد اكثر من 50 فرصة عمل.

واضاف ان المطحن سيكون بمقدوره انتاج نحو 250 طنا من الدقيق يوميا وهي كمية تكفي للوفاء بحاجات قطاع غزة وتزويده باحتياطي يكفي عدة اشهر.

وعانى الفلسطينيون في قطاع غزة من نقص في الخبز بعد ان اغلقت اسرائيل القطاع والضفة الغربية في شباط (فبراير) بعد موجة تفجيرات انتحارية نفذها اسلاميون في اسرائيل واودت بحياة 63 شخصا.

ووضع عرفات كتلة اسمنية في الموقع القريب من مستوطنة اسرائيلية داخل منطقة تسيطر عليها اسرائيل في قطاع غزة مدشنا العمل في بناء المطحن.

وقال مالكو المطحن ان من المقرر ان يصبح قيد التشغيل في غضون عام.

على صعيد اخر طالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدول المانحة للمعونات الجمعة بمساعدات مالية قائلا ان الضفة الغربية وقطاع غزة مقبلتين على مجاعة.

وطالب عرفات كذلك خلال اجتماع عقد في غزة ضم ممثلين عن نحو 30 دولة مانحة بأن تحول اسرائيل مبلغ 30 مليون دولار من حصيلة الضرائب للسلطة الفلسطينية.

وقال عرفات ان شعبه في حاجة الى مساعدات طارئة. واضاف ان الوضع يؤدي بشكل مباشر الى مجاعة اذا لم تقدم الدول المانحة مساعدات.

وشكى عرفات من ان عجز ميزانية السلطة الفلسطينية يتزايد بسبب تراجع العائدات نتيجة للاغلاق الذي تفرضه اسرائيل منذ ثلاثة اشهر على مناطق الحكم الذاتي.

ودعا الدول المانحة في الاجتماع لان تأخذ في اعتبارها ان عجز الميزانية وصل الى مستوى خطير جدا.

وقال تيري لارسن المبعوث الخاص للامم المتحدة في مناطق الحكم الذاتي في الاسبوع الماضي ان العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية لعام 1996 يبلغ 183 مليون دولار.

وحث اسرائيل على تحويل ملايين من الدولارات المستحقة عليها للفلسطينيين من حصيلة الجمارك وضريبة القيمة المضافة التي تم تحصيلها من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة من اجل تخفيض هذا العجز. وقال لارسن ان اسرائيل يجب أن تسمح بدخول ما يصل الى 70 الف عامل فلسطيني فقدوا وظائفهم في اسرائيل نتيجة اغلاق الحدود المتقطع الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ان تولت منظمة التحرير الفلسطينية الحكم في المنطقة بمقتضى اتفاق الحكم الذاتي المبرم عام 1994.

وفرض الاغلاق في شباط (فبراير) الماضي بعد ان شن متشددون اسلاميون سلسلة من الهجمات الانتحارية قتل خلالها 63 شخصا في اسرائيل.

وسمحت اسرائيل في الفترة الاخيرة بعودة اكثر من 22 الف فلسطيني لاعمالهم فيها.

من جهة اخرى علنت مصادر فلسطينية الجمعة ان الشرطة الفلسطينية اوقفت عشرين فلسطينيا تشتبه في تواطئهم مع حسن سلامة، احد القادة العسكريين في حركة حماس، الذي اعتقلته اسرائيل الشهر الماضي.

واعتقل الاشخاص العشرون منذ ثلاثة ايام للاشتباه في تقديمهم مساعدة الى سلامة الذي كان مساعدا لقائد الجناح العسكري لحماس محمد ضيف المسؤول الاول عن عملياتها.

ويعتبر محمد ضيف بالنسبة لاسرائيل «العدو الرقم واحد» وتبحث عنه اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية.

واوقف المشتبه فيهم اثر التحقيق مع حسن سلامة الذي اعتقل اثناء وجوده في احد مستشفيات الخليل (جنوب الضفة الغربية) بعد ان اصيب بجرح بليغ على حاجز للجيش الاسرائيلي.

وتقول السلطات الاسرائيلية ان استجوابه اتاح لها اعتقال عشرات المشتبه فيهم في الضفة الغربية.

وتتهم اسرائيل حسن سلامة بتنظيم ثلاث هجمات انتحارية في 25 شباط (فبراير) و13 آذار (مارس) الماضيين اوقعا 45 قتيلا.

الرئيس الفلسطيني يضع حجر الاساس لمطحن الدقيق في مدينة غزة (رويتر)

المخابرات الاسرائيلية تعلن اعتقال فلسطيني خطط لتنفيذ عمل انتحاري انتقاما لاغتيال الشقاقي

■ القدس ـ ق. ب: قالت مصادر اسرائيلية اليوم ان جهاز المخابرات العامة (شين بيت) اعتقل في الفترة الأخيرة ناشطا في المقاومة الفلسطينية المسلحة خطط لتنفيذ عملية انتحارية بواسطة سيارة مفخخة وسط القدس الغربية.

وأوضحت المصادر أن لائحة اتهام وجهت الخميس للمحكمة الاسرائيلية في مدينة اللد (داخل ما يعرف بالخط الاخضر) ضد هذا المعتقل، ويدعى سليم محمد عبد البنا (18 عاما) والذي كانت المخابرات الاسرائيلية اعتقلته وحققت معه قبل نحو شهر عقب وصوله الى اسرائيل قادما بتأشيرة سياحية من الأردن.

وحسب المعلومات فان البنا ينتمي لخلية من فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة كان أحد أعضائها الآخرين وهو اللبناني حسين مقداد وصل الى اسرائيل قبل أكثر من شهرين واعتقل عقب انفجار قنبلة بين يديه بينما كان يقوم بتحضيرها في فندق عربي نزل فيه في القدس الشرقية تمهيدا لتنفيذ عملية انتحارية ضد تجمع للاسرائيليين، مما أدى الى اصابته بجروح خطيرة.

وكانت المخابرات الاسرائيلية تسبت الى مقداد الذي ما زال يتلقى العلاج في اسرائيل ويخضع لحراسة أمنية مشددة الانتماء لمنظمة "حزب الله" اللبنانية، وانه كان يعد لتفجير طائرة تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية، ولم تؤكد تلك الأنباء في حينها من أي مصدر آخر، فيما نفى حزب الله صلته بتلك الرواية.

وكشفت المصادر الاسرائيلية النقاب اليوم للمرة الاولى عن ان جهاز المخابرات (شين بيت) يقوم الان بناء على نتائج التحقيق مع المعتقل الفلسطيني بالبحث عن شخص ثالث ينتمي الى نفس الشبكة يعتقد انه قدم الى اسرائيل بعد اسبوعين من وصول البنا، وذلك بهدف تنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل.

ولم تشر صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت هذه المعلومات في عددها الصادر الجمعة ما اذا كانت هوية «الرجل الثالث» في هذه "الشبكة" معروفة لدى جهاز المخابرات الاسرائيلي، وما اذا كان هذا الشخص قد نجح بالفعل في الدخول الى اسرائيل عقب وصول منفذ العملية المفترض.

غير ان الصحيفة اشارت الى ان المسؤول المباشر عن «البناء» والذي اوعز له بالقدوم الى اسرائيل لتنفيذ عملية انتحارية انتقاما لحادث اغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا في 26 من تشرين أول (اكتوبر) الماضي من قبل جهاز «موساد» الاسرائيلي، ولضحايا العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان في الفترة ما بين 11 ـ 26 نيسان (ابريل) الفائت، هو شقيق الشهيد فتحي الشقاقي. وجاء في لائحة الاتهام التي وجهها المدعي العسكري الاسرائيلي ضد المعتقل البنا ان الاخير جند في اوائل عام 1995 ضمن صفوف حركة الجهاد الاسلامي في الاردن بينما كان يقيم خارج الأراضي المحتلة.

وفي شهر تموز (يوليو) من نفس العام سافر الى سورية حيث التقى في دمشق برجل يدعى "ابو مالك"، وان الاخير سلم البنا رسالة بضمنها 500 دولار كي ينقلها الى المسؤول المباشر عنه في الاردن، ولدى عودته علم البنا ان «ابو مالك» هو شقيق الدكتور فتحي الشقاقي، وانه يشغل منصبا قياديا هاما في حركة «الجهاد الاسلامي».

وفي كانون اول (ديسمبر) 1995 سافر البنا مرة اخرى مع مسؤوله الى دمشق، حيث وافق خلال تلك الزيارة على تنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل، وحسب لائحة الاتهام فقد ارسل البنا الى لبنان، حيث تلقى هناك تدريبات عسكرية، وحضر نفسه لتنفيذ المهمة.

وقد حصل البنا على تأشيرة دخول الى اسرائيل من السفارة الاسرائيلية في عمان قدم بواسطتها قبل نحو شهر الى الضفة الغربية، ونزل في فندق «الهاشمي» في القدس الشرقية، وبعد يومين تلقى تعليمات من مصدر لم يحدد بالتوجه الى مكان قريب من المسجد الاقصى كي يتسلم هناك المواد المتفجرة والتعليمات الدقيقة بشأن مكان وطبيعة العملية الانتحارية التي سينفذها.

وبموجب لائحة الاتهام الموجهة ضده فقد توجه البنا الى المكان المحدد للقاء، الا ان الشخص الذي كان يفترض وصوله لم يحضر. فاتصل البنا هاتفيا مع مسؤول اتصاله الذي اوعز له بالعودة الى الاردن.

غير ان جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) تمكن ـ كما ذكرت الصحيفة ـ من اعتقال البنا بعد وقت قصير من ذلك قبل ان يتمكن من مغادرة اسرائيل، دون الاشارة الى كيفية التوصل اليه. هذا ومن المقرر ان تمدد المحكمة العسكرية في اللد يوم الاحد المقبل فترة توقيف البنا.

مستوطنون يهود استولوا على منزل في الخليل



مستوطن يهودي يبني منزلا فوق بناية عربية في مدينة الخليل

■ الخليل ـ ا ف ب: أعلنت مصادر فلسطينية ان عددا من المستوطنين اليهود احتلوا الجمعة منزلا متهدما في الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

وكان المستوطنون يعملون صباح الجمعة على اصلاح سقف المنزل الواقع بالقرب من مبنى بيت هداسا حيث يقيم مستوطنون يهود منذ 17 سنة.

ولكن الناطق باسم المستوطنين في الخليل نؤام ارنون نفى ان يكون المنزل قد احتل.

وكان مستوطنون يهود احتلوا الاربعاء بناء قديما مجاورا للحرم الابراهيمي في الخليل رغم احتجاجات مسؤولي الاوقاف الاسلامية.

واحتج وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب على «استفزازات» المستوطنين معتبرا انها تصاعدت منذ فوز اليمين الاسرائيلي في انتخابات 29 ايار (مايو). وندد الوزير في حديث نشرته الجمعة صحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية بقيام المستوطنين بتظاهرة الاربعاء امام الحرم الابراهيمي احتفالا بفوز اليمين في الانتخابات.

ويسكن حاليا في وسط الخليل حوالي 400 مستوطن يهودي في جو من التوتر الدائم مع سكانها الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم 120 الف نسمة.

وكان المستوطنون اليهود قد بدأوا باستيطان الخليل بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية في حزيران (يونيو) 1967 واقاموا اولا مستوطنة كريات اربع عند مدخل المدينة ثم احتلوا مبان داخلها بموافقة لاحقة من السلطات الاسرائيلية.

وقد تعهدت اسرائيل في اتفاقات الحكم الذاتي مع السلطة الفلسطينية بأن تنسحب من اربعة اخماس الخليل، اخر مدينة فلسطينية كبيرة لا تزال تحت الاحتلال.

وكان من المفترض ان يتم الانسحاب من الخليل في نهاية اذار (مارس) الماضي، ولكنه ارجىء من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي شمعون بيريس الذي كرر الالتزام هذا التعهد الاحد الماضي رغم انه سلم هذا الملف الى خليفته المنتخب بنيامين نتنياهو.

اسرائيل تمنع هبوط طائرتي هليكوبتر في مطار غزة

■ القدس ـ رويتر: قالت مصادر أمنية ان اسرائيل منعت طائرتي هليكوبتر الخميس من الهبوط في المطار الفلسطيني الجديد في رفح بمنطقة الحكم الذاتي بقطاع غزة.

واضافت ان الطائرتين اقلعتا من مصر وهبطتا قرب نقطة تفتيش للجيش الاسرائيلي عند مدخل غزة حيث طلب الطياران الاذن بالهبوط في المطار الجديد بجنوب قطاع غزة. ورفضت السلطات الاسرائيلية الطلب قائلة انه لم يتم بعد توقيع الاتفاق الخاص بالمطار مع السلطة الفلسطينية. وجرى تفتيش الطائرتين ثم اقلعتا عائدتين الى مصر.

وذكرت تقارير الشهر الماضي ان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وقعتا مذكرة تفاهم بشأن تشغيل المطار تعطي لاسرائيل السلطة المطلقة على الامن في منطقة المطار.

ويأمل الفلسطينيون ان يسهل المطار الوصول الى الاسواق الاجنبية للصادرات والواردات الفلسطينية.

متطرف يهودي يعرض مبلغا على ليا رابين لمغادرة اسرائيل

■ الخليل (الضفة الغربية) ق. ب: «ان شعب اسرائيل لن يسامح ولن ينسى جرائم اسحق رابين الذي اهمل اليهود»، تلك العبارات هي جزء من رسالة خطية بعث بها باروخ مارزيل رئيس حركة «كهانا حي» المتطرفة والمحظورة الى عقيلة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين الذي اغتيل على يد يهودي متطرف في الرابع من تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي بينما كان يحضر حفلا للسلام اقيم في ميدان "ملوك اسرائيل" في قلب مدينة تل ابيب. وقالت مصادر اسرائيلية ان الرسالة أرسلت في اعقاب اعلان ليا رابين عن عزمها جمع حقائبها ومغادرة اسرائيل اثر فوز بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية، مشيرة الى أن مارزيل الذي يقطن مستوطنة كريات اربع قرب مدينة الخليل أرفق مع الرسالة مبلغ 50 شيكلا (15 دولارا) كتبرع من عائلته لأرملة رابين لمساعدتها في شراء تذكرة سفر لمغادرة اسرائيل الى الجهة التي تختارها.

كما عرض مارزيل المعروف بعدائه الشديد للمواطنين العرب واليسار الاسرائيلي على ليا ان تنتقل الى غزة وذلك «نظرا للمودة التي اظهرتها لشقيقها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات» حسب تعبير الرسالة.

وكانت السيدة رابين قالت إنها لم تعد تطق العيش في اسرائيل بعد فوز نتنياهو في الانتخابات، مشيرة الى أن ذلك كان بمثابة اغتيال ثان لزوجها الذي كان زعيما لحزب العمل وخسر مرشحه شمعون بيريس الانتخابات.

فوز اليسار الاسرائيلي في انتخابات طلابية في القدس

■ القدس ـ اف ب: فاز اليسار الاسرائيلي على اليمين في قيادة جمعية طلاب القدس في انتخابات جرت خلال اليومين الماضيين.

وفازت اللائحة التي تضم ممثلين عن حزبي العمل وميريتس (يساري) ومستقلين بـ74 مقعدا من 88 في هذه الانتخابات التي جرت الثلاثاء والاربعاء.

وشارك في الاقتراع عشرة آلاف طالب وبلغت نسبة المشاركة 45 بالمئة. ولا تتجاوز هذه النسبة عادة الـ20 بالمئة.

وفي تعليقه على نتائج هذه الانتخابات، صرح زعيم حزب العمل شمعون بيريس الخميس «انه افضل نبأ سمعته منذ هزيمتنا في الانتخابات العامة».

فوز نتنياهو حافز قوي لحركة الاستيطان

القدس ـ من دانييل ستيرتوف:

دب نشاط جديد في المستوطنين اليهود بعد انتخاب اليميني بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل.

وينتاب الفلسطينيون غضب عارم ولا يحترم النشطون المنادون بالسلام في اسرائيل ان يبقوا مكتوفي الأيدي.

قال سكان عرب انه بعد يوم واحد من الانتخابات التي اجريت في 29 ايار (مايو) احتل مستوطنون يهود مسكنين في حي سلوان في القدس الشرقية. وتلقت عشر عائلات فلسطينية رسائل تأمرها باخلاء منازل يزعم المستوطنون ان يهودا اشتروها بطريقة مشروعة.

واقر المستوطنون بأنهم احتلوا منزلا ولكنهم قالوا ان هذه الخطوة تمت قبل الانتخابات بأسبوع واتهموا «الاعلام اليساري» بتضخيم الموضوع بعد الانتخابات بسبب انتصار اليمين.

وظهرت دلائل على تجدد نشاط المستوطنين ايضا في مدينة الخليل التي تحتلها اسرائيل في الضفة الغربية هذا الاسبوع. واستولى مستوطنون يوم الاربعاء على غرفة علوية في حمام تركي مملوك لعرب بجوار مستوطنة يهودية صغيرة. وبعد ساعات خرج الاف من اليهود يرقصون في شوارع الخليل للاحتفال بصعود نتنياهو الى السلطة.

واستمر العمال في خلط الاسمنت الجمعة واخذوا ينقلون مواد البناء الى مسكن فلسطيني يبعد 300 متر عن الحمام وشرعوا في تجديده من اجل المستوطنين وفقا لما قاله شهود فلسطينيون.

وقال صلاح النتشة مدير الاوقاف الاسلامية بالخليل انه لم يمر اسبوع منذ ان حقق نتنياهو الفوز وهاهم المستوطنون يحاولون بالفعل توسيع مستوطناتهم.

ويتطلع المستوطنون الذين تبددت آمالهم في كسب مواقع جديدة في الضفة الغربية في عهد حكومتي العمل التي رأسها اسحق رابين وشمعون بيريس لعودة الايام التي كان يرأس فيها حزب الليكود الحكومة.

ووعد نتنياهو بتوسيع المستوطنات اليهودية ولكنه لم يذكر تفاصيل قائلا ان اشياء كثيرة تتوقف على موارد الخزانة.

واثار الاستيلاء على المسكنين في سلوان موضوعا ظل راكدا عدة سنوات. ففي عام 1991 استولى المستوطنون بمساندة وزراء متشددين في حكومة ليكود التي كان يرأسها اسحق شامير على عدد من المنازل في هذا الحي.

وتقع المنازل في قرية مقامة على تل ويعيش بها 30 الف فلسطيني في ظل اسوار القدس القديمة. ويعتبر سكان سلوان العرب المستوطنين اليهود نوعا من الاستفزاز.

وقالت عائشة قراعين التي تعيش بجوار احد المنازل التي تم الاستيلاء عليها الاسبوع الماضي تشعر بخوف شديد لاسيما وانهم مسلحون. اما بالنسبة لاطفالي فقد القى عليهم اشخاص الحجارة منذ يومين».

وينفي المستوطنون اليهود انهم يشكلون اي استفزاز.

وقال ايفال كنعان المتحدث باسم جماعة العاد وهي جماعة المستوطنين تشتري الارض والمنازل في القدس الشرقية ان سلوان هي موقع المدينة التي عاش فيها النبي داوود وانها النقطة التي تبدأ منها «القدس اليهودية».

وقال كنعان «بما انني لا اعتبر وجود العرب مستفزا فلا يجب ان يكون وجود اليهود مستفزا ايضا».

ويصر المستوطنون على انهم اشتروا اكثر من نصف الاراضي في سلوان بطريقة مشروعة وهو زعم ينفيه الفلسطينيون.

وقال خليل جودة وهو مستأجر فلسطيني تلقى اخطارا باخلاء المنزل من محام وكيل عن المستوطنين لرويتر ان مالك المنزل فلسطيني مقيم في الاردن فر بعد ان احتلت اسرائيل القدس الشرقية في عام 1967.

وسار نشطون من دعاة السلام الاسرائيليين في ممرات سلوان الخميس لزيارة عائلات فلسطينية مهددة بالاجلاء. وجلسوا بهدوء مع السكان العرب في حدائق تحيط بها اشجار الزيتون واعربوا عن تضامنهم معهم في محنتهم.

وقالت جاليا جولان المتحدثة باسم حركة السلام الان «من الواضح انهم يحاولون ان يغيروا التوزيع السكاني لما كان من قبل قرية عربية بالكامل واحضار مزيد من المستوطنين بدون اي اعتبار للناس المقيمين بالفعل في هذه المنازل». وتشير حركة السلام الان وفلسطينيون الى تحريات اجرتها الدولة منذ عدة سنوات كدليل على ان المستوطنين حصلوا على اراض في سلوان بشكل غير مشروع. وتقول جولان ان التقرير الذي قدمه المحققون احصى تجاوزات عديدة في عملية الاستيطان في القدس في عهد حكومة شامير.

وقال داني سيدمان وهو محام طعن في تمويل حكومات الليكود السابقة لبناء المستوطنات امام المحكمة العليا الاسرائيلية في حديث لرويتر «جهود الاستيلاء على الاراضي والمساكن آلة تعمل بكفاءة. الحكومة السابقة اوقفت المحرك وتركت نصف الوقود ولكن الالة لم تصب بعطل».

وتستعد حركة السلام الان لمواجهة المستوطنين الذين شجعهم انتصار نتنياهو وتقول انها ستراقب نشاطاتهم وتنظم احتجاجات اذا استدعى الامر.

وقال سيدمان «انني مستعد لاعطاء السيد نتنياهو ميزة الشك ولكن توقيت عمليتي الاستيلاء ليس مصادفة».

ويبدو في النهاية ان الامر لا يتوقف على تخصيص نتنياهو اموالا حكومية للنشاط الاستيطاني.

وقال كنعان «نفق الان على اقدامنا. كنا نحتاج منذ اعوام الى تمويل من الحكومة للاستيطان في القدس ولكننا الان نعتمد على مواردنا».

زعماء مستوطنات يحثون نتنياهو على السيطرة على محيط القدس الكبرى

■ القدس ـ ق. ب: دعا رؤساء مستوطنات يهودية اقيمت على اراضي فلسطينية مصادرة في ضواحي القدس المحتلة رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو الى بسط سيادة اسرائيل على ما اسموه بمحيط "القدس الكبرى".

وقال بني كسرائيل رئيس مجلس مستوطنة معاليه ادوميم في الخان الاحمر شرق مدينة القدس في مؤتمر صحافي عقده الخميس باشتراك رؤساء مجالس مستوطنات اخرى تقع على اطراف المدينة انه وزملاؤه سيقدمون قريبا لرئيس الوزراء الجديد خطة لضم مستوطناتهم ووضعها تحت سيادة اسرائيل في نطاق مشروع اعد من قبل لاقامة ما يسمى بـ«القدس الكبرى».

واوضح كسرائيل ان هذه الخطة تنص على اقامة مجلس بلدي على المحيط القدسي بحيث تندرج تحته مجالس مستوطنات «معاليه ادوميم» «جفعات زئيف» «افرات بيتار» «عفيليت» و«هار ادار»، وهي مستوطنات اقيمت على حدود القدس المحتلة من الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية وتتصل مباشرة بمناطق الضفة الغربية لتشكيل مدينة القدس بشطريها الشرقي والغربي مع هذه المستوطنات اطارا بلديا واحدا وموحدا على حد قوله.

واضاف رئيس مجلس مستوطنة معاليه ادوميم التي يقطنها نحو 25 الف مستوطن يهودي، والتي اعتبرتها حكومة العمل السابقة مدينة يهودية في الضفة الغربية ان اقامة المجلس البلدي الاعلى سيتم بموجب تشريع خاص يقره البرلمان الاسرائيلي الجديد، موضحا ان رئيس هذا المجلس سينتخب اما من قبل اعضاء المجالس المحلية المشتركة في المجلس الاعلى او عن طريق الانتخاب المباشر من قبل سكان محيط القدس الكبرى.

وعبر كسرائيل عن اعتقاده ان هذه الخطة ستحظى بتأييد اكثر من 70 نائبا في البرلمان الجديد. واشار الى ان العديد من نواب حزب العمل الذي يتوقع بقاؤهم في مقاعد المعارضة البرلمانية لحكومة نتنياهو سبق وان اكدوا له استعدادهم التام للتصويت الى جانب اقرار المشروع عند عرضه على البرلمان.

الجيش الاسرائيلي يعود الى عهد التصفيات السرية

عائلة مقدسية فقدت ابنها ولكنها نجت من مجزرة

القدس ـ من سعيد عياش:

خيمت أجواء من الحزن والقلق على الشارع الفلسطيني بعد أنباء قيام وحدة سرية اسرائيلية بتصفية فلسطيني أب لثلاثة أطفال في القدس بعد أيام قليلة فقط على الانتخابات الاسرائيلية التي فاز فيها اليمين الاسرائيلي، فيما يعتبر مؤشرا جديدا على عودة عهد التصفيات السرية التي اشتهرت بها الحكومة الاسرائيلية في عهد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

وكانت السلطات الاسرائيلية رفضت تسليم جثمان الشهيد داود يعقوب الشويكي من اهالي حي رأس العامود بضواحي القدس المحتلة لذويه حتى عصر الخميس بهدف الحيلولة دون تحويل جنازته الى مسيرة وطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي في المدينة المقدسة.

غير أن سلطات الاحتلال عادت وفعلت ذلك في وقت متأخر من ليلة الخميس، حيث قام ذوو الشهيد الشويكي الذي سقط فجر الخميس برصاص جنود الاحتلال واصيب شقيق له يصغره سنا بجروح بعد ان اطلق الجنود النار عليهما دون سابق انذار او مبرر امام منزلهما بتشييع جثمانه في وقت لاحق الى مثواه الاخير في مقبرة باب الاسباط بجوار سور الحرم القدسي الشريف في القدس العربية المحتلة.

وكان والد الشهيد المواطن يعقوب الشويكي (48 عاما) روى لمراسل وكالة «قدس برس» في القدس ملابسات اول حادث قتل بدم بارد ارتكبه جنود الاحتلال الاسرائيلي في المدينة والثاني من نوعه في الاراضي الفلسطينية (شهيد خانيونس اسماعيل أبو سمرة مساء الاربعاء الماضي) منذ فوز زعيم تكتل ليكود اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات العامة التي شهدتها اسرائيل في 29 ايار (مايو) الماضي حيث قال السيد الشويكي:

«في حوالي الساعة الثانية من بعد منتصف ليلة الاربعاء ـ الخميس خرج ابني البكر (داود) البالغ من العمر 28 عاما من البيت الذي اسكن فيه انا وابنائي الثلاثة وبقية الاسرة بما في ذلك زوجة داود واطفاله الثلاثة (بنتان وولد اكبرهم خمس سنوات واصغرهم سنه ونصف) ـ فلحقت به انا والولدين الاخرين (شقيق الشهيد محمد 20 عاما ووهبة 25 عاما) وذلك بعد ان اخبرنا انه شاهد حركة مشبوهة لاشخاص مجهولين قرب سيارته ربما كانوا نفس «اللصوص» الذين حاولوا سرقتها الليلة قبل الماضية».

ومضى الاب «ابو داود» قائلا: «نزلنا من البيت الواحد تلو الاخر الى الساحة التي تتوقف فيها السيارة، والتي تبعد مسافة 50 مترا تقريبا عن البيت بمحاذاة الشارع الرئيس القديم الواصل بين القدس ـ بيت لحم في منطقة «واد قدوم» في حي رأس العامود».

وقال الوالد المفجوع «عندما وصلنا شاهدنا سيارة من نوع فورد ترانزيت بيضاء اللون تحمل لوحة تشخيص اسرائيلية «صفراء» وبداخلها عدد من الاشخاص الذين يرتدون ملابس مدنية حيث كانت تتوقف قرب سيارتنا، وقد اطفأ سائقها مصابيح الانارة ـ فتقدم داود اولا نحو سيارة «الفورد» وطرق على زجاج نافذتها المحاذية للمقعد الامامي المجاور لمقعد السائق سائلا الشخص الذي جلس في هذا المقعد عما يفعله في هذا المكان، وفي هذا الوقت المتأخر من الليل».

ويضيف والد الشهيد، وقد ازدادت ملامح وجهه تكدرا وحزنا بعد ان كان شاهد بأم عينيه ولديه يهويان الواحد تلو الاخر في اقل من دقيقتين والدماء تتدفق من صدورهما، وما ان طرق داود على نافذة زجاج السيارة حتى سحب الرجل الجالس بجانبهما مسدسه ليطلق منه دون اي انذار ودون ان يتفوه ولو بكلمة رصاصتين استقرتا مباشرة في صدر «داود» من جهة القلب، ولم يكن يفصل بينهما سوى زجاج نافذة السيارة ـ فسقط داود من فوره ينزف دما ليفارق الحياة في ثوان معدودة».

وتابع الوالد المنكوب يقول «بدأنا انا وولدي الاخرين «محمد» و«وهبة» نصرخ على ركاب السيارة الذين تأكد لنا في هذه الاثناء انهم من افراد الوحدات السرية الخاصة التي تعمل في المنطقة منذ فترة بحثا عن مطلوبين من مقاتلي المقاومة المسلحة: «الله اكبر، لماذا تطلقون النار.. نحن لسنا مسلحين.. ولسنا لصوص ـ ما الذي تريدونه منا»، غير ان جنديا آخر من الجالسين في المقعد الخلفي سحب بدوره مسدسه، واطلق رصاصتين أخريين اصابتا ابني محمد (20 عاما) في ذراعه الايمن وصدره من الجهة اليمنى.. فسقط هو الاخر على الارض، وقد اخذت دماء غزيرة تنزف منه.

ولما واصلنا الصراخ: اننا لسنا مسلحين، ادرك جنود القوة الخاصة كما يبدو ان خطأ قد وقع .. فتوقفوا عن اطلاق النار ـ واستدعوا قوات من حرس الحدود، وسيارة اسعاف اسرائيلية قامت بنقل داود الذي كان فارق الحياة، ومحمد الذي كان لا زال ينزف دما في حين غادرت السيارة التي كانت تقل افراد الوحدة الخاصة المكان بسرعة.

ويقول والد الشهيد داود وهو يحاول عبثا كبح دموع الحزن والالم والغضب الشديد الذي تملكه «لا زلت اشعر ان ما مررت به انا وابنائي ليلة الخميس ما هو الا حلم وكابوس مزعج ومروع.. لا استطيع ان اصدق ان ما حدث قد حدث بالفعل».

«كان يمكن في لحظات ان يرتكبوا مذبحة بحق اسرة بأكملها دون اي ذنب او سبب.. لقد بدت على افراد القوة الخاصة ملامح الاستعداد لمواصلة اطلاق الرصاص علينا وقتلنا انا وابنائي الثلاثة جميعا .. لقد بدوا كما لو انهم فقدوا السيطرة على انفسهم جراء مفاجأة غير متوقعة لهم».

ويقول ابو داود متسائلا بدهشة: «اي جنون واي انفلات هو هذا .. لهذا الحد اصبحت ايدي الجنود الاسرائيليين سريعة وسهلة على الزناد لتقتل اناسا ابرياء بدم بارد.. ما حصل جريمة قتل، بل جنون يعكس رغبة وتعطشا لقتل الفلسطينيين بلا سبب وبلا رحمة».

وكان متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية اعترف ان جنودا كانوا يقومون باعمال الدورية فجر الخميس في حي رأس العامود قتلوا برصاصهم عن طريق الخطأ شابا فلسطينيا وجرحوا اخر وان تحقيقا قد فتح لتقصي ملابسات الحادث. وسبق لجنود اسرائيليين في قطاع غزة أن قتلوا أيضا الفلسطيني اسماعيل أبو سمرة بسبب اقترابه من مستوطنة يهودية بالقرب من مدينة خانيونس رغم أنه كان أعزل من السلاح.

تبرئة موظف بالشرطة الاسرائيلية فيما يتصل بوفاة فلسطيني

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة العدل الخميس أن موظفا بالشرطة السرية الاسرائيلية (شين بيت) اتهم فيما يتصل بوفاة فلسطيني اثناء الاستجواب اتبع الاجراءات المرعية بشكل اساسي.

لكن محامي اسرة الشاب وصف الحكم الذي اصدرته محكمة تأديبية داخلية بأنه اضحوكة.

والموظف «م» كان أحد محققين اثنين استجوبا الناشط الاسلامي المشتبه به عبد الصمد حريصات عندما سقط مغشيا عليه في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) 1995. وتوفي حريصات بعد اربعة ايام. وقال طبيب اسكتلندي حضر تشريحا للجثة اجراه الاسرائيليون ان الوفاة نجمت عن ارتجاجات عنيفة.

ووجهت المحكمة الى «م» تحذيرا لكنها برأته من معظم التهم. ولم تتيسر معلومات عن التهم التي وجهت اليه على وجه التحديد. وقال بيان لوزارة العدل دون ان يذكر تفاصيل «بعد الاستماع الى الادلة بريء «م» من معظم البنود الواردة في عريضة الاتهام المنسوبة اليه وادين بمخالفة واحدة هي عدم القيام بواجبه».

وعاد «م» الذي اوقف عن العمل بعد الحادث الى عمله. ونفى ان يكون قد اقترف اي مخالفة.

وتقوم لجنة وزارية كل بضعة اشهر بتجديد السلطات الخاصة الممنوحة للشين بيت التي تتهمها جماعات حقوق الانسان بارتكاب بعض مظاهر التعذيب. وقد استحدثت تلك الاجراءات في عام 1994 لمساعدة الشين بيت في معركته ضد الاسلاميين المتشددين الذين قتلوا عشرات من الاسرائيليين في تفجيرات قنابل انتحارية.

وقال اندريه روزنتال محامي اسرة المتوفي لراديو الجيش الاسرائيلي «في رأيي ان حكم المحكمة التأديبية يحول الموضوع كله الى اضحوكة».

لكن ايتان بيليج محامي «م» قال لرويتر ان روزنتال «لا يعرف الحقائق لانه لم يشترك في الاجراءات التي حدثت».

وصدر الحكم في الحادي والعشرين من ايار (مايو) الماضي لكنه لم يعلن الا الخميس.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

اطراف ترفضها واخرى تتحفظ عليها

مذكرة زروال لم تعد امرا محتوما والرئيس يريد اخف الاضرار

الجزائر - «القدس العربي»:

تشير المعلومات الصحافية المتوفرة في العاصمة الجزائرية، وكذلك المعطيات التي تلوح بها الطبقة السياسية ان المذكرة التي بعث بها الرئيس زروال للاحزاب والشخصيات بغرض «اثرائها» لم تعد تلك اللائحة من الاقتراحات (القرارات) المسلم بها مثلما بدى للوهلة الاولى.

فالامر بدأ يختلف اليوم شيئا فشيئا، وباتت المذكرة تتعرض للنقد والمراجعة من نفس الاحزاب التي تعودت على «المشاكسة» السياسية ومعارضة السلطة دون تردد، الشيء الذي احال رجال النظام الى موقع البحث عن اخف الاضرار. وفي هذا الصدد قالت لنا مصادر مطلعة من المعارضة الجزائرية ان الاتجاه العام في قيادات الاحزاب يسير نحو مراجعة مذكرة الرئيس في الشكل والموضوع، او على الاقل السعي من اجل تراجع زروال عن اقتراحاته «غير المعقولة» والاخرى غير الضرورية من حيث الترتيب الزمني والحاجة السياسية.

وتعتقد مصادر اخرى ان السلطة الجزائرية تفاجأت بالمواقف (الجديدة) لبعض احزاب المعارضة، بعد ان سجلت ارتياحا معينا لليونة هذه الاحزاب في فترة ما، خاصة بعد التغييرات التي حدثت في قيادة بعضها مثل جبهة التحرير الوطني، والضغط الذي مورس على قيادة جبهة القوى الاشتراكية، واخيرا الحرج الذي تشعر به بقايا قيادة جبهة الانقاذ والذي مصدره رغبتها في الابقاء على علاقة طيبة مع الجماعات المسلحة لاستعمالها كورقة ضغط ورغبتها في تحسين صورة الاسلاميين داخل الجزائر وخارجها على وجه الخصوص، في آن واحد.

انا نقاط اختلاف المعارضة الجزائرية الرئيسية مع مذكرة الرئاسة فتكمن في نقطتين جوهريتين: شكل وموضوع ندوة المصالحة الوطنية وتعديل الدستور، بالاضافة الى تفاصيل اخرى جعلت الامين العام بالنيابة لجبهة القوى الاشتراكية الصديق دبايلي يقول ان «المذكرة تهدف فرض دكتاتورية مؤسسات» واعلن رفض حزبه لها شكلا ومضمونا، وجعلت قيادة جبهة الانقاذ التي يتزعمها رابح كبير الذي يعيش لاجئا سياسيا في المانيا، تقول «اننا نرفض المذكرة الرئاسية ونعتبر ان السير وتبني الاقتراحات الواردة فيها سيزيد الامور تعقيدا».

وتتضمن الردود التي تعتزم المعارضة ارسالها الى زروال تحفظها على النقطتين المذكورتين اعلاه، مع اتفاق مطلق مع الرئاسة حول ضرورة التعجيل باصلاحات سياسية من شأنها ان تخفف من طوق الازمة التي تعصف بالجزائر، بأن تأتي بصيغ حلول تخدم الشعب والوطن اولا وليس السلطة.

الندوة الوطنية للمصالحة

تتحفظ المعارضة الجزائرية على تنظيم الندوة الوطنية للمصالحة التي تعتزم الرئاسة تنظيمها في الصيف الجاري، ويأتي التحفظ انطلاقا من عدة نقاط، في مقدمتها التحضير المادي والسياسي للندوة، اذ لم يكن يفصل عن دخول الصيف في الجزائر عند اعلان النية في عقد هذا اللقاء سوى اسابيع خمسة او ستة، وهي فترة غير كافية تنظيميا وسياسيا لعقد لقاء بهذا الحجم والاهمية يراد له النجاح، الا اذا كانت التحضيرات قد سبقت الاعلان وقطعت السلطة اشواطا في وضعها، وهو الامر الذي تخشاه بعض الاحزاب التي لا تثق في السلطة الجزائرية ونظام حكمها بزروال او برئيس اخر، ولها في ذلك تجارب سابقة قطعت حبل الثقة بين الطرفين لعل اهمها ندوة الوفاق الوطني التي غامرت السلطة انذاك يناير 94 بتنظيمها وسط جو من التوتر الامني والسياسي، ورفض الشركاء السياسيين لطريقة التحضير لها وعقدها، فكان الفشل نتيجة حتمية ومنتظرة، ولم تفعل تلك الندوة سوى ان جاءت بزروال رئيسا جديدا للجزائر ومجلسا انتقاليا (برلمان) معين ولد ميتا.

ويأتي التخوف من فشل الندوة سياسيا، لان المعارضة لا تريد ان تتحمل عواقب فشل السلطة التي حملت الاحزاب عبر وسائل اعلامها مسؤولية الانسداد السياسي و(تهم) حب اقتسام الحكم والبحث عن المصلحة الشخصية او الحزبية.

فالاحزاب الكبرى مثل جبهة القوى الاشتراكية وجبهة التحرير الوطني والحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر وحركتي النهضة وحماس تدرك الان ان الغرض الاول الذي تبتغيه السلطة من عقد الندوة هو ايجاد متنفس لها ومرجعية سياسية تنطلق منها في فترة جديدة، مع محاولات جادة لتوريط المعارضة الرئيسية في رسم هذه المرجعية، وبالتالي اشراكها في الفشل المحتمل، مثلما نجحت في 1994 في اشراك بعض الاحزاب في المجلس الوطني الانتقالي، فوجدت هذه الاحزاب نفسها جزءا من السلطة تزكي سياساتها وتؤيد كل مواقفها وقراراتها بدون استثناء.

وهناك في المعارضة من لا يرى ضرورة لعقد هذه الندوة على الاطلاق، لانها ليست اولوية، مقارنة بترتيب المهام الواجب الشروع فيها، وبالنظر الى الدماء التي تسيل يوميا. فالاولوية - كما تراها مصادرنا - هي ان تعمل السلطة في اتجاه وقف اعمال العنف وتوفير الامن والطمأنينة للمواطنين، ثم تأتي الندوة الوطنية تتويجا للشعور بالامن والسلام، فتكون فعلا ندوة مصالحة وتسامح وفتح عهد جديد لا دماء فيه.

واذا كان لا بد من ان تجري فعاليات هذا اللقاء الذي كثر الحديث فيه، فان موضوعا من مواضيع الخلاف سيكون ايضا نوعية المشاركين فيه. اذ يخشى المتحفظون عليه ان يكون موعدا لحضور الاحزاب والجمعيات ذات الطابع غير السياسي والتنظيمات النقابية، وغيرها من القوى التي خرجت بشكل او باخر من صلب النظام الحاكم وحافظت على علاقة وفاء معه. ومن شأن حضور تنظيمات كهذه ان يكسب السلطة قوة وتفوقا اذا ما تعلق الامر بالمصادقة على قرار او فكرة. ومن شأنه ايضا ان يهمش النقاش الجاد وينحرف به الى مستوى هذه الاحزاب والتنظيمات التي لا وجود لها سوى في الوثائق، لكنها تشكل - مجتمعة - الكثير من ادوات الحكم والضغط تستعملها السلطة عند الحاجة. ومرة اخرى، فندوة الوفاق الوطني خير دليل على هذا القول.

وفي نوعية الاحزاب والشخصيات المنتظر مشاركتها في ندوة المصالحة الوطنية ان عقدت - يفرض الحديث عن حضور الجبهة الاسلامية للانقاذ نفسه على الطبقة السياسية ووسائل الاعلام. فمن خلال هذا الحديث يتكهن الكثيرون بفشل الندوة او نجاحها، رغم ان مشاركة الانقاذ ليست مرفوضة - لحد الان - من طرف زروال فحسب بل هناك احزاب علمانية مثل حركة «التحدي» الشيوعية، والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بزعامة السعيد سعدي.

الاهم من كل هذا ان امام السلطة الجزائرية عدة اختيارات في التعامل مع الجبهة الاسلامية للانقاذ في هذه الظروف، اولها القياديون المعروفون علي بلحاج وعباس مدني المسجونين منذ صيف 1991 وثاني الاحتمالات عبد القادر حشاني المسجون هو الاخر منذ يناير 1992 وهو الذي تولى قيادة الانقاذ الى الفوز في الانتخابات المجهضة، ثالث الاحتمالات عبد القادر بوخمخم وعلي جدي اللذين كانا مسجونين مع عباسي وبلحاج وافرج عنهم زروال بعفو رئاسي في صيف 1994، واخر الاحتمالات القيادة المهاجرة في اوروبا والتي يعرف منها لحد الان رابح كبير.

لكن زروال شخصيا ومساعدوه لا يظهرون نية في اشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ في هذا الموعد المنتظر. وقد عبر زروال عن موقفه اثناء لقاءه مع عبد العزيز بلخادم عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير واحد المقربين من قيادة الانقاذ منذ ان كان رئيسا للبرلمان في 1990 - 1991، اذ اقترح الاخير على الرئيس البحث في صيغة لاشراك بوخمخم وعلي جدي في اللقاءات السياسية لانهما «يرفضان العنف وينددان به» فكان رد زروال صارما وواضحا: «فات الاوان: كان عليهما ان يفعلا قبل اليوم..». من هنا يتضح كأن السلطة طوت ملف الانقاذ وصممت على عدم التعامل معها، كي لا تبدو في موقف ضعف او تفاوضي.

لكن موقف السلطة هذا ليس بالضرورة سليما، لان الانقاذ، ومهما قيل من قياداتها وعن اعمال العنف وموقفها منها، تبقى طرفا قد يمكن اهماله مؤقتا في محاولات البحث عن حل للازمة، ولكن لا يمكن اهماله نهائيا.

تعديل الدستور غير محبذ

مسالة مراجعة الدستور اكثر اهمية وخطورة، وتلقى اهتماما خاصا من الاحزاب الاسلامية التي ترى نفسها المعنية الاولى بهذا التعديل المقترح، لان الغرض منه، الى ان يثبت العكس - هو محاصرة عمل الاحزاب ذات التوجه الديني.

من هذا التخوف رفضت حركة النهضة الاسلامية التي يرأسها الشيخ عبد الله جاب الله اي مساس بالدستور، بينما قالت حماس ان الدستور الحالي المصادق عليه في استفتاء 23 شباط (فبراير) 1989 ليس سببا في الازمة، وعلى السلطة ان تبحث عن الاسباب في مواقع اخرى، وهي بذلك ترد على جملة وردت في مذكرة زروال تقول ان الدستور الحالي سبب الفوضى والانزلاقات».

وبالاضافة الى خوفها على مصيرها تستند الاحزاب الاسلامية في رفضها مراجعة الدستور، مستعينة ببقية الاحزاب، على ان غياب مجلس نيابي منتخب يقترح التعديل بنسبة ثلثي اعضاءه، او يوافق على اقتراح التعديل الذي يتقدم به رئيس الجمهورية - كما هو منصوص في الدستور الجاري به العمل الان.

اذن، فالامر يتجاوز الحسابات السياسية الى ثغرة قانونية يسببها عدم وجود برلمان منتخب، وحتى (البرلمان) الحالي المعين لم يقترح اعضاؤه التعديل، ولم تعرض الفكرة عليهم في جلسة علنية (ولا في جلسة غير علنية).

ويرى مراقبون في الجزائر ان باستثناء حركة «التحدي» والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية لا يوجد في المعارضة من يطالب بتعديل الدستور، ونوايا الحزبين معروفة، اذ يريد ان بكل السبل سد الطريق امام اعتماد احزاب دينية والغاء الموجودة، بالاضافة الى اعادة النظر في المادة الثالثة في الدستور الحالي التي تنص صراحة على ان «الاسلام دين الدولة».

كذلك من موقع اخر لقيت الفترة المتعلقة بالدستور التي حملتها مذكرة زروال وجاء فيها انه سبب الفوضى والانزلاقات، استياء بعض الشخصيات والاحزاب، من الذين رأوا ان زروال حمل الدستور الحالي اكثر مما يطيق، وانه بتلك العبارة تحامل على فترة حكم معينة، وعلى ظروف الانفتاح السياسي الذي شهدته الجزائر في 1988 وكان انذاك احد القادة الفاعلين في الجيش الجزائري.

وكان من الذين رفضوا رأي زروال في الدستور مولود حمروش رئيس الحكومة في 89 - 91 واحد المساهمين بفعالية في صياغة الدستور الحالي، واحد الدعاة المتحمسين للانفتاح السياسي والاقتصادي، وقد كان وراء الكثير من القرارات والاجراءات المؤدية الى ذلك.



زروال

موقف مولود حمروش هذا الرجل الهادىء والمتواضع برز من خلال رده السريع على مذكرة زروال، ورفضه القول ان الدستور الحالي «مصدر الفوضى والانزلاقات والانحرافات التي ادت اليه ازمة يناير 1992». ورفض حمروش ايضا قول زروال ان «تعديل الدستور شرط لنجاح اعمالنا السياسية المقبلة».. وقال رئيس الحكومة الاسبق - حسب المعلومات التي تسربت من مضمون رده - ان الدستور لم يطبق اصلا، ومن ذلك ليس له سبيلا كي يفرز هذه العواقب الخطيرة.

ويعتقد حمروش ان هذا الدستور كان سيطبق لاول مرة من الانتخابات التشريعية (حزيران (يونيو) 1991) لولا اضراب الجبهة الاسلامية للانقاذ واندلاع المظاهرات التي ادت الى سقوط حكومته واعلان حالة الحصار العسكري وتأجيل الانتخابات الى كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام. ومن جرائها - يرى حمروش - فاز الانقاذ وحدث الغاء النتائج - والبقية معلومة لدى الجميع. وقال رجل الاصلاحات - كما يسمى في الجزائر - ان ما سبب الفوضى والانزلاقات هو عدم استعداد لجهزة الدول والحكم لمواكبة حركة المواطنين وتطلعهم الى ممارسة حقوقهم السياسية وحرياتهم الفردية والديمقراطية التي امنوا بها.

وفي انتظار تطور الاشياء، يبدو كأن السلطة تفكر في التحرك في اتجاه انقاذ ما يمكن انقاذه وحصول اخف الاضرار في شكل ومضمون وحيثيات وتأثير المذكرة الرئاسية فكانت البداية بقول الناطق باسم الرئاسة في لقاء اذاعي ان ما في الامر مجرد اقتراحات وافكار قابلة للنقاش والاثراء.

حسب وجهة نظر احزاب المعارضة:

الضمانات السياسية والقانونية للانتخابات البرلمانية اليمنية القادمة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكدت احزاب المعارضة اليمنية على اهمية ادارة حوار وطني موسع من قبل كل الاحزاب السياسية في السلطة والمعارضة بهدف البحث عن صيغ ديمقراطية ملائمة لمواجهة الصعوبات والتحديات والاتفاق على قواعد العملية الديمقراطية في اليمن وشروط وضمانات الانتخابات البرلمانية القادمة المقرر عقدها في نيسان (ابريل) 1997.

وشدد مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة اليمنية الصادر عقب اجتماع لبحث هذه القضايا على ضرورة وضع الضمانات السياسية والقانونية حسب وجهة نظرهم، وهي:

اولا: الضمانات السياسية:

1 - تطبيع الحياة السياسية وتجاوز اثار ومخلفات الحرب والانفصال من خلال:

أ - ممارسة وتطبيق العفو العام الشامل.

ب - اعادة الكوادر المجمدة من أعمالها بسبب الحرب الى وظائفها.

جـ - انهاء الحظر القائم على مقرات وممتلكات ونشاط احزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب الاشتراكي.

د - رفع القيود على نشاط احزاب المعارضة والمنظمات الجماهيرية.

هـ - وقف حملات التخوين والتكفير والتهديد الموجهة ضد احزاب المعارضة.

و - اتخاذ اجراءات جادة للحد من الفساد وضبط الامن ومنع انهيار الاقتصاد وتردي الاحوال المعيشية للمواطنين اليمنيين.

ز - حل المشاكل القائمة بين اليمن وجيرانها بالطرق السلمية وبما يخدم الحقوق التاريخية والقانونية لكل طرف.

2 - تحقيق وفاق وطني عام ومصالحة وطنية.

3 - الاتفاق على الية وطنية شعبية ورسمية للتحضير للانتخابات البرلمانية.

4 - اعتبار رئيس الجمهورية (رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام) مرجعية عامة لجميع الاحزاب باعتباره رئيسا لجميع اليمنيين وعدم توظيف نشاطه لجهة معينة.

ثانيا: الضمانات القانونية:

وتمثلت الضمانات القانونية حسب ما تراه المعارضة اليمنية في التالي:

1 - اجراء تعديلات جوهرية في قانون الانتخابات تتوخى تعزيز العملية الديمقراطية، وتكفل ضمانات قوية لاجراء الانتخابات وذلك من خلال:

أ - الحوار بين الاحزاب والقوى السياسية في الحكم والمعارضة لصياغة التعديلات.

ب - وضع ضوابط واجراءات فعالة تؤمن مشاركة المواطنين اليمنيين الذين يتمتعون بحق الانتخاب.

جـ - وضع معايير ومقاييس جادة لتامين حيادية اللجنة العليا للانتخابات ولجان الاشراف والقيد والانتخاب.

د - وضع ضوابط واضحة تكفل حيادية وسائل الاعلام والمال العام واماكن العبادة والدراسة في المعركة الانتخابية.

هـ - اتخاذ اجراءات محددة لضمان حيادية القضاء ونزاهته في التعامل مع الانتخابات.

2 - اصدار قانون الحكم المحلي بعد مناقشته واقراره بصورة ديمقراطية.

3 - مناقشة قانون التقسيم الاداري وصياغته واقراره على قاعدة تكفل اجراء عملية التقسيم الاداري للبلاد على اسس علمية.

واكد مجلس تنسيق احزاب المعارضة اليمنية عزمه على تقديم مشاريع قانونية تفصيلية مستقلة بصدد اجمالي الضمانات القانونية للانتخابات. كما اكد استعداده للحوار السياسي الوطني العام الذي يجب ان يكرس لتحقيق تعاون جميع التنظيمات والاحزاب السياسية لانجاح الانتخابات وانتصار خيار الديمقراطية بدرجة اساسية.

واعرب المجلس عن ان موقفه من المشاركة او عدم المشاركة في الانتخابات القادمة سوف يتقرر في ضوء توفر الضمانات السياسية والقانونية الديمقراطية للانتخابات وفقا للاسس المذكورة آنفا.

تجدر الاشارة الى ان مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة في اليمن يضم ثمانية احزاب معارضة هي: الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، حزب الحق، اتحاد القوى الشعبية (موقف عن العمل) حزب البعث العربي الاشتراكي (جناح قاسم سلام)، التجمع الوحدوي اليمني، اتحاد القوى الوطنية، حزب الاحرار الدستوري.

وقد دارت مشادات اعلامية بين حزبي المؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس والشريك الاكبر في الائتلاف الحاكم) وبين الحزب الاشتراكي، فيما وجهت صحيفة (الثورة) اليومية الرسمية انتقادات حادة قبل ايام لصحيفة (الوحدوي) الناطقة باسم التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري.

استمرار الحملة ضد اسرائيل والعرب المتصلين بها

هجوم ضد مبارك لعدم تصديه لتصريحات القذافي.. ونقيب الصحافيين يستنجد بالرئيس المصري ضد الحكومة

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن القمة العربية الثلاثية بين مصر والسعودية وسورية التي تقرر عقدها في العاصمة السورية دمشق فجأة بدلا من السعودية كما كان متفق عليه واشارت الصحف الى موافقة مجلس الشعب على عدد من البنود الواردة في مشروع قانون الصحافة وبدء امتحانات الشهادة الابتدائية وسقوط مصعد مستشفى الحسين الجامعي التابع لجامعة الازهر بمحافظة القاهرة وعدد من معاونيه ونجاتهم.

ولم تكن هناك اخبار جديدة تذكر او تجتذب الاهتمام، سوى اتساع نطاق العمليات التي تقوم بها الحكومة في التحفظ على املاك واموال المزيد من الاشخاص الذين حصلوا على الملايين من الشركات والبنوك دون ضمانات حقيقية بالتواطؤ مع المسؤولين فيها وعدم ردها، واستمرار التحقيقات مع رجل الاعمال حاتم الهواري واقاربه واخرين حصلوا على قروض بمبلغ مليار ونصف مليار جنيه والكشف عن حساباتهم السرية والتحفظ على ممتلكات مليونير اخر وعلى املاك زوجته كان منذ ثلاث سنوات لا يملك شيئا وحصل على قروض من الشركات بمبلغ خمسة عشر مليون جنيه لم يسددها وهو راسب في الشهادة الاعدادية كما تمكنت الشرطة من القبض على عصابة في سوق العبور وبحوزتها مئة الف دولار مزيفة. كذلك استحوذ فوز فريق النادي الاهلي لكرة القدم على المقاولين باهتمام واسع.

اما المقالات والتعليقات فلا يزال معظمها موجها الى القمم العربية وفوز حزب الليكود في الانتخابات الاسرائيلية.

قمم عربية ونتن

نبدأ بالموضوع الذي لا يزال مستحوذا على اهتمامات اغلبية الكتاب والمعلقين، وهو الدعوة للتضامن العربي وكيفية التعامل مع نتنياهو فقال عادل حسين الامين العام لحزب العمل في مقاله بـ(الشعب) بالدعوة الى عقد قمة عربية شاملة لا تستبعد اي دولة عربية، والى التعاون مع ايران، ومقاومة الفساد، وهاجم ما كتبه مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) فقال: «لقد كتب الاستاذ مكرم محمد احمد في (المصور) داعيا لهذا الاتجاه، فاستبعد تحديدا قادة ليبيا والسودان والعراق من اي مؤتمر مرتقب للقمة.. ولكن استبعاد هذه الدول الثلاث يعني تأكيد استمرار التحالف الشاذ مع بيريس. فقد قصرنا الاجتماع على من سبق له ان قابلهم او باركهم! ولا ادري كيف نواصل سياسة عزل «الصقور العربية» ومحاصرتها بعد ان ثبتت مضار هذه السياسة في المرحلة الماضية؟ واذا كنا الان في مواجهة «الصقور الاسرائيلية» افلا يدعو هذا الى تآلف الصقور والحمائم في جبهتنا حتى تغلظ قوتنا وتعلو؟! والحقيقة اننا لم نكن ندعو الى قمة عربية شاملة وحسب، ولكن كنا نتوقع كذلك توثيق العلاقات العربية مع جمهورية ايران الاسلامية، بل كان مفروضا ان تقام جسور سياسية مع حزب الرفاه في تركيا.. ولكن لا هذا تم ولا ذاك.. بل لاحظت في (الاخبار) و(المصور) تشديدا للهجوم على ايران من دون مناسبة مفهومة، عربيا واسلاميا وان كانت مفهومة ومؤيدة من حلف كلينتون وبيريس الا ان التجاوز الشجاع لسياسات التبعية السابقة لهذا الحلف، تعد مسالة مستحيلة ان لم نغير ما بانفسنا وما في جبهتنا الداخلية ويجب ان يكون هذا مفهوما من الشعب وضمن المسلمات البديهية يا أهل الحكم في مصر ان اسرائيل اعادت ترتيب اوضاعها الداخلية لكي تكون اشد استكبارا وعدوانية في المرحلة المقبلة، ولا بد من اعادة ترتيب مقابلة عندنا حتى نتمكن من ردع الصهاينة الاكثر تعصبا وحماقة ولكن يبدو انكم غارقون في مسلسل اللقاءات السياسية والدبلوماسية متصورين انه يغنيكم عن مهام الجهاد الاكبر - انتم ما زلتم تجاملون المفسدين ولا تقربوهم بمطاردة وعقاب، ونرى انكم ما زلتم تكتمون الانفاس وتطاردون الحركة الاسلامية - بل لا يزال التردد حاكما في مسالة القانون 93 ولا حول ولا قوة الا بالله».

وطالب الدكتور حلمي محمد القاعود في مقال بعنوان «المواجهة او الطوفان» وقف محاربة الحكومة للاسلاميين فقال «ان اقامة السلام اليهودي مقابل استئصال الاسلام، امر مستحيل، وغير مقبول على جميع المستويات، ومن ثم يجب على الحكومات التي اخذت على عاتقها عملية الاستئصال - تحت مسميات من قبيل: تجفيف المنابع، او الاستئصال، او مكافحة الارهاب، او التنوير - ان تفهم ان الاسلام عميق في اغوار النفس العربية، وان استئصاله مستحيل، وان من الاجدى التصالح معه بما يحقق الخير للجميع».

اما الدكتور - طبيب - محمد عباس فانه ناشد نتنياهو ان لا تأخذه رحمة بالعرب وذلك في الحلقة الخامسة من سلسلة «جلالة الملك فخامة الرئيس» التي تستحوذ على الصحفة الاخيرة كلها بالشعب، وقال فيها «اناشدك يا نتن يا هو الا تأخذك بنا رحمة، ايقظ بقسوتك وبإذلالك الموتى. اقتحم ما شئت من عواصمنا. اهزم جيوش من قنعوا بانه لا حرب اخرى، ادفن اسرانا احياء ومثل بجثث موتانا وبع اعضاء الاخرين في سوق نخاسة عمليات زراعة الاعضاء. واجعل من يقولون انه لا بديل عن السلام يعرفون ان من لا يقدر على اعباء الحرب لا يقدر على تبعات السلام نقطة اخرى يا نتن. انت تعلم كغيرك وربما اكثر انه ما من حاكم - تقريبا - في العالم الاسلامي قد اختاره شعبه. ولا شرعية لأحد. وان من فاوضوكم لم يكونوا ممثلين لنا. فوقعوا معهم ما تشاؤون، فانا لا اعترف بكل ذلك. انا الوارث انا الذي لا امثل حكومة ولا معارضة ولا هيئة ولا حزبا، اسمعها بانتن يا هو. فانا الدين، انا الأمة، انا التاريخ».

والى الفريق الذي يهاجم اسرائيل ولا يفصل بين الليكود ونتنياهو وبين العمل وبيريس الا انه يبدي الاعجاب بديمقراطية اسرائيل ويهاجم النظام في مصر وانظمة الدول العربية غير الديمقراطية فتساءل الدكتور محمد خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. في مقاله الذي يكتبه كل يوم جمعة في (الوفد) «لماذا لم تزور الانتخابات الاسرائيلية؟ عودنا نظام الحكم المصري على تزوير الانتخابات على مدى اكثر من اربعين عاما بحيث تصور الجيل الحالي بان التزوير اصبح مرادفا للانتخابات، وان عدم تزوير الانتخاب هو الاستثناء وليس القاعدة، ومن ثم اصبحنا نتساءل لماذا لم تزور الحكومة الاسرائيلية انتخابات الكنيست ورئاسة الوزارة لصالحتها وضد معارضيها لتضمن السلطة والصولجان للابد كما يفعل نظام الحكم المصري؟».

واما اسامة هيكل احد محرري (الوفد) فقال: «والفرق الجوهري بين العرب واي دولة متقدمة او اسرائيل ان الشعوب تحرك رؤساء وحكومات هذه الدول اما عندنا فالرؤساء والحكومات يلعبون بالبشر في دولهم وطالما سيطرت هذه الدولة المتقدمة على الحكام في الدول العربية فان هذه السيطرة تمتد بالتبعية الى الشعوب ولكن هناك تختار الشعوب حكامها وتملك منحهم الثقة او سحبها منهم.. وبالتالي تكون ارادة الشعوب هي المسيطرة.. وهي الفيصل.. وهي الحكم.. وهي صاحبة القرار».

والثالث والاخير في (الوفد) الذي ابدى اعجابه بديمقراطية اسرائيل وحزنه على بلادنا كان محمد محجوب وهو عضو في حزب الوفد بالقاهرة، قال في باب البريد بعد ان هاجم اليهود اجمعين: «ولكن الشيء الذي زاد حزني وغيرتي هو ما عرضته وسائل الاعلام من تقارير اخبارية عن الانتخابات الاسرائيلية وارونا كيف تمارس الديمقراطية الحقيقية واظهار مدى التحضر والوعي الذي وصل اليه الناخب الاسرائيلي وهو يختار من يريد ان يمثله بحرية كاملة وكيف يتناظرون في وسائل الاعلام لعرض برامجهم الانتخابية ويظهرون للعالم ولجيرانهم كيف تنتقل السلطة من حزب الى حزب بسهولة ويسر كاملين دون دماء او ضحايا كل هذا من اجل ان يثبتوا ان اسرائيل ديمقراطية لا تغيب عنها الشمس في هذه البقعة الساخنة من العالم».

ونترك (الوفد) الى (الاحرار) وعمرو ناصف - ناصري - وقوله في عموده اليومي - ولا مؤاخذة - «اما ما حدث في الكيان الصهيوني وما يحدث، فهو ان الناس هي التي تختار من يحكمها، وهي لا تختار بناء على الاسماء ولا الاشكال ولا الاعمار، وانما بناء على البرامج والوعود السياسية والخطط المعلنة والاجراءات المزمع اتخاذها».

وننتقل الى (الشعب) مع محمد لسماعيل رئيس تحرير مجلة (الحرفيين) ومقاله «البيك نتنياهو». قال فيه موبخا شمعون بيريس على خيبته الكبرى. «لقد خاب بيريس وخسر ولم يستغل صداقته مع الاستاذ كمال الشاذلي ليتعلم منه فن ادارة المعارك الانتخابية حيث اقسم وابر قسمه بانه لن يدخل مجلس الشعب اي عنصر من التيار الاسلامي ولولا خيانة حدثت في احدى الدوائر لما دخل المجلس صاحب اللحية او اي من المتمسكين بدينهم نعم خاب وخسر - بيريس لانه لم يستفد من خبراتنا، ويسخر امكانيات الحكومة لتقليل الانتخابات لصالحه - بل تركها بحرية كاملة ونزاهة جعلتني في شدة الغيظ ولو انه استفاد من خبرات الحزب الوطني وحكومته لفاز على الاقل بـ90 % من الاصوات! وحتى من باب الواجب كان من المفروض ان نرسل له المئة الف شهيد من تراب سيناء ليمنحوه اصواتهم».

وكمال الشاذلي هو امين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم والذي ادار العملية الانتخابية واما الخيانة التي حدثت وادخلت صاحب اللحية لمجلس الشعب فانه يقصد دائرة في منطقة حلوان بجنوب القاهرة التي نجح فيها وزير الاوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب عن الفئات الذي تحالف مع مرشح الاخوان عن العمال في نفس الدائرة ونجح وكان ذلك من الاسباب الاساسية لعزله من الوزارة في التعديل الذي تم وتولى الدكتور كمال الجنزوري رئاستها بدلا من الدكتور عاطف صدقي.

تصحيح المعادلة

ومن المقالات المتميزة في كيفية مواجهة ما حدث مقال ضياء رشوان في ملحق الاهرام بعنوان «اسرائيل والتسوية - من الرهان الى الرهينة» قال فيه ان الذين راهنوا على نجاح بيريس اخطأوا كما انهم منحوا اسرائيل مكاسب مقدما دون ان يحصلوا على ما يقابلها وهي التي يجب ان تتحول الان الى رهينة في ايدي العرب. واوضح ذلك بقوله «ان لخذ المكاسب الاسرائيلية من عملية التسوية باعتبارها رهينة» لدى العرب مقابل الحد الاقصى من الحقوق والمطالب العربية في استراتيجية جديدة للتفاوض يستلزم اتخاذ مجموعة من الاجراءات التصعيدية المحسوبة والهادفة الى قلب معادلة التفاوض الحالية بالصورة التي تجعل الطرف الاسرائيلي يتيقن من ان ما حصل عليه حتى الان قد اضحى موضع تهديد حقيقي. وفي هذا الاطار، تتعدد الادوات وتتكامل بدءا من دعم كل صور المقاومة المسلحة في فلسطين ولبنان، ومرورا بامكانية عودة الانتفاضة الى بعض الاراضي الفلسطينية وانتهاء بزيادة معدلات التصالح والتنسيق العربي، وصولا الى عقد بعض القمم المؤثرة على غرار قمة الاسكندرية العربية، وربما قمة عربية موسعة وبدون تورط في اجواء حرب في المنطقة، فان الهدف من هذه الاجراءات - وغيرها - هو اعادة المناخ فيها الى ما قبل حالة التسوية، اي اللاحرب واللاسلم، بما يدفع الطرف الاسرائيلي والاطراف الدولية الى استشعار الخطر من استمرارها والسعي الى استعادة اجواء الاستقرار التي يطيح بها منطق القوة والتعسف الاسرائيلي».

وللمقال الثاني المتميز في ملحق (الاهرام) كان للدكتور محمد السيد سعيد الذي تنبأ بتوقف عملية التسوية السياسية وان يعمد نتنياهو الى اطالة امد المفاوضات دون ان يعطي اي شيء للعرب لكنه اضاف «الا اذا تم تعديل ميزان القوى بصورة محسوسة، بحيث يثبت لاسرائيل كدولة وللاسرائيليين كهيئة انتخابية وسياسية استحالة الحصول على السلام والارض معا، وان على الاسرائيليين ان يتحملوا تكلفة لا تطاق لاستمرار احتلالهم للاراضي العربية، وان السلام الحقيقي هو ذاته الامن، وانه لا امان لاسرائيل بدون سلام حقيقي للمطلوب اذن هو افشال جوهر فلسفة الليكود ورئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد في الجوهر. المطلوب ان تكون هناك رسالة واضحة - حتى لو لم تكن خشنة او ساخنة - بان العرب لن يرضخوا لسياسة القوة، ولن يكافئوا العدوان».

التضامن

ومن المقترحات لمواجهة اسرائيل الى التأييد للتحركات المصرية لتحقيق التضامن العربي قال مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار في مقال له بعنوان «القمم العربية العديدة والحكومة الاسرائيلية الجديدة» «ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ستتعرف بعد هذه القمم المتتابعة الموقف الجديد للعرب حتى تكون على بينة من الامر وحتى تعلن عن سياستها الجديدة والتي بلا ادنى شك ستختلف عن تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو التي اطلقها خلال الدعاية الانتخابية وانه لا سلام بغير الارض وان القدس الشريف يتسع لعاصمة فلسطين ولعاصمة اسرائيل معا لان القدس تضم تراث الاديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلامية وهي مهبط الوحي ومكان ابراهيم الخليل عليه السلام ابو العرب وابو اليهود في آن واحد.. والله واحد!!».

ونفس التأييد جاء من احمد نافع وهو من كبار كتاب (الاهرام) في مقال بعنوان «السلام بعد نتنياهو الخيارات والبدائل» قال فيه «ان دبلوماسية «القمة» التي ينتهجها الرئيس مبارك قد نهضت بالصف العربي الى قمة الاحداث الدولية والعبرة في هذه الدبلوماسية هي في استمرارها بل وتوسيع نطاقها بالقدر اللازم والاستفادة منها في تحريك الاليات المتوافرة في الاطارين العربي والاسلامي، اذ لم يعد الموقف يحتمل ترك اية آلية او مؤسسة او هيئة او لجنة متاحة امامنا دون احياء مهمتها واستثمارها الى اقصى الطاقات الممكنة، فعلى سبيل المثال شهدت قمة الدار البيضاء الاسلامية الرئيس مبارك وهو يتبوأ مكان مصره في لجنة القدس الاسلامية التي ترمز الى اصالة الالتزام للقضية الفلسطينية، والحفاظ على الهوية والتراث، حماية للمستقبل وحفاظا على السلام ذاته ولا شك ان عقد قمة في نطاق لجنة القدس سيضع العالم العربي والاسلامي امام مسؤوليات في مواجهة موقف لم يعد يحتمل الارجاء والتسويف، وستكون في الوقت نفسه رسالة بليغة، ردا على التصريحات غير المسؤولة التي اطلقها البعض قبيل وبعد الانتخابات الاسرائيلية».

وفي قضية اسرائيل والتضامن العربي - فانه لم يعد ممكنا رصد الفوارق بين مؤيدي النظام وبين معارضيه وبين المحايدين الا في نقاط قليلة وفي حدة الهجوم على النظام لكن هناك اجماع على تأييد مساعي الرئيس مبارك في ضرورة التصدي لاسرائيل وتجميع العالم العربي مرة اخرى والمطالبة بفرملة اي تطبيع للعلاقات مع اسرائيل، وبعض رؤساء تحرير الصحف الحكومية المحسوبين على النظام لا يتورعون عن توجيه انتقادات لبعض الدول العربية مثل جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) في مقاله بعنوان «تصريحات نتنياهو وتعكير مناخ السلام» الذي اشار الى الاتصالات بين السلطان قابوس سلطان عمان ونتنياهو وبين وزير خارجية قطر ونتنياهو فقال «ان هذه الاتصالات تكشف سياسة اسرائيل التي تقوم على تطبيع العلاقات مع الدول العربية دون ان ترتبط بالتقدم والانجاز في مسيرة السلام واستعادة الحقوق العربية، ومن المؤكد ان الاستجابة لاهداف اسرائيل السياسية والاقتصادية التي ترمي اليها من وراء هذه الاتصالات والارتباطات يشجعها على عدم استكمال عملية السلام مع الفلسطينيين ومع سورية ولبنان وحتى لا يقال اننا نتجاوز الحقيقة في تحليلنا للموقف فاننا نذكر بما قاله ايضا نتنياهو بانه لن يلتزم بمبدأ الارض مقابل السلام وهو ما يعني هدم ركن اساسي من العملية السلمية وكرد فعل لهذه المواقف كان طبيعيا ان يعلن الرئيسان مبارك والاسد بعد لقائهما في القاهرة ان مواقف الليكود لا تدعو الى التفاؤل».

والى رئيس تحرير صحيفة حكومية اخرى وهو محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) الاكثر اظهارا للعداء لاسرائيل من بين رؤساء التحرير الاخرين والذي كان مقاله امس بعنوان «حول القمم المصغرة».. تبارك رسالة دمشق والعقبة.. ايكم والخطأ في الحساب» فقال «منتقدا الدول العربية التي فتحت ابوابها امام اسرائيل قبل اتمام التسوية النهائية «محذرا اسرائيل من عدم اتمام السلام كاملا: «لقد شهدت المنطقة - منطقة قلب الصراع والازمة - خلال الشهور الثلاثة الماضية مجموعة من المؤشرات الحادة القاطعة، على انه «ممنوع» و«محظور» الخروج على الاتفاقات الموقعة او حتى «الشفهية» سواء كانت بين الدول او المنظمات. فعندما خرقت اسرائيل اتفاقها مع حماس «بسوء قصد» او «بخطأ في الحساب» وقتلت زعماءها مثل يحيى العياش جاء رد الفعل عنيفا حاسما، فكانت العمليات الانتحارية في عسقلان وتل ابيب والقدس وحين انتهكت اسرائيل اتفاقها «الشفاهي» مع حزب الله والذي توصلوا اليه عام 1993 كان رد الفعل ايضا بنفس العنف وحينما احترموا الاتفاقات التزموا، صمت نشاط حماس سبعة اشهر وتوقف نشاط حزب الله 3 سنوات هذا على الجانب غير الحكومي.. على الجانب الرسمي، التزام الاطراف جميعا بنصوص الاتفاقيات استجابت معظم الدول العربية، طروح السلام، الجديدة المدونة في اتفاقيات، والمعبر عنها في تطبيقات على الارض وفتحت اكثر من عاصمة عربية، ابوابها لاستقبال رابين وبيريس بل وذهبوا ابعد، وفتحوا مكاتب للتمثيل، قبل الحل النهائي وابعد حينما وقعوا الصفقات التجارية والاقتصادية الضخمة، واسقطوا محظورات المقاطعة سرا، او علنا، لا يهم.. وباقي المسلسل كان في الطريق الان.. هل يتصور، من ميخطئون الحساب، ويسيئون التقدير، ان مثل هذا التعاون والتعامل المفتوح، ممكن ان يستمر.. اذا ما ضربوا عملية السلام؟ اذا ما استمرت سياسة التهويد، وبناء المستوطنات، وضم القدس، والاحتفاظ بالجولان، وبهذا الجزء من الارض اللبنانية؟! مثل هذا التصور، وهم ظن اثم فالسلام شرطه العدل والتعاون مرهون، بالجدية والاخلاص، في تنفيذ العهود والتحرك على باقي المسارات والاندماج في الاقليم، يقوم على التكافؤ، وعلى المساواة يقوم على الاحترام المتبادل للسيادة، والاستقلال، وسلامة التراب، لكل دول الاقليم وبدون تمييز.. واعتقادي ان من يحسبون على اساس التفوق العسكري والخلل في موازين القوى مخطئون واملي ان تصل «الرسالة» التي اراد مبارك وصحبه، ان يبعثوا بها الى القادة الجدد في تل ابيب، ومن خلال هذا النشاط الواسع الذي هندسه مبارك وكان صاحب المبادرة فيه».

ليبيا

والى القضايا العربية حيث تربص علي سلامة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد وعضو الهيئة العليا للرئيس الليبي معمر القذافي ولم تنسه الايام التي مضت تصريحاته في اثناء زيارته القاهرة التي طالب فيها بتقسيم الكويت بين العراق والسعودية ما دامت غير قادرة على حماية نفسها الا انه ركز معظم هجومه على الرئيس مبارك لانه لم يرد على القذافي في حينه وكانت مقالة علي سلامة في (الوفد) بعنوان «يحكم فيما لا يملك» قال فيها: «يرحم الله زمانا كانت فيه الامة العربية قبل تموز (يوليو) سنة 1952 تعيش اسعد ايامها في تعاون صادق وحب كبير يجمع بين شعوبها وحكامها في ظل ميثاق جامعة الدول العربية الذي كان للزعيم مصطفى النحاس فضل اخراجه الى عالم النور في 1944/10/31 وللحقيقة والتاريخ اقول ان امتنا العربية مزقت شر تمزيق منذ اطل على مصر انقلاب تموز (يوليو) العسكري سنة 1952، وابتليت الدول العربية بالطغاة يحكمونها هنا وهناك وكأن كلا منها ضيعة ورثها الحكام عن الاباء والاجداد، وهل نسيتنا يا سيادة الرئيس قولك في حق صدام حسين اثناء العدوان على الكويت (ان صدام حسين مخلب قط للولايات المتحدة) سيادة الرئيس مبارك جميل ان تتحرك سيادتك مدافعا عن ليبيا بشأن مصنع الاسلحة الكيماوية تحت الارض جنوبي طرابلس - وانكرت وجوده تأسيا بأخيك القذافي وكان الاجمل من هذا ان تتصدى لمقولة القذافي التي تمثل عدوانا على الكويت، الذي كان لك ولمصر شرف الانتصار لها والوقوف الى جوارها حفاظا على استقلالها ورفع عدوان صدام حسين الغاشم عليها.. وسالت في سبيل ذلك دماء ابنائنا واختلطت الدماء المصرية بالدماء الكويتية كيف فاتك سيادة الرئيس هذا الشرف العظيم لقد كان لزاما عليك ان تسمع الرئيس القذافي رأيك ورأي مصر شعبا وحكومة قبل ان يغادر ارض مصر».

اما وجيه ابو ذكرى فانه في (الاخبار) ابدى دهشته من اهتمام الكويت بتصريحات القذافي واحتجاجها عليها فقال «التوجه بالعتاب الى الحكومة الكويتية فقد احتجت بشدة وزارة الخارجية الكويتية على هذه التصريحات كما استدعت القائم باعمال السفارة المصرية في الكويت ليفسر لها هذه الاقوال على ارض مصر. لماذا تعيرون هذه التصريحات كل هذا الاهتمام؟ هل صدرت من حاكم غير الاخ العقيد؟ وهل هذه اولى افكاره اللامعقولة؟».

قانون الصحافة

وبالنسبة لقانون الصحافة الذي خرج من مجلس الشورى الى رئاسة الوزارة ومنها الى مجلس الشعب الان الذي يناقشه بندا بندا، فان القلق لا يزال يسود اوساط الصحافيين بسبب روح العداء والتوارة التي اكتشفوها في المسؤولين واعضاء مجلس الشورى ومن قبلهم اعضاء مجلس الشعب وكراهية هؤلاء الناس لحرية الصحافة، مما دفع نقيب الصحافيين ورئيس تحرير (الاهرام) الحكومية ابراهيم نافع الى ان يستنجد بالرئيس مبارك في مقال له بـ(الاهرام) عنوانه «معركة الصحافة مرة اخرى» قال فيه: «اخشى الا يكون في الدولة احد يؤمن ايمانا قويا وراسخا بحرية الصحافة ويدافع عنها مثل الرئيس حسني مبارك الذي فتح الباب على مصراعيه لكل من يكتب، ولكل من ينتقد، ولكل من يتكلم، ولكل من يقول بل انني اكاد اكون على يقين من ذلك بعدما تكشف خلال الايام الماضية من بعض المواقف وما اتضح من اتجاهات غريبة لدى بعض من تطالبهم مع اتهمهم بان يكونوا دعاة حرية الصحافة والمدافعين عنها، حتى لم يعد هناك من يقف في الساحة مدافعا عن الصحافة بنفس القوة التي يدافع بها الرئيس مبارك عنها. انا احتكم في كل ذلك الى الرئيس حسني مبارك بحكمته ودفاعه الدائم عن حرية الصحافة وهو القائل «انني مع حرية الصحافة وان ما تتسم به احيانا من حدة والاثارة هو ظاهرة صحية، دع الكل يتكلم، دع الحقائق تتكشف ودع اصحاب الرأي يتلقون ما دام كلامهم صحيحا، واهلا بالرئيس ومرحبا به من حكم عادل رشيد واهلا به ومرحبا من حصن حصين لحرية الرأي والفكر والصحافة واهلا به ومرحبا من حامل لراية التقدم والحريات في بلادنا، ولن تنجح القوى الخفية للارهاب او الفساد او الذين يريدون ضرب الصحافة المصرية في مقتل، في خلق مصادمات او مناقشات بين الصحافة الوطنية والنقابة والكتاب وبين قيادتها الشرعية المتمثلة في الرمز والقائد حسني مبارك». اما الكاتب الساخر احمد رجب فانه في (الاخبار) لم يطلب كابراهيم نافع تدخل الرئيس مبارك وانما تقدم باقتراحات عملية ومباشرة وهي: «مساءلة كاملة والحكومة تماطل في انتظار انتهاء ترزية القوانين والمكبيرات من الغاء الوجه القبيح للقانون، حماية الفساد الشهير بالقانون 93 عندي اقتراح بتنزيه الحكومة من اللف والدوران وهو ان تصدر قانونا بحل نقابة الصحافيين واعادة القيد لكل صحافي مستأنس وترحيل بقية الصحافيين الى مواطنهم الاصلية في الارياف لنقار نوده».

وكان حامد سليمان في عموده اليومي (هذا الزمان) بـ(الاحرار) الخميس قد اشار الى قضية اخرى تواجهها صحف المعارضة قال عنها «كما ان قانون الصحافة الجديد يحرق حرية الصحافة فان هناك قانونا اخر لا يعرفه سوى رؤساء المؤسسات والشركات والمصانع ومراكز الانتاج ويحمل توجيهات غير مباشرة بحرمان صحف المعارضة من الاعلان وهو قانون غير معلن وهذا القانون يهدد صحف المعارضة واستمرارها وبالطبع وهو يخلق على درجات تتناسب مع درجة سخونة الصحيفة وجديتها، فالصحف شديدة المعارضة تحصل على درجة صفر من الاعلانات والاخرى تحصل على درجة او درجتين او ثلاثة من عشرة، ويتضح هذا الفرق الشاسع بين جريدتي (الشعب) و(الوفد) مثلا حيث لا تحصل جريدة (الشعب) الا على صفر من الاعلانات بينما تحصل (الوفد) على بعض الاعلانات».

عرفات أعد حملة اعلامية ودبلوماسية لارغام نتنياهو على الالتزام باتفاقات أوسلو ويطالب دولا عربية بابطاء وتيرة التطبيع مع اسرائيل

«فتح» تنضم الى «حماس» في التهديد بانتفاضة مسلحة والجيش الاسرائيلي يستعد لمواجهة

■ يوم الجمعة الماضي وبعد ان اعلنت نتائج الانتخابات رسميا تداعى اعضاء السلطة الفلسطينية واللجنة التنفيذية الفلسطينية لجلسة طارئة، وفي نهاية هذه الجلسة التي سارت في اجواء مشحونة بالهلع تم نشر بيان رسمي دعت فيه السلطة الحكومة الجديدة في اسرائيل لتطبيق اتفاقيات اوسلو كما توجهت الولايات المتحدة وروسيا والاسرة الاوروبية للتعهد بمواصلة العملية السلمية، كما توجه البيان للدول العربية حتى تعزز التنسيق فيما بينها وتقوم بدعم الفلسطينيين.

وفي تلك الاثناء كانوا يتحدثون في ديوان الرئيس باقتراح قيامه بالاتصال بنتنياهو هاتفيا او ان يقوم بارسال برقية تهنئة اليه، وما ان شرعوا في بحث المسألة حتى وصل اتصال هاتفي من الليكود لابو مازن الرجل رقم (2) في (م. ت. ف)، وقد كان هذا الاتصال من الدكتور دوري غولد المستشار السياسي لنتنياهو.

في ديوان عرفات لم يرتاحوا لهذه المكالمة كثيرا، وتساءلوا لماذا يتم الاتصال مع ابو مازن وليس مع عرفات، ثم ان الليكود بدأ يبحث عن وريث للرئيس؟

وبالرغم من هذه المكالمة التي هدفت الى تهدئة الخواطر ففي المناطق خوف شديد بعدم حدوث انجازات سياسية اخرى، واغلبيتهم يشعرون انهم ضعفاء وواقعون تحت التهديد اثر انتصار نتنياهو.

غداة الانتخابات ارسل عرفات رسائل لكل زعماء الدول العربية طالبا تدخلهم ومساعدتهم في ضمان تواصل عملية السلام، ومن خلال الضائقة التي يشعر بها دعا عرفات الى جلسة طارئة لقمة الدول العربية ولجنة القدس التي تشارك بعضويتها كل الدول الاسلامية.

وحسب التقديرات سيحاول عرفات الضغط على الدول العربية لتبطيء من وتيرة التطبيع، ويتوقع ان يؤدي وصول المفاوضات الى طريق مسدود الى استجابة الدول العربية لهذه الدعوة، ويحاول عرفات من خلال جهوده انشاء جبهة موحدة مع مصر والاردن في مواجهة اسرائيل، واللقاء الذي حدث في العقبة يوم الاربعاء لم يكن الا بداية للتنسيق الثلاثي.

ولكن عرفات سيحاول قبل كل شيء الحصول على الدعم الامريكي من خلال استخدام كافة الوسائل المتاحة له في هذا الهدف وذلك لانه يعلم ان الولايات المتحدة فقط هي القادرة على الضغط على نتنياهو لتطبيق اوسلو، والدخول في مفاوضات الحل الدائم.

الفلسطينيون يشعرون بخيبة الامل من التوقيت الذي صعد فيه الليكود للحكم، اذ لم يتبق على انتخابات والقنطن الرئاسية الا خمسة اشهر، ولا يتوقع ان يحدث فيها ضغط قوي على نتنياهو من كلينتون الذي يحتاج لاصوات اليهود.

والرسالة التي وصلت لعرفات من كلينتون كانت بالنسبة له بمثابة رسالة تهدئة، هذا بالاضافة لكونها اشارة لنتنياهو.

في الساحة الدولية سيستخدم عرفات كل مدافع الاعلام التي يمتلكها حتى يرشق اسرائيل بالقدر الاكبر من القاذورات، اذ سيحاول الاعلام الفلسطيني تغطية الطوق والمشاكل الناجمة عنه، هذا بالاضافة الى النشاطات الشاذة التي تقوم بها اسرائيل في شرقي القدس ومناطق الضفة وكل هذا يرمي الى خلق صورة سلبية لاسرائيل التي تخرق ولا تفي بالتزاماتها.

هذا الاسبوع سافر الحسيني الى واشنطن لمقابلة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر والمشاركة في مؤتمر حول القدس.

وكلاعبي تعزيز ودعم للاعلام الفلسطيني سيجند عرب اسرائيل ومجموعات اليسار الاسرائيلي، وهذا ما ظهر في هذا الاسبوع اذ وصل دراوشة وعدد من اعضاء قائمته المنتخبين الى القدس للصلاة كتعبير عن دعمهم لعرب المدينة وللاورينت هاوس، وفي القطاع اليهودي كانت هناك مجموعة من اعضاء الكيبوتسات من عميق يزراعيل حضرت للتضامن مع الاورينت هاوس في كفاحه من اجل بقائه.

انتصار الليكود عزز مشاعر الوحدة الفلسطينية، وهذا ما تحدثوا عنه في الايام الاخيرة في كل مكان في المناطق، فالوحدة اصبحت مهمة في نظرهم من اجل مواجهة خطر الليكود.

نتائج الانتخابات ستزيد من التعاون بين الاجنحة المتخاصمة وتسرع التوقيع على الاتفاق بين السلطة وحماس، ويحاول عرفات من طرفه ان يحافظ على التوازن بين اسرائيل وحماس في المعادلة الثلاثية اسرائيل ـ م. ت. ف ـ حماس.

وفي مواجهة العدو المشترك سيسهل عليه التعاون مع حماس وتحسين العلاقات سيؤدي الى اطلاق سراح النشطاء السياسيين لحماس ووقف الكفاح ضد مؤسساتها الجماهيرية، اما حماس فستقوم من طرفها بتجميد العمليات مع الحفاظ على عدم الانطلاق من مناطق السلطة.

الاختبار الاول للحكومة الجديدة من وجهة نظر الفلسطينيين سيكون اخلاء الخليل الذي وعد بيريس ان يتم في 6/12 وبدون اية علاقة بالانتخابات، ونتنياهو كما نعلم قال انه لن يخل بالاتفاقيات.

ويقولون في غزة ورام الله ان اخلاء المدينة سيضع نتنياهو في رقعة السلام ويدخله الى القسم اليمني الى حيز العلاقات مع السلطة. المستوطنون في الخليل والمواطنون الفلسطينيون فيها ينتظرون بفارغ الصبر قرار نتنياهو، وقد هدد رئيس بلديتها مصطفى النتشة ان سكان المدينة قد فقدوا صبرهم الامر الذي يهدد باندلاع انتفاضة جديدة.

فتح في الخليل وزعت بيانا مكتوبا بمصطلحات انتفاضية وحذرت من النتائج الوخيمة التي ستترتب على عدم الاخلاء.

محمود الزهار هو الاخر انضم للتحذيرات وقال ان عدم اخلاء الخليل سيؤدي الى تصعيد العنف ليس من قبل حماس وحدها وانما على يد كل التيارات بما فيها المؤيدة لاوسلو.

في جيش الدفاع متأهبون للاخلاء ولديهم عدة خطط وسيناريوهات لتطورات الاحداث وتظهر فيها الجوانب التالية:

ـ ان لم يتم اخلاء المدينة بعد اقامة الحكومة باسبوعين او ثلاثة فقد تندلع فيها اعمال شغب وسيكون ذلك بتوجيه فتح وستوجه اعمال الشغب نحو الجيش.

ـ تجديد موجة العمليات بالسكاكين ضد المستوطنين وخاصة في منطقة السوق.

في حال مرور شهر او شهرين دون تطبيق الاخلاء فقد يقوم بعض المتطرفين باستخدام الذخيرة الحية من اجل ضرب المستوطنين والجنود وهذا السلاح متوفر في الخليل بكثرة.

ـ التقديرات لا تستبعد امكانية حدوث عمليات في غلاف المدينة وعلى الطرقات التي يسافر عليها المستوطنون، وتعلم قوات الامن بوجود خلايا مسلحة للجبهة الشعبية وحماس في المنطقة.

ـ على كل الاحوال تتوقع التقديرات تزايد الاحتكاك بين المستوطنين وجيرانهم العرب وهناك خوف حقيقي ان يقوم المستوطنون باستفزاز العرب لعلمهم ان الحكومة لن تقف مكتوفة الايدي وستدافع عنهم.

الخليل هي احدى بؤر الاحتكاك في المناطق والتي تطرق اتفاق اوسلو لها، وعلى نتنياهو قبل كل شيء ان يجد له «يوسي غينوسار» لليكود، وعلى عرفات ان يجد «احمد طيبي» جديد من اجل انشاء قناة اتصال سرية وموثوقة لا تتم من خلال الاجهزة الامنية.

بالاضافة لذلك يتوجب على نتنياهو ان يقرر بشأن الاورينت هاوس الذي وعد باغلاقه وهي خطوة قد تؤدي الى اندلاع انتفاضة في القدس حسب تقديرات الشرطة.

والطوق على المناطق مطروح هو الاخر على جدول الاعمال، هذا بالاضافة للممر الآمن بين غزة والضفة، مشكلة قبر راحيل، المطار في رفح، اطلاق سراح السجناء الامنيين الذين يهددون في هذه الايام بالاضراب عن الطعام ومشكلة بناء حي جبل ابو غنيم جنوبي القدس، وفي المدى المتوسط الذي يمتد لاشهر حتى نصف سنة من اليوم يتطلب حل المشاكل التالية: اعادة صياغة الميثاق الفلسطيني، توسيع اعادة الانتشار ومكانة الحرم الابراهيمي.

على المدى الابعد، ستة اشهر، ستكون هناك حاجة للتقدم في مفاوضات التسوية النهائية والتي تتضمن البحث في مكانة القدس، المستوطنات، اللاجئين والحدود.

الفلسطينيون لا يعلقون امالا كبيرة في كل ما يتعلق بهذه المشاكل ويتحدثون الان عن اجواء انتفاضية آخذة في الانتشار في مناطق الضفة وغزة، الا انها ستكون في هذه المرة انتفاضة اخرى ليست بيضاء، تقوم على المظاهرات الحاشدة في الشوارع وانما هي انتفاضة تتضمن استخدام السلاح.

وفي هذه المرة سيدخل المتطرفون من فتح الى دائرة العنف بسبب صعود الليكود والخشية من تبدد الحلم الفلسطيني. حماس بدورها تعتبر نتائج الانتخابات سببا للعودة للنشاطات الارهابية. ويجب ان نذكر انها لم تضعف رغم الضربات الموجهة اليها من السلطة واسرائيل اذ عرف قادتها كيف ينحنون امام العاصفة حفاظا على مستقبل الحركة، وان كانوا في السابق يعتبرون هدف العمليات وقف عملية السلام فهم الان يعتبرونها وسيلة لخدمة الهدف الفلسطيني والضغط على اسرائيل. وحسب السيناريو المتوقع للعمليات فان المركز سيكون في القدس وذلك بهدف التأكيد على مستقبل المدينة. هذا بالاضافة لسهولة الوصول اليها.

الشارع الفلسطيني الذي شجب هو وقيادة م. ت. ف. العمليات سيبدي التفهم والتعاطف مع العمليات الان كما ان تجنيد المتطوعين سيكون سهلا في اجواء التدهور الاقتصادي والعداء العميق لليكود.

وان قام الليكود بالرد بشدة على العمليات مثل فرض طوق متواصل فان حماس تفكر بتغيير تكتيكاتها اذ تنوي ضرب اهداف اسرائيلية في الخارج كما انها قد تلجأ لضرب المستوطنين داخل المناطق حتى تنتزع من اسرائيل ذريعة الطوق، وهذا ما شهدناه في العملية الاخيرة في بديا قضاء نابلس والتي ستكون صغيرة بالمقارنة مع ما سيحدث.

في الاونة الاخيرة بدأت عملية تعاون مثمرة بين الشاباك الفلسطيني والاسرائيلي بعد دخول عامي ايلون لمنصبه الا ان هذه العملية قد تتوقف اذ عبر قادة الشاباك الفلسطيني عن خشيتهم من تواصل التعاون ويتساءلون كيف سنقوم بمنع مظاهرة تجري ضد بناء مستوطنة جديدة او مصادرة اراضي جديدة.

في الجهاز الامني الاسرائيلي يتحدثون الان عن الحاجة لبناء شبكة استخبارية جديدة وهذه العملية قد تستغرق عامين الى ثلاثة اعوام، لقد كانت المصالحة الاسرائيلية ـ الفلسطينية في الاساس بين م. ت. ف وحزب العمل واليسار الاسرائيلي وخلال السنوات الاخيرة وخاصة منذ اوسلو ظهر الليكود في اعين الفلسطينيين كعدو شرس معاد للسلام.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/6/7



عرفات

محمود عباس

بنيامين نتنياهو

مصر ستقترح عقد قمة عربية موسعة لبلورة موقف مشترك وتعزيز التقارب بين الاسد وعرفات

خطة شارون تقضي باقامة «جيوب فلسطينية» والليكود يخطط لمنح الاردن دورا في التسوية النهائية

■ تحت الامواج الصاخبة للمعركة الانتخابية حدث تقارب صامت في مواقف الليكود والعمل، ونحن الان نقف في نقطة اصبحت بها الفجوة البلاغية اوسع من الفجوة السياسية.

مجمل المشاعر تجاه عملية السلام، وبالتأكيد بالنسبة لياسر عرفات، لم تعد تعبر بشكل دقيق عن التعامل والمنهجيات العملية، ومنذ تفكك حكومة الوحدة في الثمانينات لم يتقلص الفرق بين الحزبين كما حدث الان.

بقيادة نتنياهو يتحرك الليكود الان، وهو يمسك اسنانه، نحو الاعتراف بالهوية الوطنية الفلسطينية مع التسليم والقبول باتفاقات اوسلو وتقبل م. ت. ف كمفاوض وشريك في التسوية، هذا بينما قاد شمعون بيريس حزب العمل نحو التعهد بالحفاظ على اغلبية للمستوطنات وسياسة الفصل والى الاشارات الواضحة باتجاه «التسوية الوظيفية»، هذا بالرغم من ان المعارضة للدولة الفلسطينية قد شطبت من برنامج الحزب.

كلا الحزبين، وكل على طريقته، لا يدعيان بالحكم الوحيد لاسرائيل غربي النهر، كما ان الليكود لم يعد يطالب بالمسؤولية الامنية الوحيدة، وتوجد لدى بعض قادة الليكود مثل ارنس وميلو افكار مبكرة حول «غزة اولا» المسألة التي شكلت كما نعلم اساس اتفاقيات اوسلو.

وكما ان التمعن في المناظر والمشاهد المحيطة بنا اجبر الليكود على الكف عن التمسك بأرض اسرائيل الكاملة، هذا المصطلح الذي نسي تقريبا، فان حزب العمل وصل هو الاخر الى عودة جزئية على الاقل الى رفض المستوطنات التي تتجاوز خطة الون.

الاختلاف في اساسه يتعلق بصيغة تقاسم الصلاحيات مع عرفات، سواء في المجالات المختلفة او بالنسبة للحدود، الليكود يريد طبعا ان يعطي اقل وبدون استخدام هذا المصطلح يقترح لشريكه طريقة الحكومية في دولة واحدة، اي حكم فلسطيني ذاتي ولكن بدون سيادة، وفي شراكة غير متعادلة مع حكومة عليا اسرائيلية.

حزب العمل في الجناح اليساري يقترح صيغة لدولتين في اطار شراكة غير متكافئة، وفي كلتا الصيغتين لا يوجد للفلسطينيين جيش بكل معنى الكلمة، وتبقى هناك عملية اعتماد وارتباط اقتصادي باسرائيل وعلاقات خارجية محدودة في المجال العام جدا لهم، فلن تكون لعرفات جنود مشتركة مع الاردن.

الفرق بين دولة فلسطينية مستقلة بسيادة محدودة وبين الحكم الذاتي الفلسطيني الموسع يتعلق بدرجة اكبر بالرموز والمشاعر واكثر من الكيان الحقيقي الذي سيقوم على الارض، في غزة او في نابلس لن تحدث اي انطلاقة حقيقية حتى وان وافقت اسرائيل على تسمية عرفات بالرئيس (اي رئيس الدولة) بدلا من «رئيس المنظمة».

نتنياهو لم يطرح خارطة وقد نجح في الصعود لسدة الحكم بدون توضيح ما هو الحكم الذاتي الذي يتطلع له، ولكن شارون طرح تصميما تفصيليا وعندما يطرح امام خارطة حزب العمل يتضح ان الفجوة بينهما كبيرة وجدية ولكنها ليست على الطين.

وهناك قدر غير قليل من الامور المشتركة بين هاتين الخارطتين، خارطة حزب العمل تؤدي في الواقع الى تقسيم الضفة الغربية الى جيبين فلسطينيين ومنفصلين كليا عن احدهما الاخر، واحد حول بيت لحم والخليل ومغلق من الشمال من خلال مستوطنات غوش عصيون والقدس بكاملها مع ضم شمالي البحر الميت وغور الاردن لاسرائيل، والجيب الثاني كتلة نابلس ـ رام الله. سيكون هو الاخر مفصولا عن المملكة الهاشمية.

«خارطة شارون» تسعى الى خلق نصف دزينة من الجيوب الفلسطينية بواسطة ممرات استيطانية ووجود جيش الدفاع الذي سيعمل على فصل الجيوب القائمة اليوم في مناطق (أ) البنية بعد ان يتم توسيعها بشكل ملموس.

في هذه الصيغة ايضا، وفي صيغة حزب العمل، ستلغى في نهاية المطاف المناطق «ب» الصفراء والتي يسود بها الان نوع من ازدواجية السلطة الاسرائيلية ـ الفلسطينية، وبالامكان ان نفهم من اقوال شارون، وان لم يكن بشكل واضح، ان اية خارطة لن تحدث ان قامت هذه الجيوب بتسمية نفسها لاحقا بـ«الدولة».

الليكود في برنامجه يتحدث عما اراده حزب العمل في كل سنواته، وكف عن ذكره في السنوات الاخيرة اي: دور اردني في التسوية النهائية للمناطق، ليس على حساب اشراك الفلسطينيين وانما اضافة لهم وكصخرة ثالثة، هذه الافكار ليست بعيدة كليا عن الهدف الاساسي لرابين ـ تسوية ثلاثية اسرائيلية فلسطينية اردنية ـ عن افكار الكونفدرالية الاردنية الفلسطينية وغير ذلك، وليس من المصادفة ان يحتفلوا في عمان بانتصار نتنياهو، اذ لا يتوقعون حدوث مفاجآت غير متوقعة لقوى من مطبخ بيريس.

عرفات في المقابل اصيب، حسب كل من تحادثوا معه، بذهول وصدمة عميقة، وفي البداية رفض تصديق التقارير التي وصلته حول النتائج، وبعد ذلك امر رجاله بالتقليل من اعطاء التصريحات ولاحقا بدأت الصحف من تقليل اهمية التغيير مع توجيه دعوة للتماسك الذاتي على قاعدة «كل شيء منوط بنا».

وعموما يدرك عرفات جيدا ان بيريس مني بالهزيمة لان طريقه، ولكثر منها الغلاف الوردي، اعتبرت بالنسبة لاقسام من مصوتي الوسط على انها لخطر من المخاطر الفورية التي تترتب على نقل السلطة لنتنياهو.

ايضا في غزة قاموا باجراء الحسابات القاسية والتي تقول بان عددا اقل بكثير من اليهود قد ايدوا «حزب اوسلو» في الوقت الذي تارجح فيه خطهم من التحفظ المتردد الى المعارضة الشاملة لهذا السيناريو.

تصرف عرفات في الظروف الجديدة سيحدد ليس فقط من اعمال نتنياهو في الخليل او من سياسته تجاه بيت الشرق او اعادة الانتشار في المناطق «ب»، وانما سيحدد قبل كل شيء من التطورات في الساحة العربية، فهناك ايضا يحاولون الان خلق ائتلاف جديد في مواجهة المنهجية التصادمية التي يطرحها نتنياهو تجاه الفلسطينيين وكذلك تجاه سورية.

وهناك خلف الحدود توقعات بان تغص العملية السلمية بجملة من الازمات ويمتاح من التشكك، وليس واضحا لهم كليا ان كانت الشراكة العاطفية بين امريكا واسرائيل قادرة على استعادة انفاسها، حتى بعد ان تأتي «الصلحة» بين نتنياهو وكلينتون.

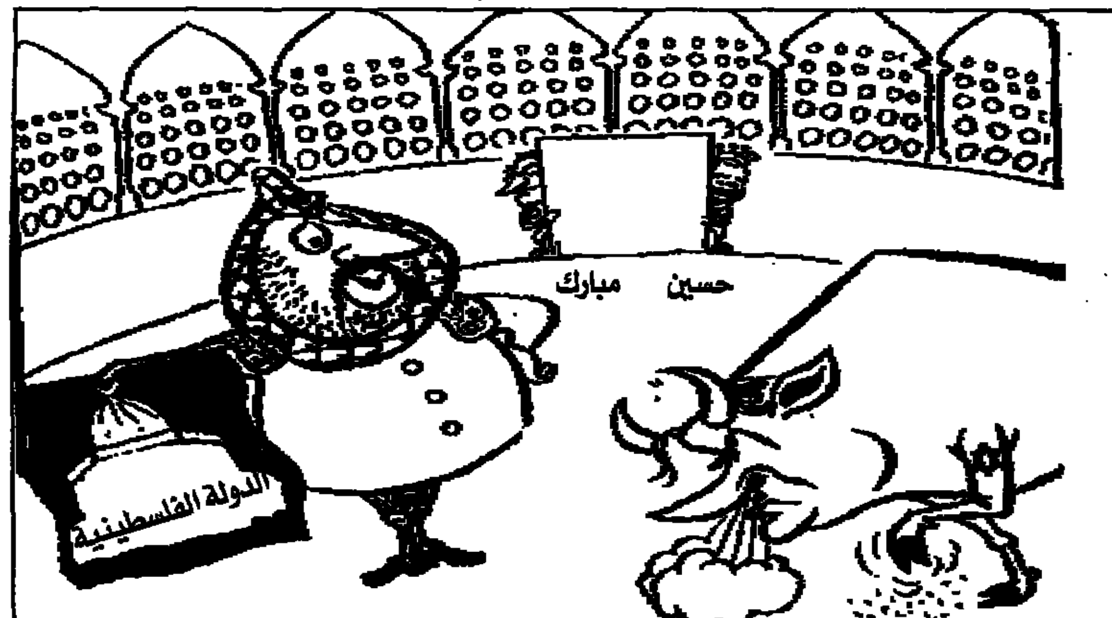
امكانية ان تبتعد واشنطن عن التدخل العميق في العملية اصبحت تبدو لهم امكانية معقولة جدا، الاجماع في هذه المرحلة بين الاطراف العربية يتمركز حول الانتظار، كقول مبارك، للخطوط الاساسية للحكومة الجديدة وطبعا لتركيبتها، ولكن هذا الموقف انتظاري فقط، اما من الناحية العملية فقد قفزت مصر بسرعة كبيرة على الصدمة التي احدثها انتصار الليكود من اجل تحريك سلسلة من الحيل السريعة التي تهدف الى استعادة اللجام الذي فقدته في العالم العربي، ونية مبارك تتجه الى تعديل ظاهرة الفصل في اوساط شركاء المفاوضات العرب والتزاع الانجاز الذي اعطاه بيريس لنتنياهو، وهو دق الاسافين بين الجيران العرب.

لهذا الامر تقترح مصر عقد قمة عربية، موسعة ولكن بدون العراق وربما ليبيا، لتقوم ببلورة قواعد متفق عليها لمواصلة المفاوضات، وفي الاساس يجري الحديث عن خلق ارتباط بين القناة السورية وبين المسار الفلسطيني، والصعوبة الموجودة على هذا الطريق واضحة، اذ يتوجب اجراء مصالحة عرفات والاسد اللذين لم يتحادثا منذ 13 سنة، وكذلك بين الاسد والملك حسين الذي يتهم سورية بارسال المخربين الى بلاده.

فرص نجاح مصر في ذلك ليست مضمونة في هذه المرحلة، فعرفات ليس متحمسا، حتى في ظل نتنياهو، الى السماح للاسد بتأثير ما على خطواته، اما الملك حسين فقد اغتبط بفوز الليكود، الذي اعتبره دائما حليفا مفضلا، وهو غير متحمس للتضحية بهذا الكسب.

ولكن الكثير يعتمد على نتنياهو، والرسائل التي ستصدر عنه قد تسرع من تحقيق الخطة المصرية وخصوصا عندما يتضح ان كان يقصد بجدية، ولماذا بالتحديد، ما قاله عن تجديد مؤتمر مدريد في الحملة الانتخابية، اي اجلاس العرب معا في مواجهة مرة اخرى، هذا مع وجود مستشار من نوعية يفغيني بريماكوف الى جانبهم، وهذا التكتيك معاكس كليا للاستراتيجية التي تطرح في برنامج الليكود لاول وهلة، وكما هو الحال بالنسبة للخارطة، كذلك الامر بالنسبة للخطة، يتوجب على الليكود ان يسير في الاتجاه الذي سار فيه سابقه.

ايهود يعاري
(معاريف) 1996/6/7



(مارتس)

وفرت ملجأ لمقاتلي حماس والجهاد وقيدت قدرة الردع الاسرائيلية في المناطق

اتفاقات اوسلو ساهمت في ازدياد عدد وحدة العمليات العسكرية

■ الاتفاق الانتقالي للحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة والمعروف بـ اوسلو «ب» هو اتفاق خطير جدا من زاوية المصالح والاهداف الحقيقية لدولة اسرائيل ولشدة الاسف يجهل الكثيرون في الجمهور الاسرائيلي مضمونه وتفاصيله التي تتضمن رموزا ودلائل كثيرة للدولة الاتية مثل تشكيل المجلس التشريعي والشرطة التي تقارب حجم الشرطة الاسرائيلية والاشراك المشترك على المعابر وتسليم الفلسطينيين السيادة على قرى قريبة من القدس... الخ.

من ذلك كله يتبين ان حكومة اسرائيل مستعدة وعن وعي تام للسير نحو اقامة الدولة الفلسطينية في يهودا والسامرة وغزة مع انها تتهرب من الاعتراف بذلك علنيا ويكمن الخداع الفظ للجمهور في ادعاء الحكومة بان الامر لا يتجاوز استمرارا لاتفاقية «كامب ديفيد» واجتماعات مؤتمر مدريد بالرغم من ان اتفاق اوسلو ب يعتبر اختراقا فاضحا لتلك الاتفاقيات المذكورة.

الاتفاق الانتقالي او اوسلو «ب» الذي ستشكل الدولة الفلسطينية استمرارا له يتضمن مخاطر شديدة ومتنوعة واهمها تلك المخاطر الاستراتيجية المتراكمة، الا ان الاتفاق الانتقالي والدولة الفلسطينية يخلقان نوعين من المخاطر الامنية لاسرائيل وهي: مخاطر الارهاب والامن الداخلي والمخاطر الامنية العسكرية الفعلية.

هذه المقالة ستتمركز في مخاطر الارهاب والامن الداخلي التي تواجه اسرائيل اليوم وفي المرحلة الانتقالية حسب اتفاق اوسلو ب والتي تنبع من الفرضية الخاطئة للحكومة الحالية ولقسم كبير من الجمهور الاسرائيلي على اعتبار ان النزعة التنازلية للمطالب الفلسطينية ستجعلنا نحظى بالسلام والهدوء والسكينة.

الارهاب بعد اوسلو «ب» رمز لمخاطر اوسلو «ب»

منذ اتفاق المبادىء واتفاق القاهرة (1994/4/5) قامت اسرائيل باعفاء منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة من معظم المسؤولية عن محاربة الارهاب الفلسطيني، ويكفي ان رابين قال «انهم سيقومون بذلك افضل منا، بدون محكمة عليا او منظمة بتسليم». الا ان الارهاب الفلسطيني لم يتلاش بل ان عدد ضحاياه ازداد الى 230 قتيلا و850 جريحا كما ان اسرائيل لم تشهد لحظة من الهدوء كما يفترض ان يكون في وضع السلام الحقيقي. صحيح ان عرفات اضطر بعد الضغط عليه من قبل اسرائيل ان يقوم بشيء ما لاجراء الاعتقالات والمحاكمات ضد الفلسطينيين من اعضاء حماس والجهاد وغيرهم بفرض غرملتهم الا ان ما حدث هو انهم عالجوا امر من كانت لهم مصلحة في معالجة قضيتهم.

وبدلا من الاصرار على عدم تطوير اتفاق «غزة اريحا اولا» قبل ان يبرهن عرفات عن انه قادر وراغب في وقف الارهاب كليا او على الاقل في المناطق التي بحوزته واصلت هذه الحكومة السير نحو اوسلو «ب» وكأن اوسلو «أ» قد صادف النجاح.

عرفات لم يكتف بعدم محاربة الارهاب الا انه لم ينفه كليا من الناحية الفكرية اللفظية كما يفترض السلام الحقيقي.

تزايد وتوسع مخاطر الارهاب على اسرائيل بعد اوسلو «ب»

هناك ثلاثة عوامل اساسية لزيادة واحتداد مخاطر الارهاب بعد اتفاق «غزة اريحا اولا» وهي: نشوء حرية كبيرة للحركة امام الارهابيين الفلسطينيين للعمل ضد اسرائيل خارج مناطق الحكم الذاتي وداخله، عدم رغبة وعدم قدرة عرفات والسلطة على وقف اعمال الارهاب الآتية من مناطقه كما يجب وفي المقابل هناك قلة وانعدام تدخله فيما يتعلق بالارهاب الصادر من مناطق اخرى وعدم اعلانه لموقف حازم وقاطع ضده. واخيرا التقييد الدراماتيكي القوي الذي طرأ على قدرة اسرائيل في مواجهة الارهاب من مناطق السلطة. وهذا من ثلاثة زوايا، الاستخبارات، الوقاية والاحتياطات اللاحقة والعقاب وفي المقابل لم تظهر اسرائيل حزمها في خوض الحرب ضد الارهاب الصادر من المناطق التي ما زالت تحت سيطرتها الكاملة وذلك حتى لا تفسد «اجواء السلام والمصالحة».

هذه العوامل والاسباب لن تتغير مع اعطاء مناطق واسعة للسلطة في يوش (يهودا) والسامرة (غزة) بحيث تصبح الصلاحيات الامنية والوظيفية بيد «المجلس» حسب اوسلو «ب» وانها ستعمل في عكس مصلحتنا.

تزايد حركة النشاط الارهابي

بالنسبة لحرية الحركة امام النشاط الارهابي التي نشأت مع تطبيق اتفاقيات اوسلو «ب» يتوجب ان نتطرق للنقاط التالية:

* صياغة اوسلو «ب» التي تبقي الامن الشامل بيد اسرائيل ليست قاطعة اذ جرى ربطه بمسألة الحفاظ على امن الاسرائيليين فقط وبالتالي لم يكن كاملا وشاملا.

* في المدن الكبيرة في يوش (يهودا والسامرة وغزة) ـ اي المناطق «أ» ـ اودعت المسؤولية الامنية الكاملة بيد السلطة وهذا يعني انه سيكون امام الارهابيين الفلسطينيين حرية كاملة للنشاط في كل ما يتعلق بانشاء القواعد والتحضيرات والانطلاق لتنفيذ العمليات الارهابية والعودة بسلام.

* في المنطقة «ب» ـ المنطقة القروية في يوش ـ ستكون المسؤولية الامنية مشتركة بين جيش الدفاع والشرطة الاسرائيلية، والجميع متفقون على ان هذه المسؤولية المشتركة مثيرة للاشكال من اساسها بسبب عامل الاحتكاك وخصوصا في قطاع غزة.

* المنطقة «ج» ما زالت تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية ولكن يتوجب حسب الاتفاق اعطاؤها للسلطة خلال 18 شهرا بما فيها المسؤولية الوظيفية والفردية، من الزاوية الفلسطينية تعتبر هذه المنطقة بمثابة منطقة محتلة بشكل كامل وبالتالي توجد لهم مصلحة واضحة في تسريع الانسحاب والانهزام الاسرائيلي عنه.

* نقطة احتكاك اخرى وخاصة في المنطقتين أ و ب تنشأ عن حركة المستوطنين والاسرائيليين الاخرين على محاور الطرق او في الاماكن المقدسة التي سيبقى فيها تواجد اسرائيلي.

* بالرغم من شق الطرق الالتفافية الا انه يبدو واضحا من الان انها غير قادرة على ضمان الامن المطلوب كما ان الفلسطينيين يتحرشون بهم من دون ان يلقوا ردا ملائما من جانب اسرائيل.

* بالنسبة لمدينة الخليل تم التوصل لاتفاق خاص ومؤقت يقضي باستمرار تواجد اليهود هناك الامر الذي يبقي الاحتكاك على حاله ويشكل اغراء للفلسطينيين للاعتداء على سكان الحي اليهودي والجنود الاسرائيليين.

* لم يجر التخطيط لاجراء فصل جسدي بين اسرائيل والمجلس لا بواسطة الجدران او المناطق الفاصلة كما ان اعتماد اسرائيل على الزراعة الفلسطينية يشكل هو الاخر ثغرة امنية يتم من خلالها تهريب الوسائل القتالية وسرقة السيارات والممتلكات.

* هناك خطر كبير يكمن في توفر المواد المتفجرة التي ستحوز عليها السلطة وقد يرهن على ان استخدام هذه المواد الحديثة والتقنية يتسبب في عدد كبير من المصابين يبلغ اضعاف عدد ضحايا المواد المتفجرة الموقوتة التي استخدمها المخربون الفلسطينيون في الماضي، وهذا الامر قد شهدناه في موجة العمليات الاخيرة.

* ثغرة امنية خطيرة قد تنشأ في شاطىء غزة الذي سيعطى للسلطة الفلسطينية، وبالتالي سيكون بالامكان تهريب المواد القتالية من خلال السفن التجارية ولن يكون لدى اسرائيل قدرة على الاشراف على ذلك او مراقبته والان ايضا يوجد لدى السلطة حصانة فيما يتعلق بالبضائع التي تدخلها عن طريق الموانىء الاسرائيلية اذ تدخل من دون رقابة اسرائيلية.

* اسرائيل تعهدت حسب الاتفاق باطلاق سراح المخربين الفلسطينيين على ثلاث مراحل وهناك مؤشرات لعودة بعضهم للعمل الارهابي الامر الذي يحولهم الى طاقة احتياطية للعمليات الارهابية ضد اسرائيل.

* يمكننا الافتراض ان مواطني القدس الشرقية لن يتوانوا عن الشروع في خوض الصراع العنيف ضد اسرائيل من اجل ممارسة الضغوط لضمهم للحكم الذاتي وهذا الكفاح لم يبدأ لانشغال الفلسطينيين في مناطق اخرى الان.

* رابين قال خلال مقابلة صريحة لـ«نيويورك تايمز» قبل اوسلو «ب» ان هذا الاتفاق سيقلص الامن وانه يشك في انه سيخدم مسألة الامن فهل هناك كلمات اوضح من هذه.

استعدادية منظمة التحرير لمكافحة الارهاب

بالنسبة لاستعدادية «المجلس» ومنظمة التحرير لمكافحة الارهاب بشكل اكبر من الماضي علينا ان نتطرق للنقاط التالية:

ـ اسرائيل تفترض ان وجود ما تكسبه السلطة من ناحية ورغبتها في فرض سيطرتها على الفلسطينيين من ناحية اخرى سيزيد من دافعيتها لمكافحة الارهاب ولكن تبين لنا انه افتراض خاطىء لعلمها ان اسرائيل مستعدة للتنازل عن مواقفها تحت ضغط الارهاب والانتفاضة، ولذلك فان الارهاب يعتبر وسيلتها للضغط على اسرائيل.

ـ حسب الاتفاق تقرر ان تكون مكافحة الارهاب المهمة السادسة من بين المهمات السبع الملقاة على الشرطة الفلسطينية. فهل يتوقع ان تتعامل الشرطة الفلسطينية مع ذلك بجدية اكثر من تعامل الشرطة الاسرائيلية معها.

ـ السلطة اظهرت احيانا تحسنا ما في قدرتها على مكافحة الارهاب الا ان ذلك مرهون برغبتها بذلك وهي لن تقوم بذلك الا تحت الضغوط او من اجل الاستعراض.

ـ الاعتماد على منظمة التحرير حتى تقوم بهذه المهمة من اجل اسرائيل قد تم دحضه اذ كيف يمكن ان تتحول المؤسسة المجبولة بالارهاب فجأة الى شريك كامل واستراتيجي لمكافحة العرب او المسلمين وهل يمكن لمنظمة التحرير ان تخاطر بالتحول الى مؤسسة عميلة او خوض الحرب الاهلية؟ طبعا من الافضل لها محاربة اسرائيل التي تكلفها اقل من اشعال الحرب في المعسكر الفلسطيني، وهذه المسألة برهن عنها من خلال عدم اعتقال عياش.

ـ في المنطقة المشتركة «ب» سيسهل على السلطة اعفاء نفسها من مهمة مكافحة الارهاب والقائها على جيش الدفاع.

ـ في نهاية 95/11 تم التوصل لاتفاق بين حماس ومنظمة التحرير ينص على عدم تنفيذ حماس لعمليات من المنطقة «أ» لعدم احراج السلطة مقابل عدم تعرض السلطة لحماس.

ـ اغلبية العرب (87 بالمئة) ما زالت تعتبر اسرائيل عدوا يملك دوافع خفية للتفاوض ومنها السيطرة على الشرق الاوسط و40 بالمئة منهم يريدون ابادة اسرائيل ويعتقد 65 بالمئة، ان السلام لن يصمد طويلا ويؤيد 74 بالمئة استمرار معطيات العمليات المسلحة ضد اسرائيل، وعلى ذلك يصعب تصور قيام السلطة بمكافحة الارهاب المناهض لاسرائيل.

قدرة اسرائيل على مكافحة الارهاب

في هذا السياق يجب ان نتطرق للنقاط التالية:

ـ بعد اوسلو اصبحت مكافحة الارهاب مسألة مستحيلة وهذا ما اعترف به رابين والقادة العسكريون.

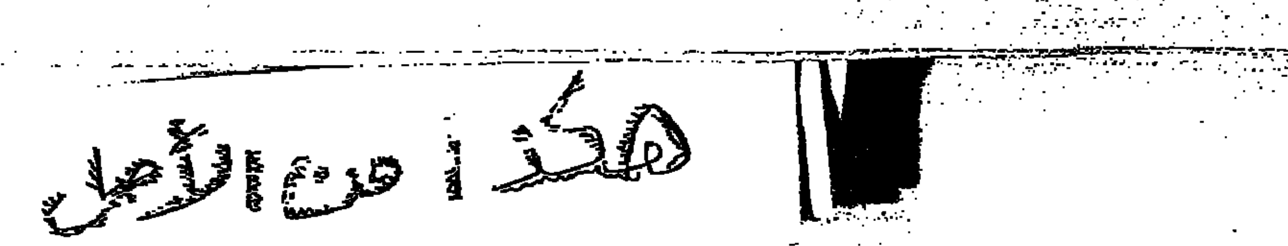
ـ مكافحة الارهاب الفلسطيني بشكل جدي تتطلب استخبارات جيدة ومتوفرة على الدوام وهذا الامر لم يعد متوفرا لاسرائيل ولم يكن قتل المهندس الا نجاحا موقعيا جزئيا فقط.

ـ الاحاديث عن عدم العودة لغزة وقلقيلية تزايدت في الاونة الاخيرة للاسف في اوساط المعارضة ايضا وهذا الامر يمنح الارهاب حصانة مسبقة ويحول دون معاقبة العدو، وبالتالي اصبحت حرية الحركة ضد الارهاب مكبلة مثل ايادينا. وفي الواقع منح الارهاب حرية حركة تتجاوز ما كان يتمتع به ابان انطلاقه من سورية ولبنان والاردن.

ـ ها نحن نفقد قدرتنا الردعية تدريجيا وهذا ما يثبته فشل الاغلاقات التي تتبع العمليات عادة.

ـ ارهاب الانتحاريين الذي يميز هذه المرحلة لا يجد له حلا ملائما في المعطيات الحالية.

اهارون لب ـ دان
(نتيف) 1996/6/6



فصل من رواية

«لا أحد ينام في الاسكندرية»

ابراهيم عبد المجيد*

ان الألم كنز..
واللب يغلو اكثر نضرة اذا سلخت عنه القشرة.

كانت محطة السكة الحديد ذلك المساء، مثلها كل مساء، خالية الا من الناظر المسكين، الذي لا يستطيع ان يبرحها قبل مرور القطار الاخير في العاشرة. ومثل كل مساء ايضا ظل الرصيف حجريا عريض الاحجار وجامدا، واللافتة التي تعلن اسم البلدة كما هي بيضاء حائلة، عليها خطوط سوداء شاحبة، ومرفوعة على الحاملين الحديديين الصدئين، ولا عصفور يقف فوقها او يطير حولها.

لم تكن عصافير على الاشجار القوية ايضا، والقضبان الاربعة بين الرصيفين سوداء لامعة الاسطح، بينها تختثر المازوت، وتجلط فوق العوارض الخشبية والزلط. القضبان تلمع دائما من لظى في نهارات الصيف، وتبدو كأنما سطوحها بيضاء.

كان الطريق الذي يمر من المحطة الى البلدة كما هو، رفيعا متربا ساخن الترابيه قليل التعرجات، قليل اشجار الكافور والكازورين، وليس عليه في هذا الوقت عادة غير رجل واحد يمشي.

ولانه في مثل هذا الوقت من كل يوم، يظهر هذا الرجل في منتصف الطريق، كان الامر يحتاج الى وقت اطول، ليتأكد الواقف على المحطة، ما اذا كان الرجل قادما اليه، او ماضيا نحو البلدة. الحقيقة ان الرجل دائما يختفي، ولا يعرف احد أين ذهب، كأنما الامر خدعة بصرية. ما الذي يجعل العين لا ترى تبديلا في المشهد كل مساء في المسافة بين البلدة والمحطة ايام الصيف؟ هل هي حرارة الجو، وانكسار الضوء فوق التراب؟ والخضرة: ايضا كانت كما هي كل يوم، ممتدة حول الطريق الترابي، ولا يتحرك فوقها طير كثير. بعض غربان على ذؤابات النخيل العالي، وابو قردان فوق اقرع الجميزات العجوز.

لقد اخذ مجد الدين طريقه الى المحطة وسط هذا الجمود. بدت له الدنيا كشيء مهمل، يراه ذات ظهيرة، من فوق رابية، في يوم من ايام بنوة. هل ما حدث له منذ قليل حقيقة؟ هل هو حقا الذي انصاع لاوامر العمدة بهذه السهولة، وخرج من القرية كما تخرج الشوكة من العجين، وبسهولة. لقد رأى زهرة من بعيد تقف فوق رصيف المحطة، وجوارها اخوها، وعلى ذراعيها الطفلة الصغيرة شوقية، وجوار اقدامهم «قفتان» و«سلالي». راحت تشير الى ان يسرع، وكان الاتان بطيئا اكثر مما ينبغي، فحثه على الاسراع ما استطاع. قبل ان يصل الى المزلقان ترك الاتان، وعبر الى الرصيف وحده. ولأن القطار كان قد اقترب كثيرا من المحطة، هرول مجد الدين، فتعثر بأحد الاسلاك الممدودة فوق الارض بين التحولات، فترك بلغته التي انخلعت من قدمه، وعبر القضبان بسرعة، صاعدا الى الرصيف. رأى ناظر المحطة في بزته الرسمية، تلمع ازراره النحاسية في الفضاء، ويلمع طربوشه الاحمر، فوق وجهه الاسود السابح في ضوء الغروب. بدا له الناظر كأحد جنود الهجانة. كان بوده ان يصافحه على مهل، فهو صديقه عبد الحميد ابن القرية المجاورة، زميله في حمل القرآن. لقد التقيا معا قبل عشرين سنة، في مديرية طنطا، لدخول الاختبار الخاص بحفظ القرآن، والذي على اساس اجتيازه، يتم اعفاؤها من الجهادية. لقد نجحا في اليوم نفسه، وتم اعفاؤهما من الجهادية معا، وكان على كل منهما، حسب القانون، ان لا يعمل في شيء غير قراءة القرآن بعد ذلك. امضى كلاهما عشر سنوات لا يعمل، ثم كان لا بد من العمل. بعد السنوات العشر لا يمكن ان تظل الحكومة في مراقبتهما. راح مجد الدين يشارك اخوته في الفلاحة، بينما التحق عبد الحميد بالسكة الحديد، والتقيا من جديد.. تعددت لقاءاتهما بعد سفرات مجد الدين لزيارة اخيه البهي بالاسكندرية. لماذا حقا لم يستطع اي منهما العمل كمقرىء او منشد للتواشيح؟ ربما هو الصوت. صوت مجد الدين خافت مشروخ. لكن صوت عبد الحميد جهوري وقوي. كثيرا ما فكر مجد الدين ان يسأل عبد الحميد العكا عن ذلك، لكنه يتراجع، في الحقيقة ينسى.

كان القطار قد دخل الى المحطة، في اللحظة نفسها التي وصل فيها مجد الدين الى زهرة. رأى مجد الدين صاحبه القديم يتقدم نحوه، يرفع معه احدى القفتين، ويدخلها معه الى العربة. عاد وفعل ذلك بالقفة الثانية. كان اخو زهرة قد ادخل «السلالي» الكبيرة الى العربة، وقال ناظر المحطة:

ـ على مهلك يا شيخ مجد. سأوقف القطار بعض الوقت. اريد ان اصافحك يا رجل كما ينبغي. اندفع كل منهما في حضن الآخر. فكر مجد الدين هل يعرف صديقه سر خروجه من القرية اليوم؟ نفث القطار البخار الابيض، وصفّر، وصفر له الناظر ايضا. واطل مجد الدين من النافذة يقول لأخي زهرة «الحمار عندك قبل المزلقان» وازدادت سرعة القطار وصوت العجلات.

***

الآن فقط ادرك مجد الدين ان الامر انتهى. لقد طرد حقا من بلدته، حتى لو كانت بداخله رغبة غامضة في الخروج. هذا شيء لم يحدث لاحد من قبل، ولم يره في حياته على الاقل.

جاء المحصل فاطلعته زهرة على «التسكرتين» اللتين اشترتهما قبل وصول مجد الدين. انصرف المحصل فلاحظ مجد الدين نظرة الرعب في عيني زهرة. ابتعد عن عينيها يرى في آخر العربة، امرأة يجلس حولها خمسة اطفال، ذكور وبنات، في جلابيب قديمة ممزقة وحفاة. لقد رأى هذه المرأة والاطفال انفسهم من قبل في القطار عند زيارته الاخيرة للبهي منذ منتصف عام. يا أرحم الراحمين. لا يصدق لكن هذا ما حدث. بل ورآها مرة اسبق. يخيل اليه انه منذ درج على زيارة اخي، وهو يرى هذه المرأة، وهؤلاء الاطفال العراة الحفاة.

المرأة لا تشيخ، والاطفال لا يكبرون رغم مضي السنون. الصمت في العربة كبير، عميق كالنوم، لولا صوت العجلات تحت المقاعد. لقد ابتعدت زهرة الى طرف المقعد، وفرشت على المقعد جلبابا اخرجته من اعلى السلالي، وانامت الطفلة فوقه، ثم غطتها بالشال الاسود الذي اخرجته من السلالي بعد ذلك، وطلبت من مجد الدين ان يحكم اغلاق النافذة التي بينهما. يغلق زجاجها ايضا امام الشيش. لقد حل الظلام والهواء البارد راح يتسلل اليهم مع حركة القطار.

كيف يمكن ان تمضي الرحلة؟ أي نوع من الكلام يمكن قوله الآن بعد ان انامت زهرة الطفلة وجلست تنظر الى زوجها الذي راح يبادلها النظر بدوره، وان لم يخالط عينيه الرعب نفسه الذي ملأ عينيها؟

كانت زهرة تتألم في الحقيقة، لانه ليس لها من الاخوة الرجال غير اخوها الذي جاء معها الى المحطة يودعها. وهو ايضا غير شقيق لها. اخواتها البنات وامها سيدة. لا يستطعن قتال العمدة. اجل. كانت تود لو ان لها عزوة كبيرة تقاتل العمدة، ما دام مجد الدين قد منع ابناءه عن القتال. لا بد ان مجد الدين خشي من ترمل اخواته اذا مات رجالهن، لكن كان لا بد لاحد ان يمنع خروجهما، رغم انف مجد الدين نفسه. هي تسافر معه مكسورة القلب، لكنها راضية ايضا لانها تقوم بما يجب على الزوجة الوفية. نظرة الرعب في عينيها ستنتهي بعد قليل. لا بد. وحدث. تبدلت النظرة الى حنان بالغ. تمنت لو تركوه الليلة يعود الى داره.

في مثل هذا الوقت يكون قد عاد من الحقل، واغتسل وتعشى، واطعم البهائم، ومسح على اجسادها، وغيّر لها الماء، ووضع لها العلف وساعد زهرة على حلب الجاموس، ثم صلى العشاء وانفرد عن الجميع بالمصباح الغازي، وراح يقرأ في الغرفة القرآن.

ـ هذا ما حدث على اي حال.. ها. ها. ها. ها.

جاءهما صوت غليظ. نظر مجد الدين الى صاحبه. لم تشأ زهرة الالتفات. انتفضت في صمت. رأى مجد الدين صاحب الصوت، قصيرا سمينا ذا طربوش مائل، يجلس على طرف المقعد ولا تكاد قدماه تصلان الى ارضية العربة. كان يتحدث بدهشة بالغة لآخر يجلس امامه الى داخل المقعد قليلا، لذلك لم ير مجد الدين منه غير طربوشه وقفاه، وياقة قميص بيضاء متسخة قليلا. واستمرا يتحدثان. ولقربهما من مجد الدين كان يسمعهما.

ـ لن تتركه فرنسا ولا انكلترا، انها بداية حرب عالمية جديدة.

ـ وهذا ما يجعلني اضحك بشدة.

ـ ماذا تقصد بهذا الضحك؟ اقول لك حرب عالمية سيموت فيها اناس.

ـ اقصد اننا منقولون للعمل بالاسكندرية نفس يوم هجوم المانيا على بولندا، هذه مسألة مقصودة، اتفاق مع هتلر.

راح مجد الدين يسمع الكلام مندهشا. كان يعرف مما يتناثر في القرية، ومما يقوله الراديو الضخم الذي نادرا ما يستمع اليه، ان هناك استعدادا للحرب، ان المانيا تثير المشاكل مع الدول الاخرى، ان الناس تخشى قيام حرب جديدة تكون اشد فتكا من الحرب السابقة. لقد نسي هذا كله خلال الايام السابقة. ها هو يعود اليه. لذلك انصت لكلام الرجلين.

ـ لم الحق بالجريدة المسائية في طنطا. خطفها الناس من الباعة. الاذاعة قالت ان وارسو تتعرض منذ الصباح الباكر الى غارات شديدة، وان الجنود الالمان يدخلون بولندا من اكثر من جهة.

ـ هذه نتيجة اطماع الدول الاوروبية، انها حروب الطماعين.

ـ المشكلة ان هذه الحرب ستصل الينا..

ـ لأننا منقولون الى الاسكندرية في اليوم نفسه!؟ لا يمكن طبعا. هذا تشاؤم لا محل له، ما علاقة الاسكندرية بحرب تجري في اوروبا؟

بدا الحديث وقد اخذ طابعا غريبا على مجد الدين، لذلك اخرج المصحف الصغير من جيب صداره، لكنه قبل ان يفتحه عاد الحديث بين الرجلين.

ـ الاسكندرية نفسها ستكون سبب وصول الحرب اليها يا محترم، لا تنسى ان ايطاليا في ليبيا.

ـ هل تظن ان موسيليني يفعلها؟

ـ انه استاذ هتلر في الفكر، اذا لم يلحق به هذا العام ففي العام القابل.

ـ نحن على كل حال لن نبقى بالاسكندرية غير عام واحد، ثم انني أشك في اتساع الحرب، لقد ابتلع هتلر تشيكوسلوفاكيا وقبلها النمسا، ولم يتحرك احد. سيبتلع بولندا ولن يعارضه احد. اوروبا كلها مرعوبة، والاتحاد السوفيتي وقع معاهدة معه. ثم لماذا نذهب بعيدا، ليت المانيا او ايطاليا او الاثنتين معا يحتلان مصر ويخلصانا من الانكليز.

***

انقطعت اصوات عجلات القطار الذي يقف الآن في محطة كفر الزيات. سكت الرجلان بدورهما، واضيئت مصابيح بيضاء اسفل سقف العربة، فازداد لمعان القاعدة الخشبية الصفراء النظيفة. صعد الى العربة رجل وثلاثة ذكور. الرجل انيق في بدلته الشاركسكين البيضاء الصيفي وطربوشه نظيف وحذاؤه المقسم بين الابيض والاسود ذو سن رفيع مدبب. الاطفال يرتدون بنطلونات قصيرة زرقاء، وقمصانا بيضاء ذات اكمام قصيرة. للبنطلونات حمالات زرقاء ايضا بها خطوط بيضاء رفيعة. وجوارب الاطفال بيضاء طويلة واحذيتهم السوداء لامعة عريضة البوز! لكن الاطفال بدوا وقد كفوا في الحال عن البكاء.

جلس الرجل في مواجهة مجد الدين، الذي رآه يضع اصبع السبابة على شفتيه، يحذر الاطفال الذين جلسوا امامه، من اصدار اي صوت. ثم رآه مجد الدين يخرج علبة سجائر مذهبة من جيب الجاكت، ورآه يضغط على العلبة فتخرج منها سيجارة رفيعة، اشعلها الرجل، ثم راح ينفث دخانها الازرق، مغمضا عينيه بارتياح.

تحرك القطار ولم تكن المحطات التالية مجهولة لمجد الدين. ساعتان ونصف ويصل القطار الاسكندرية. هكذا تعلم من زياراته السابقة للبهي. هل سيجده في حالة طيبة هذه المرة؟

ذلك اليوم البعيد عاد الاب وابناؤه من المعركة، يحملون القاسم ملفوفا في جلباب احدهم. صرخت الام، وانفرد مجد الدين، الذي كان في الحادية عشرة، باحد الاركان، وراح يبكي. القاسم هو اكثر الاخوة حنانا على مجد الدين، وهو اشجعهم تعرف شجاعته القرية والقرى المجاورة.

دفن الطوالبة ميتهم المغدور من زوجته في العصر، ودفن الخلايلة قتيلهم بالليل، ونامت القرية على الصمت والرعب. في اليوم التالي لم يخرج احد من داره. وفي اليوم الثالث خرج الناس، بعد ان سرت اشاعة، بان الخلايلة قد رضوا بحكم الله. ابنهم العايق حسر عميد ابناء الطوالبة حتى مات كمدا، والطوالبة قتلوا عميد ابناء الخلايلة. فتساوى الجميع ولا دين لاحد على احد. لكن عند نهاية الاسبوع عثر على احد ابناء الطوالبة، مقتولا خارج البلدة.

وفشلت كل محاولة، من العمدة او المركز او المديرية، للصلح بين العائلتين، ولا احد يتهم احدا بالقتل. ايقن الجميع ان الايام ستجري في المجرى الذي قدره الله لها. رأس برأس حتى تفنى العائلتان. ولم يعد غريبا ان يعرف الناس من اي عائلة يكون القتيل القادم. بدت اللعبة شديدة الاحكام مهما طال الوقت وترهل بين القتيل والآخر. وكلما قتل واحد، ازداد ازورار الناس في القرية عن البهي. لقد كان هو سبب اشتعال القرية الهادئة التي لم تكن تعرف الثأر الا حكايات قديمة عن ازمان لم يعشها احد من الاحياء الآن. تمنى البهي لو قتله احد من الطوالبة، لكنهم كانوا يهملونه دائما. يشعرونه بالمهانة، فهم لا يقتلونه استصغارا لشأنه، وهو يعرف. لذلك كان كثيرا ما يخرج من القرية، ويغيب اياما في طنطا او كفر الزيات. وكانت زوجة عبد الغني قد صارت تغني على اطراف الحقول، وتمشي جوار الترعة خارج زمام البلدة، واذا اخطأت ودخلتها طاردها الاطفال بالحجارة هاتفين «البهية للبهي». هكذا اسموها، وكان اسمها القديم «وجيدة». كثيرا ما كان البهي يسمع هتاف الاطفال هذا، ويتمنى لو جاء صباح، وجدوا فيه «وجيدة» او بهية كما صاروا يسمونها، مقتولة، لكن ذلك لم يحدث. تماما كما لم يقتله الطوالبة. قتلوا من اخوته اربعة الآن. وقتل اخوته منهم اربعة ايضا. وملّ الاطفال الهتاف كلما شاهدوا «وجيدة»، فدخلت القرية وفتحت لها النساء الابواب يقدمن لها الطعام والشراب ويتابعنها مشفقات، وهي تمشي مغنية في الفضاء بصوت عذب. كانت بريطانيا قد اعلنت الحماية على مصر، وراح الناس يشهدون قطارات الجنود، وهي تمر امام القرية، ويحكون عنها قصصا غريبة. ونزلت قوات المركز والمديرية من البوليس، الى القرى تختار افضل الرجال، تسوقهم الى الحرب في البلاد البعيدة. نسي الناس حكاية البهي، وتراجع الثأر بين العائلتين، وانشغل الناس بقصص «السلطة»، وما تفعله بالفلاحين، والشباب الزينة الذين اختفوا في ظروف غامضة، والرجال الابطال الذين عادوا من الحرب والذين لم يعودوا، وكيف انتصرت بريطانيا على المانيا، وارادة الله التي لم تجعل النصر حليف غليوم الثالث، فينقطع من مصر وباء الاحتلال. وايضا، شيئا فشيئا بهتت قصص الحرب، وثورة سعد زغلول بعد الحرب. كانت القرية تتذكر ابناءها الشهداء في الثورة والحرب قبلها، وابناءها الضائعين، ومن بينهم كان البهي الذي اختفى سنوات الحرب ولم يعد.

***

كان القطار يتحرك من محطة اخرى، والكمساري يفحص بدقة تذاكر الرجل الانيق واطفاله، وفتح مجد الدين المصحف كيفما اتفق، فوقعت عيناه على سورة «الاعراف». وسألته زهرة فجأة.

ـ هما عملوا فينا كدة ليه يا شيخ مجد؟

ـ كانت آيات كثيرة من السورة في الصفحات السابقة. لم يفكر ان يقرأ السورة من اولها. ارتفع صوته قليلا غير آبه بأحد.

«قال موسى لقومه، استعينوا بالله واصبروا، ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. صدق الله العظيم. قال ذلك لنفسه، واغمض عينيه واغلق المصحف وراح يقرأ من محفوظاته.

«واذ يمكر بك الذين كفروا، ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين. وقل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون. انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء، فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام، حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت، وظن اهلها انهم قادرون عليها، اتاها امرنا ليلا او نهارا، فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس، كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. انما قولنا لشيء اذا اردناه، ان نقول له كن فيكون. والذين هاجروا في الله بعد ما ظلموا، لنبوأنهم في الدنيا حسنة، والاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون. الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا، الا ان يشاء الله ـ كان يرفع صوته شيئا فشيئا حتى كاد يملأ العربة ـ واذكر ربك اذا نسيت، وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا. ولئن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون..».

ومال الرجل القصير الى زميله وهمس.

ـ الرجل يقرأ والمصحف مغلق بين يديه. يقرأ بصوت عال ويبدو شاردا عما يقرأه. لا بد انه يحمل هما كبيرا.

ـ سترى ما هو اكثر من ذلك اذا طالت الحرب.

سكت الرجل القصير مندهشا من تعليق زميله. وفكر في الاسكندرية كيف ستستقبلها بالليل. اليوم صلى الملك فاروق صلاة الجمعة في مسجد مصطفى اودة باشا بشارع انفتوح بالجمرك. هكذا اعلنت صحف الصباح. لقد كان في استقبال الملك، علي ماهر باشا صاحب المقام الرفيع، وعبد الرحمن عزام باشا، وصاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي، وبالطبع محافظ المدينة. لقد عاد الملك الى قصر المنتزه العامر كما يحدث بعد كل صلاة. واعلن في الصحف الصباحية اليوم ان مواليد الاسكندرية هذا الاسبوع بلغوا خمسة وعشرين من ابناء المدينة، وخمسة وعشرين من الاجانب. اما الوفيات فكانوا مئة من ابناء المدينة واجنبي واحد. وكانت اسباب وفيات السكندريين الشيخوخة او الحمى القرمزية او الحمى الشوكية والملاريا والسل الرئوي بالنسبة للكبار، والدوسنتاريا والسعال الديكي والتيتانوس بالنسبة للاطفال، اما الاجنبي الوحيد وهو يوناني فقد قتله قبرصي سكران.

* كاتب من مصر

■ فصل من رواية للكاتب ستصدر قريبا في القاهرة

إميل حبيبي بين انصاره وخصومه: [2-2]

«المتشائل» الشاهد الباقي

عز الدين المناصرة

■ ادهشتني (سداسية الايام الستة) لدى صدورها عام 1968 واعجبت بها، ولفت انتباهي مع اشعار درويش والقاسم وزياد الى ضرورة الاهتمام بمعرفة حقيقة اوضاع ابناء الشعب الفلسطيني في الشمال تحت الحكم الاسرائيلي. واذا كان البعض قد تعاطف مع هؤلاء الادباء من الزاوية الايديولوجية الشيوعية فانا تعاطفت معهم منذ البداية من زاوية (الفلسطنة) اولا ومن زاوية الصمود والمقاومة للتعسف الاسرائيلي. اما الزاوية الايديولوجية فقد اعتبرت التيار اليساري مثله مثل التيار القومي والتيار الوطني والتيار القومي الليبرالي والتيار الاسلامي التنويري، هي تيارات تجتهد فتصيب وتخطىء. اما حكاية الجنسية الاسرائيلية الاجبارية لعرب 1948، فقد نظرت اليها من زاوية الامر الواقع الذي فرضه الاحتلال القوي على الشعب المقهور الذي نسيناه وتناسيناه. اما الموقف من قرار التقسيم فقد كان اجتهادا يحكم عليه التاريخ ان صوابا او خطأ. لكني كنت بالتأكيد ضد القسوة الفلسطينية والعربية ضد هؤلاء الاهل الصامدين. وقد كان لاميل حبيبي وجهة نظر ساخرة يسميها (الحل التناسلي للمسألة الفلسطينية)، فهو يرى ان العرب الفلسطينيين اكثر تناسلا من اليهود، وبالتالي فان الحل الديمغرافي سوف يؤثر على مستقبل الصراع. هذا ما قاله لي مساء يوم 1977/11/19 في مدينة صوفيا البلغارية.

لقد اقرت حركة فتح في اذار (مارس) 1977 بضرورة الحوار مع القوى الديمقراطية اليهودية التي تؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس مع حق اللاجئين في العودة. وانعقد لقاء تاريخي بين وفد حركة فتح برئاسة ماجد ابو شرار ووفد من الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ في اذار (مارس) 1977. وقد كنت آنذاك في براغ لاحياء امسية شعرية للطلاب العرب، الا انني لم التق احدا، رغم انني عرفت من السفير الفلسطيني بتفاصيل اللقاء. وعندما عشت في العاصمة البلغارية صوفيا اعتبارا من ايلول (سبتمبر) 1977، والتقيت بالطلبة الفلسطينيين القادمين من ارض 1948 تعرفت عليهم عن قرب ولحبيبتهم، وكانوا يشاركون في النشاطات السياسية للثورة الفلسطينية واحتفالاتها في صوفيا. وكنت اساهم في حل المشاكل بينهم وبين طلبة الثورة الفلسطينية القادمين من بيروت. ولن يكن بينهم يهودي واحد. وفجأة جاء الخبر (وصل اميل حبيبي الى صوفيا)، فاتصل بي مكتب منظمة التحرير في صوفيا ومسؤول اقليم حركة فتح في صوفيا ورئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين في صوفيا واسماعيل بكري (المسؤول الحزبي لراكاح)، وذلك للمشاركة مع اميل حبيبي في ندوة جماهيرية حاشدة انعقدت في قاعة ضخمة في صوفيا مساء 1977/11/19. وهي نفس ليلة زيارة الرئيس السادات الى القدس. لهذا كان الطقس الشعبي مكهربا وغاضبا من هذه الزيارة المستعجلة. التقيت اولا مع اميل حبيبي في الفندق لمدة ساعتين قبل ان نتوجه لقاعة الاحتفال حيث تنتظرنا جموع من الطلبة والمواطنين العرب. ولم يستغرق التعارف سوى دقائق، فكأني اعرفه من الف عام، وكان هو بسيطا للغاية يدخل القلب بسهولة، فقد بدأ اللقاء معي برواية نكات عن الخلايلة وسخريتهم المريرة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي. وتغزل بديواني (يا عنب الخليل) حتى ظننت انه من اصول خليلية، لان سعيد ابي النحس المتشائل اقرب الى شخصية الخلايلة. واستعرض معي اسماء عائلات جبل الخليل ومنها عائلتي وتحدث عن بعض اصدقائه. كان مقررا ان القي كلمة منظمة التحرير الفلسطينية في الاحتفال ثم يلقي اميل خطابا سياسيا. لكني قررت مفاجأته.

وهكذا قمت بتقديمه للجمهور واعتذرت عن القاء كلمتي، حيث قلت في التقديم (ان كلمة المنظمة هي كلمة اميل حبيبي). وصفق الجمهور طويلا لهذه اللفتة، وكاد اميل يبكي، لانه قال لي في الفندق قبل الندوة «اخشى ان يتهمني طلبة الثورة بالاتهامات اياها»، وكان يلمح الى امكانية ان تكون الندوة متوترة، لكنه فوجىء بالحب العميق حين فتح النقاش في القاعة. وقد فعلت الشيء نفسه حين طلب مني المشاركة مع سميح القاسم سنة 1988 في امسية شعرية حين التقيته في صوفيا لاول مرة، حيث قمت بتقديمه واعتذرت عن الالقاء. كان اميل حبيبي ساخرا في حياته مثلما في ادبه. كنت اتمشى معه في شوارع صوفيا، وكان شخص يقاطع حوارنا ليقول لنا الجملة المعتادة (do you change moeny) وعلى مدى ساعة من المشي تكرر المشهد مع اربعة اشخاص من بلغاز. فسأم اميل وكنت منزعجا، وفجأة قال لي: بسيطة، وجدتها. وركض باتجاه شخص من نفس النوعية وفاجأه بتلك الجملة، ففر الشخص هاربا. وفي عام 1978 اتصل بي اميل من براغ هذه المرة حيث مقر عمله في مقر مركز الاحزاب الشيوعية في براغ مندوبا لحزبه، وصاح بي على الهاتف (خذ اجازة وتعال فورا، انني اشعر بالسأم والعزلة والوحدة). وهكذا سافرت الى براغ، حيث زرته في منزله الذي يقيم فيه مع زوجته وابنه سلام، في هذه الحملة تعرفت على اعماق روحه المضطربة، وعندما سألته: لماذا جئت الى براغ ما دمت تشعر بالسأم، فاجاب ساخرا: سمعت ان منظمة التحرير قد ارسلتك للحصول على الدكتوراه، مثلما ارسلني الحزب من هذه البعثة. ونفث دخان سيجارة متأوها من هذا الزمن.

وكنا نذهب الى مطعم قريب في ميدان الساعة في براغ القديمة، وكان هذا المطعم قريبا من المقهى الذي يجلس محمد مهدي الجواهري، حيث فاجأنا بزيارة مجاملة. وحضر معي امسية شعرية دعاني لاحيائها اتحاد الطلبة العرب في براغ وفاجأني بعد الامسية بقوله (صحيح انني متعصب لتلميذي درويش والقاسم، الا انني اكتشفتك من جديد في هذه الامسية) وامتدح شاعريتي، فشعرت بالخجل وقلت له: انت مجامل ممتاز ايها الشيخ!

في تلك الرحلة دعاني السفير الفلسطيني في براغ عاطف ابو بكر الى عشاء مع اميل وسيدة فلسطينية تعيش في الخليج العربي واشخاص آخرين. وكان اميل قد سألني سابقا عن تجربتي في تأسيس مدرسة تل الزعتر في الدامور بلبنان التي كنت مديرها. وفجأة بدأت هذه السيدة التي زارت بيروت اثناء الحرب وزارت هذه المدرسة بالحديث عن معاناة اطفال تل الزعتر وتشرح لاميل عن هذه المدرسة وعن زيارتها (التاريخية) لهذه المدرسة! وبالغت هذه السيدة في الحديث، حيث اشتم اميل رائحة المزاودة في كلامها، فقال لها «الفلسطينيون يعانون في كل مكان» ثم قال لها مازحا: هل تعرفين عز الدين؟ فاجابت: وجهه ليس غريبا علي، فقال لها: لقد كان مدير المدرسة عندما قمت بزيارتها! فاندهشت السيدة وتغير كلامها، لكنها واصلت الحديث وكانت تستشهد بي قائلة جملتها المكررة (الاخ عبد العزيز يعرف) فلاحظ اميل انها اخطأت في ذكر اسمي خمس مرات في تلك السهرة، مع ان اميل كان يصحح لها في كل مرة، فاسماها اميل (سهرة عبد العزيز)، وحين سألته زوجته ام سلام، اين كنت، قال: كنت اتعشى مع عبد العزيز.. وعز الدين، وحين اراد الخروج من المنزل، سألته، الى اين؟ قال لها: سأودع عبد العزيز الى المطار. وكان فرحا كطفل على هذه النكتة. هكذا كان اميل يخترع النكتة ان لم يجدها او يتذكرها.

في عام 1986 كنت اعيش في الجزائر، وكنت رئيسا للجان الفلسطينية للوحدة الوطنية في الجزائر وكان هدف هذه اللجان هو التقريب بين (جماعات الشام) والقيادة الفلسطينية الشرعية في تونس. وقد تقدمت آنذاك بمبادرة لرأب الصدع في الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، ولاقت ترحيبا، فتشكلت لجنة السبعة لحل المشكلة بالدعوة للمؤتمر التوحيدي في الجزائر.

وهكذا سافرت الى براغ لحضور اجتماع اللجنة على حسابي الشخصي. ولم افاجأ بوجود اميل حبيبي في الاجتماع. وكنت متصلبا في موقفي، ولاحظت ان اميل يقف مع القيادة الشرعية. فدعاني الى غرفته في الفندق وناقشني طويلا وناقشته وشرحت له الخاطر، وطلبت منه ان يكون حكما عادلا، ففهم اشارتي واتصل على الفور باثنين يمتلكان القرار، بعد ان تأكد انني ارغب بصدق في حل المشكلة بين الطرفين ولست محسوبا على اي منهما رغم اعترافي بمرجعية القيادة الشرعية. وكان بعضهم قد شوه موقفي مع انني كنت المثقف المستقل الوحيد في لقاء براغ. وهكذا لعب اميل دورا ايجابيا في اليوم التالي وهكذا تم الاتفاق. هذا هو لقائي الاخير مع اميل حبيبي وان ظلت سلاماته تصلني في كل مكان.

لقد ظلت صلتي باميل حبيبي قائمة خلال اقامتي في صوفيا واقامته في براغ سواء اكان ذلك بالمراسلة او الهاتف. ولكن تلك الرسائل بقيت في بيروت. كما تكلمت مع المستعربة البلغارية فاسيلينا رابجيكوفا من اجل ترجمة رواية (المتشائل) الى البلغارية فوافقت بحماس وسهرت طويلا من اجل انجاز الترجمة، وبما ان فاسيلينا قد لجأت الى الترجمة الروسية لهذه الرواية، فقد لجأت لي لمساعدتها. وقد جلست معها عدة جلسات لتدقيق الترجمة ومراجعتها. وقامت بتعديلات اساسية تبين ان الترجمة الروسية قد اخطأت فيها. وقد صدرت الترجمة البلغارية لرواية (المتشائل) سنة 1982 عن دار النشر (ناروبنا كولتورا) وكنت اعيش آنذاك في بيروت. لكن فاسيلينا رابجيكوفا زارت جامعة قسنطينة الجزائرية عام 1983 حين كنت اعمل استاذا في هذه الجامعة، واهدتني نسخة من الترجمة البلغارية وكتبت لي الاهداء التالي: «لصديقي الشاعر عز الدين المناصرة، الذي له حصة كبيرة في ترجمة هذا الكتاب مع الشكر الجزيل ـ التوقيع: فاسيلينا». لكن هذا الاهداء كان مكتوبا بخط يدها دون ان تذكره في مقدمة الطبعة، مما دفع صديقا جزائريا لمصارحتها قائلا: ما دامت له حصة كبيرة في ترجمة المتشائل فلماذا لم تكتبي ذلك في المقدمة المطبوعة؟

فشعرت بالحرج، لهذا قلت لها: بسيطة، ليست مشكلة. وحقيقة الامر انني كنت حريصا على انجاز هذه الترجمة من قبل المترجمة مثلما كنت حريصا على صدور مختارات من القصة القصيرة الفلسطينية بالبلغارية من قبل مستعربة اخرى كنت قد ساعدتها قدر الامكان ايضا، دون ان انتظر شكرا على ذلك، لانني كنت اعمل من اجل الآخرين دون انتظار ثمن من احد ولانني كنت اعتقد انه واجب ومسؤولية.

وكنت اعتقد ان الترجمة الجميلة هي الاقل امانة والترجمة الامينة هي الاقل جمالا. مع هذا فقد كانت الترجمة البلغارية للمتشائل مقبولة، لكنها ليست جميلة وليست امينة.

***

عندما قبل اميل حبيبي جائزة الدولة الاسرائيلية، صرحت لاحدى الصحف منتقدا بحب هذا الموقف. اذ لا يجوز لمؤلف المتشائل ان يقف ضد ابطال وشخوص رواياته. ولا يجوز لمناضل كبير مثل اميل حبيبي ان يقبل جائزة من دولة اسرائيل بالتحديد. وهكذا ارسل لي مع احد الاصدقاء المشتركين رسالة عتاب شفهية. فارسلت له عتابا مضادا، يحمل الحب والاحترام والتقدير لدوره النضالي دون ان اتراجع عن وصف الخطأ بانه خطأ. فقد كان اميل يعرف تماما اننا انطلقنا في نقده من الحب والحب وحده.

واخيرا نقول: ايها الرجل الباقي في حيفا، لقد احببناك، فانت انسان يخطىء ويصيب. وقد اصبت اكثر مما اخطأت، لهذا ان روايتك الخالدة (المتشائل) وبقية اعمالك الادبية ستبقى شاهدة على عذابات الشعب الفلسطيني وشاهدة ايضا على قدرة هذا الشعب على الصبر على الاذى والصمود. وشاهدة على انك كنت شجاعا في الادب، شجاعا في السياسة، حتى لو اختلفنا معك احيانا.

مطالبة بدخول اعمال غالب هلسا الى الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن فعاليات الاسبوع الثقافي الاول الذي اقامته مديرية ثقافة محافظة مادبا بالتعاون مع جمعية التنمية الاجتماعية لقرى بني حميدة دعا الشاعر عز الدين المناصرة الى السماح لاعمال الاديب الراحل غالب هلسا بدخول الاردن، وذلك في ندوة (جدلية المكان والتاريخ في القصيدة). واضاف الشاعر مناصرة ان النقاد العرب لم يكترثوا بموضوع المكان الا بعد صدور كتاب، (جماليات المكان) لباشلار والذي ترجمه الاديب الاردني غالب هلسا.

واضاف: ينطلق الشاعر من محطة مكانية اجبارية هي مسقط الرأس، ثم تتعدد الامكنة في مسيرة الحياة لتتعدد مساقط رأس الشاعر. فالامكنة التي نعيشها هي التي تؤثر على مصائر قصائدنا. اما الامكنة التي نراها على التلفزيون فهي اماكن نتوهم معرفتها. فالتلفزيون يعيد قراءة المكان بعين الكاميرا التي تقوم بعمليات تجميل وعمليات مونتاج للمشهد باعتبارها القراءة الاولى للمكان. اما القصيدة فتحدث القراءة الثانية. وهو ما اسميه تحويلا عن التحويل (المكان الواقعي، المكان المجازي، التلفزيوني، مكان القصيدة). ولاننا نتشبث بالمكان من خلال الثقافة، اي التعايش، فان الشاعر قادر على ان يخترع امكنته المجازية. ينتقل المكان الى القصيدة في ازمنة متقطعة غير منتظمة. وهو يعتبر حافزا سلبيا او ايجابيا. اي ان الشاعر قد يكره المكان فيخفيه او يوجهه او يبالغ في درجة سحره. وتناول الشاعر المناصرة موضوع التاريخ في القصيدة فقال بانه ليس التاريخ الحقيقي، بل هو التاريخ المكتوب في منظور الشاعر. لهذا نجد ان قصيدة الحدث هي اضعف القصائد من الزاوية الفنية، لذلك فهي تصلح لدراسة المؤرخ. كما ان مهمة الشاعر لا تقع في مجال التفاعل مع التاريخ بصفته منفصلا عن الحياة وعن المستقبل. لان مثل هذه القصائد توحي لنا بالانفصال وكأنها تعيش الماضي، اي ان القصيدة ذاتها تكون فولكلورية، تماما مثل القصيدة المكانية الصناعية.

«اسرائيل وهويتها الممزقة» لعبد الله عبد الدائم

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «اسرائيل وهويتها الممزقة» للدكتور عبد الله عبد الدائم في «سلسلة الثقافة القومية». يتناول هذا الكتاب، التناقضات التي تشكو منها اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا وعلميا، والتي تمزق كيانها المعنوي ووجودها وتجعلها دوما كيانا قابلا للتفجر من داخله. ويرى المؤلف ان هذه التناقضات ليست عارضة أو طارئة، بل هي رافقت اليهودية عبر العصور وواكبت الصهيونية قبل نشأتها وبعدها، وصبت جميعها في دولة اسرائيل بعد ولادتها القسرية، ولا شفاء منها بالتالي الا بالعدول عن منطلقات الصهيونية الملفقة واهواء النزعات الدينية المصطرعة واوهام الادعاءات الاثنية والعرقية المصطنعة.

كما ويبحث المؤلف في جذور هذه التناقضات جميعها، مبينا انعكاساتها على الكيان الاسرائيلي الحالي للمزق وعلى ما يتولد فيه من احزاب وحركات دينية وسياسية، متوقفا عند ما يخلفه ذلك من تساؤلات حول مستقبل الوجود الصهيوني، وما يطرحه من مشكلات جديدة على مسألة السلام.

جاء الكتاب في أربعة فصول: 1 ـ التناقضات في صلب الديانة اليهودية عبر التاريخ. 2 ـ التناقضات في صلب الدعوة الصهيونية. 3 ـ التناقضات بعد ولادة اسرائيل وحتى اليوم. 4 ـ اسرائيل الممزقة والمستقبل.

يقع الكتاب في 140 صفحة.



رأي في مسلسلي «اخوة التراب» و«خان الحرير» السوريين:

التاريخي والسياسي في الاعمال الدرامية



لقطة من «اخوة التراب»

... ولقطة اخرى من مسلسل «خان الحرير»

محمد فاضل فطوم *

■ اثار كل من مسلسلي «اخوة التراب» تأليف حسن. م. يوسف واخراج نجدت انزور و«خان الحرير» تأليف نهاد سيريس واخراج هيثم حقي جملة من النقاشات والجدالات التي دارت وما زالت تدور حول علاقة التاريخ والسياسة بالعمل الفني الدرامي. هنا رأي اخر في علاقة هذين العملين بما أثاراه.

في البداية لا بد من التنويه حسب ما اعتقد الى ان حاجتنا ماسة لاعمال ادبية وفنية فعالة تساهم في اعادة البناء الروحي للانسان العربي المعاصر وفي اعداده لمجابهة منظومات من الشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعقدة حيث يتداخل المعادي ويتغلغل في الذاتي والموضوعي ولا نواجه نتيجة لتلك جبهات متعددة بل نواتر لعمليات متنوعة ومتغيرة تجعلنا لا نستطيع التسديد على العدو ولانه يحل تجلياته واتجاهاته واعراضه ولا يظهر كهدف واضح فيسلبنا بذلك المعرفة والارادة وتضيع قدراتنا وتحير مشاعرنا ولا نستطيع ان نوظف اعمالنا الفنية لتساعدنا في الخروج من حالاتنا الصعبة.

فالهجوم المعادي يتسلل هذه الايام الى الروح والجسد وتصبح بذلك الجبهة في الذات وعلى تخوم الوطن.

فنحن في الزمن الذي تستخدم فيه وسائل الحضارة لتحطيم الانسان وتزويره ولطمس الشخصية الوطنية والقومية لشعوب مطلوب ان تبقى تابعة بارادتها المستولى عليها من قبل طغمة عالمية واحدة وها نحن قد شهدنا تفكك امبراطوريات مدججة باكثر الاسلحة قوة وتطورا دون طلقة على نفس الطريقة التي كان يحلم بها اعداؤها وامر: لقد خارت قواها دون ان تخوض المعركة وتجلى الفعل المعادي لها كرغبة جامحة في داخلها.

انا الجبهة للفن في كل مكان في النفس وفي المجتمع وفي العبث وتضييع الوقت ان تحشد الامكانيات المالية وان تهمل بناء الانسان الذي هو حجر الاساس والغاية في اي نهوض.

ان على الفن ان يدرك العبرة في اسطورة اخيل الذي كان منيعا في كامل جسده عدا كعبه فقضى ضعف كعبه عليه وحالنا الان كعب منيع في احسن الاحوال وجسد يعرض نفسه بصورة نموذجية للفعل المعادي متنوع الاشكال. وبقدر ما هو حساس دور الاعمال الادبية وخاصة التلفزيونية لما لها من تأثير واسع ومباشر باعتبار التلفزيون وسيلة اعلام شعبية ورسمية رئيسية فان الاعمال التاريخية هي الاكثر حساسية وتأثيرا على اوسع القطاعات الجماهيرية ومن البديهي اننا في تقنيتنا لعمل تلفزيوني تاريخي نقصد شيئا راهنا ونهدف الى غايته وليس من شك ان المعرفي والفني في خدمة الايديولوجي مهما تقنع وتماهى ان الادعاء بالتجرد يضعف مبررات العمل واسبابه وليس العكس فجميع الامم تعود الى تاريخها لتحل معضلات معاصرة وصحيح ان احداث التاريخ كما قيل لا تتكرر الا كمأساة او كمسخرة لكن قانونية وروحية تلك الاحداث مع الاخذ بعين الاعتبار تحولاتها وتبدلاتها تدخل في بنياننا المعاصر متفاعلة مع دقائق داخلية وخارجية فتشكل كوابح او دوافع كامنة احيانا وظاهرة بفجاجة احيانا اخرى تجعلنا نقع في السلبية واللامبالاة ازاء كوارث كبرى وتارة اخرى نقع ضحية ايجابية جنون عصبي متمرد يحاول نسف وجودنا بدلا من تغيير واقعنا والفن يجب ان يضع يده على وضعنا الراهن وينهمك في فعل معالج يؤوب لتغيير ما في نفوسنا فيتغير حالنا.

ان اي عودة للتاريخ يجب ان تؤكد ذاتنا المعاصرة وتهيئها وتصويب صيرورتها، واي عمل فني يجب ان يقصد ذلك وان يجهد في سد الثغرات الكبرى في النفس وفي المجتمع ويلعب دورا رئيسيا في الحفاظ على شيفرة الامة الوراثية ويجعل من التغيير والطفرات مسائل ذات اصول في بنياننا حيث يدمجها في ذاتنا ويعطيها ابعادا جديدة بحيث يكون حاجة لنا لا لاعدائنا فتتلك بذلك شخصيتنا ولا يكون التغيير لقوى خارجية تصيغنا على هداها ونصبح بذلك مرتسما لمصالحها ورغباتها فتتحول الى شعوب نكرة تفهم ذاتها من الدور الذي يعطيه مستعبدوها لها.

ان الفن هو الحارس الذي يصون هويتنا من التزوير فيعطينا الحصانة بحيث لا تذرو شخصيتنا القومية رياح التغيرات العالمية العاتية. لذا عليه ان يعود للتاريخ فيحضر لنا حجارة ثقافية قوية لاشادة ثقافتنا المعاصرة ويحضر لنا اجدادا يبعثون في انفسنا الثقة في القدرة على مجابهة متطلبات العصر وليس سرا ان هناك من عاد للتاريخ فاستعدى تاريخه على شعبه وتحول بذلك الى مجرم وهناك من واجه به الاعداء وتحول الى بطل وهناك حالمون بامجاد غابرة وعلى الاعمال الفنية ان تجعل من تاريخنا عزما وقوة نبني بها امجادا معاصرة.

وهكذا نرى ان الرحلة في التاريخ لا تأتي بحصيلة واحدة لذا نشدد على قضية العودة الى التاريخ في اعمالنا التلفزيونية.

وعلى ضوء ما سلف فان العمل التلفزيوني التاريخي يجب ان يستند الى الحدث التاريخي كهيكل واساس فيعيد اخراجها وتوظيفها ونقدها لنستخرج العبرة التي تجنبنا ما وقع من مآس وما حدث من قصور ولتحيي فينا ما ضمر من قيم نبيلة فتضفي بذلك على الوقائع الغابرة روحا جمالية تعيد صقل وتقويم نفوسنا المطمورة بفضلات الحضارة وتجدد احداثياتنا الانسانية والاجتماعية من جديد بعد ان تاهت الدروب المعاصرة فلا نبقى كائنات تجهد روحها لتلبية حاجاتها الدونية ولتوقظ فينا الارادة وروح الكفاح والثقة والايمان بالحق والعدل والحرية واذا كان واجب الفن الاول بحسب تقديري تحصين الجهاز المناعي للامة فذلك لا يعني رفض ومقاومة التفاعل مع العالم او تعزيز روح المخاصمة والعداء وانما بعلاقات تحافظ على خصائصنا المستقلة وبتحديد الطرق التي تعبرها الحضارات الينا عبر القنوات السليمة ويرفضها عندما تحقن في اجسادنا ودمنا مباشرة ولا تتحول الى خلايا لها نفس زمرة دمنا وتركيبه فتسمم كياننا وتستولي على ارادتنا.

ونحن نتعرض لاجتياح غاشم بالادب والفن والاقتصاد ووسائل الدمار وما الى هنالك من فعل متنوع للنظام العالمي الجديد، ومن واجب الاعمال الفنية ان تحصننا بتاريخنا فتجعلنا نكشف قوانا الكامنة فنتعرض حالات الضعف السالفة باسبابها وحالات القوة بمقوماتها وتجلو سجايانا الطبيعية كاناس ينزعون الى حب الخير وكره الشر وامة لا تستكين للقوة الظالمة.

وان للاعمال الفنية دورا كبيرا وحساسا يشبه عمليات المعالجة النفسية فبازالة العقد يستدعي تذكر منشأها واسبابها وبتحليل التاريخ بجرأة وموضوعية نغوص في قاعنا النفسي فنساعد في ازالة امراضنا المعاصرة بكشف اسبابها. ويلعب الادب والفن دور المعالج الذي يدرس ويفصل ويشرح ويسلط الضوء لحالنا الاجتماعي والانساني فيعرض لمشرحة التحليل الفني والادبي بدقة ووضوح.

وهو لا يقتصر على التشخيص والتحليل والنقد بل يحدد الطرق التي تساهم في معالجة انسان ومجتمع تعرض لهجمات حادة جهازه المناعي الثقافي والاقتصادي والسياسي فكيف نستطيع على ضوء ما سبق ان نفهم مغزى وقصد مسلسل اخوة التراب؟ وهم اخوة بدون التراب! هل قصد من استعادة احداث الثورة العربية الكبرى اثارة المشاعر القومية عامة واحياء الكراهية للسلطة التركية خاصة وللوحشية والاستبداد المجسدة بتسلط جمال باشا السفاح عامة، ام خاصة؟ام شخصية؟!

اما بالنسبة للمشترك القومي فاننا خرجنا بنزاع معاصر بعد هذا المسلسل بدلا من يطغى الشعور المشترك حيث نرى ان الاعمال العسكرية التي تشكل اساس هذا العمل الفني قام بالبطولة الرئيسية فيها ثلاثة اخوة من اسرة واحدة وهم جنود عاديون لعب ضباطهم وقادتهم ادوارا مساعدة او ثانوية وفي اعمال غالبها عسكري. ونحن نشهد المسلسل انه صور لنا ويلات حرب دارت على ارضنا ودفعنا ثمنها ضحايا وجوعا واستبدادا كما انه اعطى صورة للعمليات العسكرية للجيش العربي لقسم من الخط الحديدي الحجازي بدأ في اراضي الحجاز وانتهى دون دخول دمشق قافزا ليصور نقطة الختام في الساحل السوري لتسليم الامانة القومية للمجاهد الشيخ صالح العلي. ونسجل هنا نقاطا نرغب لو كان اشبعها وعالجها كاتب القصة والمخرج حيث غاب الجهد الرئيسي لرواد الحركة القومية العربية وغابت ايضا النشاطات المعروفة للجمعيات والمنتديات العربية التي شكلت ذلك الوقت لدور البطل الذي بلور استقلالية الشخصية العربية في مواجهة محاولات الطمس والالحاق والتتريك وبصراحة اكبر، غابت الثقافة الناضلة في البنية الدرامية للمسلسل وظهر ابطالها ـ البعض منهم ـ على المشانق دون ان يعطوا ما يستحقونه في الظهور في بحور الاحداث التي كانوا ابطالها وضحاياها.

وبغض النظر عن الاراء المتضاربة حول المبالغة في فن عرض العضلات الاخراجي فان الوقائع المتفردة شدتنا اكثر من القصة حيث التوتر والاثارة والشحنة النفسية بالغة الشدة للمواقف واللقطات تطغى بحيث تجعل جملة الموضوع ومواقفه المتفردة متساوية في الوزن، وارجو المعذرة لاستخدام التعابير غير الشائعة في النقد الادبي والفني ولاقحام تعابير مشاهد عادي يعبر عن رأيه بوسائله البسيطة.

انني اتوقع ان الكثيرين من الاحفاد الذين قفزت عنهم احداث اخوة التراب يعتبون على الكاتب وفي مقدمة الذين عتبوا على المخرج ابطال رئيسيون عرضوا على الهامش. وككل عمل يوجد فيه اناس محظوظون ينالون حصة اكبر من اسهاماتهم بكثير سيصفق بحرارة الابطال الثانويون الذين ظفروا بالحصة الرئيسية، كما ان مدنا كبرى اهمها دمشق التي كانت المنعطف الحاسم في مسار الثورة سيكونون اكبر العاتبين ومعروف ان جهود ابنائها التي تظافرت مع جهود ابناء سهل حوران وجبل العرب ورفعوا الراية العربية في سمائها قبل ثماني ايام من دخول الجيش العربي اليها فلماذا غابت دمشق؟!

شيء اضافي وهام هو ان تبلور الشخصية القومية يخضع لتطور تاريخي كذلك ان ايقاظ الشعور القومي لا يمكن ان يكون ردة فعل اوتوماتيكية لتعرض الامة للظلم والاستبداد رغم ان ذلك من المحرضات الهامة لظهور ذلك الشعور، انما يأتي ذلك حصيلة تحولات وتراكمات في بنية الامة تحضر لظهور وتبلور شخصية الامة، وكان من الضروري بروز اللوحة التاريخية لزمن الثورة العربية «اقتصاديا واجتماعيا» بتبدلاتها وتغييراتها كلوحة خلفية لاحداث المسلسل وخاصة في الحالة الصعبة والمعقدة لعملية استقلال عن جهة حكمتنا باسم القربى الدينية اربعمئة سنة كما ان السياسة الغربية وتأثيراتها كان من الضروري اخذها كمؤثر هام في الوضع العربي انذاك.

ان اجيالنا الحالية التي اصبح زمن الثورة العربية من ذكريات اجدادها يصبح من حقنا ومن واجبنا ان نسأل كاتب المسلسل ومخرجه على اية اهداف تريدنا ان نحشد مشاعرنا التي ايقظتها فينا؟ وتريد ان تستنهض الهمم ضد من؟ واية وسائل تريد ان نشحذها في هذا الزمن؟ واي ابطال تريدنا ان نتقمص؟

ونحن الان في مواجهة النظام العالمي الجديد وتستدعي هذه المناسبة غير السعيدة دراما تاريخية تمدنا بذخيرة فعالة في مواجهاتها وسيكون ابطالها الرئيسيون مدججون بالثقافة والحضارة وبايمان لا يتزعزع بحقنا كامة تطمح ان تقرر مصيرها بنفسها وان تلعب دورا يتناسب وحجمها وامكانياتها.

واخيرا نسجل ان احداث الثورة العربية الكبرى اخذت مساحة كبيرة جغرافيا كان ميدانها بني اسطنبول واليمن ومصر والعراق وسورية حيث دارت عمليات هامة ومعقدة صبت اخيرا على محور الخط الحديدي الحجازي كفعل عسكري ـ كنا نريد ان نتابع القصة والكاميرا كل ذلك فيأخذ كل موقع دوره وحجمه واسهامه.

اما مسلسل خان الحرير وهو يصور احداثا تاريخية قريبة يعرفها الكثيرون ممن لا زالوا على قيد الحياة تلك المرحلة التي اشتد فيها الصراع على سورية بعد استقلالها حيث تعرضت لضغوط مركزة لجذبها الى المحور السعودي ـ المصري آنذاك او الى محور العراق وحلف بغداد وقد مثل حزب الشعب الذي سعى للانضمام للحلف والكتلة الوطنية التي دعت الى التحالف مع مصر والسعودية طرفي الصراع الرئيسيين المهيمنين. واذا كانت القصة الرئيسية تدور في خان الحرير كصراع داخلي بين الاتجاهين حيث تبرز سيطرة حزب الشعب على الخان وولادة اتجاه برجوازي يمثل توجه الكتلة الوطنية ومحاولة الاتجاهين توظيف التيار الشعبي العام الذي سعى بحسه الفطري الى درء الاخطار الخارجية بالدعوة للوحدة مع مصر التي كانت تمر بتطورات سياسية واجتماعية وضعتها في خط المواجهة الاول مع فلول الاستعمار القديم وقد كانت تتساوق مع تطورات مماثلة في سورية حيث انسجم الاتجاه الناصري مع الاتجاه البعثي المعبر عن شرائح البرجوازية الصغيرة في بلد متخلف.

لقد جرد المسلسل (الدعوة القومية) من مضمونها الطبقي والاجتماعي وجعل عقلنة الدعوة القومية من حظ الحمر والبرجوازية الدمشقية وممثلها الكتلة الوطنية فنسي تلازم الاجتماعي «اصلاح زراعي ـ اشتراكية عربية» تأميم السويس». وما تلاها من خطوات بغض النظر عن تقييمنا المعاصر لها وعن الشكل الذي تمت به، ان دمج الموقف الشيوعي بالبرجوازي في شخصية واحدة دون تمييزها يجعلنا نعتقد ان هناك تطابقا في البنية الاجتماعية للطرفين وكان من الضروري ان يظهر الحمر في التربة الاجتماعية التي ولدوا خارجها او فيها مثلا؟! كذلك البعثيون؟ فالخلاف السياسي كان يجب ان يعطي بعده الحقيقي كخلاف في الخندق الاجتماعي الواحد او بين الخنادق المتعارضة وان يركن ويسلط الضوء على خطورة الخلاف السياسي الايديولوجي على الوحدة وان يصفه كخلاف يجب ان يأتي في الحيز المعرفي كخلاف على الشروط والضمانات. وبالقدر الذي اظهر المسلسل ان الدعوة الى الوحدة مسألة سيكولوجية بالنسبة للبعثيين بالقدر الذي جعل التعليل المعرفي لهذه السيكولوجيا بربطها بالتاريخي والاجتماعي ضامرا وهزيلا.

ان صدق اللقطة الفنية وتطابقها مع ما جرى تاريخيا يعيد الى الاذهان مغزى وقصد الحياد والواقعية السلبية ازاء احداث التاريخ والتناول النقدي للواقعية الثورية حيث الرغبة في ان نعطي للدرجات الباقية المعادة من الوقائع التاريخية في واقعنا الراهن دورا يصحح فيه الجميع مساراتهم ولا تكون الامور مدعاة للتفاخر بصوابية المواقف القديمة او خطأها، لان السقوط الذي نراه هو سقوط وطني عام ولجميع القوى دون استثناء، وكان على المسلسل ان يضع علاقة القوى في بؤرة النقد. لقد فشل الوحدويون عقلانيون وعاطفيون كما سقط الاجتماعيون، والعبرة في النهوض وتجديد العزم لتوحيد الوطن ولانجاز العدل الاجتماعي. ان للمسلسل فضل في تعليمنا ان حياتنا السياسية كانت متنوعة وحبذا لو اكد ان ذلك التنوع ضرورة وحالة طبيعية، وحبذا لو اضاف للمسلسل ادراكنا المعاصر بضرورة البحث عن المشترك في ذلك التنافر الغريب.

* كاتب وباحث من سورية

تداعيات

ليس بالتكنولوجيا وحدها تحيا اليابان ونحن!

شاكر نوري

■ يكاد لا يخلو بيت من بيوتنا العربية من احدث التقنيات اليابانية: راديو سوني، وتلفاز اكاي، وجهاز تسجيل أيوا، ومنبه توشيبا، وتليفون بدون سلك سانيو وثلاجة هيتاشي، وكاميرا تصوير كانون، وغيرها من المعدات. لكن رفوف مكتباتنا، ولنقل معظمها تفتقر الى روايات ميشيما، وكاواباتا، واوي، وآبي، وأنوي، واندو وغيرهم من الكتاب اليابانيين. ان الغزو الثقافي الياباني لم يصل بعد الى الغزو التكنولوجي. وهذه المفارقة تجعلنا نفكر بأن العالم العربي ما زال يفصل بين المادة والفكر.. ففي الوقت الذي يستقبل به كل الاجهزة التكنولوجية الغربية، ولا يستطيع العيش بدونها، نراه يتنكر للفكر الغربي، واقصد هنا الجانب الانساني المشرق منه وليس الجانب الاستعماري منه بطبيعة الحال.

لنتذكر جيدا ان التاريخ الادبي الياباني يتميز بمفرداته واختلافه، ويبقى سرا من الاسرار، ذلك ان العنصر الروائي هو الاصل الادبي... مصحوبا باليوميات التاريخية، والميثولوجية، والشعرية... فالرواية اليابانية انجزت في القرن الحادي عشر، تحت شكل محدد وتكوينات صاغت الخيال الروائي في العالم اجمع. لذا فقد وجد الكتاب اليابانيون امامهم تراثا ضخما من المخيلة، والتقاليد السيكولوجية والبناء الجمالي. وما كان عليهم وهم يمتلكون هذه الذخيرة، الا مواجهة الحداثة والاصطدام بالغرب، اي كان عليهم، اي الكتاب اليابانيين ان يستشرفوا رؤية جديدة للعالم واللغات الاخرى وعادات الكتابة الهيمنة. فقد فكر بهذه المشكلات وتأملها كتاب عديدون امثال ميشيما، كاواباتا، اوي، آبي، انوي، واندو واخرون، واعطوا آراءهم بصوت عال.

ميشيما كان مهووسا بفكرة الهوية ـ الوطنية واللغوية والجنسية. وظل يدافع عن عدم انتمائه الى اليمين المتطرف، لكن الكتاب الاخرين لم يتمكنوا من اتباع طريقته ومنهجه، وخصوصا ما يتعلق بنزعته العسكريتارية الصارمة. نادا ايفادا، يقول عنه: «ميشيما، حجرة ماسة، شديدة الحدة، قاطعة، وذات شكل هندسي للغاية». ولم يتردد الكتاب والنقاد اليابانيون عن مقارنته بجان جينيه او اندريه جيد، مما حدا بأكيبوكي توساكا ان يقول «ان ما يفتقده ادبنا هو هذا العنصر الشمولي الذي مارس تأثيراته المتنوعة». بينما يذهب ميشيما الى القول، وهو يرسم صورة «الياباني» وعلاقته بالاخر. «اعتقدوا بي، بأن الياباني عندما يكون في مواجهة الاخر، يجهد نفسه بالتفكير كما لو كان هو الاخر.. في الروايات اليابانية كما في حياتنا. لا نفهم، ولا نعرف من اية لحظة تبدأ الذات او يبدأ الاخر». وكان ميشيما يعتبر اليابان قد تحولت الى امرأة مغتصبة، ويجب ان تحارب من اجل ان تكون في حالة رجولة اكثر فاعلية. ورغم ذلك لا يعني ذلك ان تلجأ الى العنف!

كنزابورو اوي، الحائز على جائزة نوبل مؤخرا، اقتنع بأن وجوده الابداعي ووجود اليابان عامة لا يتحقق الا من خلال اعلان الحرب ضد المؤسسة: «اذا ما كنا نتأمل ان نكتسب سمعة عالمية او تدخل الى الاكاديمية اليابانية، ينبغي الانخراط في كتابة ادب التزويق والمديح والتخلي عن النظرة النقدية. في شتى الاحوال، لقد اخترت طريقي واريد ان ابقى دائما كاتبا نقديا والا فانني افضل الانتحار». وبو آبي، يفرق بين «الاخر» و«الجيران»، «فالجيران» هو عضو في طائفة معينة، يعلن انتماءه... ويمنع اكتشاف «الاخر»... انها الصيغة التي اختارها هذا الروائي من اجل تقديم فهم معين للازمات الوطنية، وسوء الفهم الثقافي وصعوبات التواصل بين الافراد، وهو الروائي الذي كان يرفض على الدوام ان يفقد خصائصه الشخصية وسط غمار الحداثة والحياة العمرانية المدنية، بحيث يتهم الروائيين الغربيين قائلا: «روائيوكم لا يؤمنون بشكل كاف بما نسميه ـ نظرة الله ـ بل بنظراتهم الشخصية. اجد في ذلك نوعا من النرجسية الفائضة. ينبغي ان تلاحظوا بأنني لست ضد ذلك، لانه يمكن ان نستنتج شيئا ما منها، ولكن ذلك لا يمنعني من ان احذر. لذا فانني افضل ان التفت وانظر من الجانب الوثائقي».

هكذا يختصر الروائيون الثلاثة نظرتهم الى الابداع والاخرين ميشيما ـ الهوية الوطنية، وكنزابورو اوي ـ صراعه ضد المؤسسة، وكوبو آبي ـ رفض فقدان خصائصه الشخصية في غمار الحداثة... هذه ليست افكارا متعزلة عن نصوصهم، بل انها تتجسد عبر الرواية ـ وهنا تكمن اهمية الافكار عندما ترتفع الى مستوى الحلم، واختراق المألوف.

صوت اليابان الادبي ينطلق بالفعل ليخترق القلب المعدني، ويبعث فيه النبض بعد ان تلح التكنولوجيا على قتل اية عاطفة تصدر عن هذا القلب، الموجع، المثخن بالجراح، والمغيب بغبار هيروشيما ونيكازاكي... فما سجله السياسيون من هزائم عسكرية وسياسية حوله الادباء الروائيون الى انتصار لقيم الجمال ـ هذه المفارقة التي ما تزال سدا منيعا امام ادبنا، لعلها تجعلنا نكتشف ان كثرة الانتاج عند الروائيين العرب قد لا تعني شيئا اذا كان هذا الركام الورقي، الملوث بحبر المطابع، لا يخترق الجسد العربي الهامد، ويظل مفتقرا للرؤية الفلسفية المؤسسة لاجسادنا ورؤوسنا. قد لا يعني شيئا ان يعالج الروائي العربي جميع الموضوعات ويتفاخر بذلك، فهو مطالب ان يعالج موضوعا واحدا ويرسخه في اذهاننا، على انه المفتاح الكبير الذي يتغلغل في جميع الاقفال... والابواب وما دمنا في سياق التداعيات، هل يمكننا ان نقول: ان الروائي العراقي هو اول المطالبين بالاجابة عن تساؤلات التاريخ... وخصوصا ان اعدادا غفيرة من هؤلاء الكتاب يعيشون حرية كاملة في المنفى، بعيدا عن صرامة الرقابة التسلطية، وعاشوا من بعيد او قريب اتون حربين داميتين... اقول هل بامكانهم ان يحولوا هزائمنا العسكرية والسياسية الى انتصار للقيم الجمالية الابداعية كما فعل ميشيما، وكنزوبورو اوي، وكوبي. آبي ام انهم يصرون فقط على الثرثرة الثقافية عن الدكتاتورية؟ انها مجرد تداعيات، وينبغي ان تقرأ بعجالة وبخفة دم مع قهوة الصباح ليس الا... والا تؤخذ محمل الجد لاننا لا يمكن ان نطلب من الكتاب ان يبدعوا!

ارتجالات

علي سفر

[1]

ريق شق سائل بركتك نظر اللفافة الملوثة
فضاء ينحني ثم يبتهل انشدادك من حدود يد
اربع احجار مازجها حرف لاتيني وعودتك
السماة، تفرقين عربات أبية لترى في اطار
الزجاج انعدام مسرة قيام الاحتمال بما يكفله رب
السلطة هدم الغرف ومكننة ضجيج اللغة..
وراء ما يأتي روح شرق انتهاج الطور الاولي
لزوايا القديس(1) وبنت الازور(2).. من الق الى
جهة
طاغية رسائل لا تختتم طوابعها اشكال الطيور
وبقايا اقنعة «لك وستار المرايا على الطريق»
دار دون نوافذ
هبوط صعود الطيور المثقبة الاتجاه..
ينتشل الوقف مواجيز الزمان جرفا
ثم ظل على بلاط شكل الاضاحي
كينونة «دامية» قرب استمالات الانسياب..!

[2]

له يهدل بعضي كوة كانتباه فمك امكنته قرب
فتحة قبره مرة ينقر بلاغة المسروق من شرفة
المساء، اصوات معاصيه ومآله المخبوءة مزاج
شتاء يحوز المآذن واجراس العناصر فراغ طيف
صفير وقت عائد مندلع على اسطحة رهج السماء
يجدوى يلمح منها اقتراف مذلة الاشجار انقياد
الشوارع بقضبان وجبة قفر يماحك ثلجا فيبدو
البياض هوائيات الصمت ثم بعض عينيه الضجيج
والدمى بزائحة الخيط شكل السكون مدن «تاجرته»
مناوشة المسرة ازقة ملقحة بالموت شكل الوجوه
قميصا واقيا من الحب ليغدو المسيح نهايا لقدومه
ومنسدلا على صوت تصل ثم ينتهي الهواء..
صوت لا يدرى يتنازل عن محض تلاوة القعر من
الحرب اذ يتخثر عمر الحجر المستتب كقلب يشترع
عصي المهمات على
فهم بلاط الشاهدة في دائرة
الشريان..
تهيكل الزبد غيبا في حريق حنق يحتكم الاستدارة



الصماء..
صما بلاغة ريح تمتد ملكوت حرب..
اقفل رغبة الماء ثم فاض..!

[3]

اكثر البناعات هشاشة عبور المقل الشاردة
حساب حدوات الخيول التوسل مدنا مذابة
تنقلها مسرات الفضاء شكل سلسبيل يشابه
«النصر»(3) ثم مندلقا دون ممرات هامشية
كبدو يحملون الحواس الرهينة لأضواء
البعيد، يحترق المحجران، لا يبهت المدى روحا
تكن في قول لا يصح فيه الازل..
فسحة طيورك بعد الغبار المتفصل فيها
استدارة الوجه الشمعي قبل اذابة البيوت
أبله الفراشات..
في رقعة بيضاء داعبت الملامح ثم افرغت
زائدها بما بقي من المسير برمشة الشمس
كنت لم ازل.. مقطوفا دون من يبقي لك
عليك طور الجانحات اختتام الحديقة بغزل
خيوط قانية من اثر الاقدام دم قلب بساط
ريح يراود الناسجات ويقتال باوار فولاذ..!

[4]

الاخضرار على نمو حجر في الصمت ارهاق سندان
الهبوب
نحت لون تفاصيل سواد يمضي بأرجل حافيات
على قار كلام البحر بين التشرب ونشوة فلز
القاع من عينين ناجزتين استطالات الاتقان
لريش الصلب اذ يبعثر اطرافا ثم روائح صاغتها
صنعة الاحتراق..

منازلة المتاهات أقسى الحروب..
حتف يجر اليه ما لا يشتهى من المداخل ثم
انحياز هزائم الى الايغال في الطقوس
صحوها من معاودة اليوم همهمة اشجار
حراس الحدائق آلهة السراب وارتخاء
الاقواس حول تفاصيل الارق..
حدائق الرضى اسوار الطيور
اعشاش التقافز حول المساء المخدوش
بتذكارات حديقة الماء..!

* * *

(1) مقام القديس بولس الرسول في دمشق.
(2) حديقة قرب باب توما في دمشق دفنت فيها خولة بنت الازور.
(3) شارع رئيسي في دمشق كان ينتهي بقوس نصر هدم منذ زمن بعيد.

*: النصوص من مجموعة معدة للنشر بعنوان «صمت» وهي الثانية بعد المجموعة الاولى «بلاغة المكان» 1994.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

أنيس ساستر:

طالبة وعارضة أزياء وممثلة في آن واحد!

باريس ـ «القدس العربي»:

انيس ساستر، امرأة آتية من الجنوب الاسباني، تعمل عارضة ازياء، وهي مختصة بعرض الازياء الفرنسية الشهيرة «CHANEL»، تعيش بين باريس ولندن. انها الآن المنافسة الوحيدة لكلوديا شايفر، تجيد أربع لغات.. وبين عروض الازياء وتمثيل ادوارها السينمائية، تراجع انيس ساستر دروسها، حيث تحضر حاليا الليسانس في الادب الحديث في جامعة السوربون. من بين عشرات الممثلات، اختارها المخرج الايطالي الشهير ميكائيل انجلو انطونيوني لتمثل في فيلمه الفذ «بعيدا عن النجوم» وهذه النجمة الصاعدة، ذات الواحد وعشرين عاما، تطرح التساؤل المتداول: هل يمكن الجمع بين مهنتي عرض الازياء والتمثيل.. تجيب انيس ساستر:

■ كيف حصل ان انتقلت من عارضة ازياء الى التمثيل في فيلم ميكائيل انجلو انطونيوني؟

■ كنت محظوظة ان اكون ممثلة قبل ان أكون عارضة أزياء. فقد سلكت طريقا مغايرا لفتيات المهنة. في عمر الثالثة عشرة، مثلت في فيلم «الدورادو» للمخرج المعروف كارلوس سورا. مثلت دور ابنة المحارب. ومن ثم، وبعد مرور بضعة اعوام، توقفت عن تمثيل الافلام. وكرست نفسي لعرض الازياء ولمواصلة دراستي في السوربون.

■ كيف اختارك أنطونيوني للعب دور كارمن؟

■ اعتقد انه اعجب بي من أول نظرة. قد التقيت به عن طريق الصدفة، في ربيع عام 1994، وذلك عندما رآني على غلاف مجلة «Elle» بطبعتها الايطالية. (هي مجلة فرنسية). وبالرغم من شلله وعمره المتقدم، انه ما يزال رجلا جميلا، وبحضور كبير، فقد تأثرت به كثيرا. وكان يتفاهم معي من خلال الايماءات والاشارات. وبالرغم من ذلك، فقد امضينا وقتا جميلا في الضحك. وعلى طوال محادثاتنا، كنت اسأل نفسي: «لماذا اختارني انا بالذات»؟ وفهمت فيما بعد انه اختارني بسبب شكلي الطبيعي، اكثر من كوني ممثلة. في الطائرة التي اقلتني الى باريس.. بكيت طوال الرحلة، فأدركت بانني تعرفت على انطونيوني وقد يكون هذا هو فيلمه الاخير الذي أمثل فيه.

■ في الفيلم مشاهد عارية لك.. هل لزعجك ذلك؟

■ بالتأكيد.. وهو شيء لا أحب عمله، لانني محتشمة بطبيعتي. بالاضافة الى انني رفضت على الدوام ان يصوروني عارية.

■ ولكنك وافقت في نهاية المطاف...

■ تمثيل فيلم مع انطونيوني وفيم فيندرز لا يمكن رفضه أبدا. وأفضل الا أفكر بهذه المسألة.

■ هل تعتقدين بأن العري يعتبر ممرا اضطراريا بالنسبة لعارضة ازياء لتحقيق نجاحها في السينما؟

■ اطلاقا لا. لماذا تريد ان تعرض كل شيء دائما! الشيء المهم هو الطريقة التي تحرك فيها عدسة الكاميرا على الممثلين. بالنسبة لي، كاترين هيبورن في فيلم «قصة فيلادلفيا» جذابة جنسيا ألف مرة اكثر من شارون ستون في فيلم «الغريزة الاساسية».

■ عندما تكون المرأة عارضة ازياء ليس المهم ان تكون جميلة فقط بل لديها اشياء مهمة تعبر عنها؟

■ ليس بالضرورة ان تعبر عارضات الازياء بانهن خارقات الذكاء. ولكن عارضة الازياء يجب ان تبرهن، في لحظة أو اخرى الى المخرج، ما تختزنه من قوة ابداعية في داخلها. وانطونيوني لم يختارني لكي أمثل دور المرأة الجميلة فقط على الشاشة.

■ قمت بالموافقة على تمثيل الادوار الصغيرة كما في فيلم «صابرينا» للمخرج سدني بولاك، حيث رأيناك تمثلين دور عارضة الازياء امام عدسة باتريك برويل؟

■ قدمت نفسي في احدى الاختبارات في نيويورك من أجل تمثيل الدور النسائي الرئيسي، لم يسند الي ذلك الدور ولكنهم قالوا لي بأنه يمكنني من المشاركة في التصوير. فوجدت نفسي أمام برويل، فسألته: «من تكون أنت»؟ فأمتلأ بالدهشة، فاجابني بانه كان ممثلا ومغنيا معروفا في فرنسا!

■ انت طالبة، وعارضة أزياء وممثلة في آن واحد.. كيف يمكن الجمع بين هذه الصفات الثلاث؟

■ كنت أحس بالتعاسة لو انني اقتصرت على عرض الازياء فقط. ولكني اعيش من هذه المهنة بشكل جيد ولا اقبل ان افعل اي شيء في هذا الميدان. فالسينما عملت على اشهاري في عيون الخياطين. ودراستي في السوربون سمحت لي ان ابقى على اتصال بالناس من عمري، ذلك لأنني لم أرغب ابدا ان اضحي بشبابي.

انيس ساستر

شابة من توغو تطلب اللجوء في امريكا: الفرار من ختان الاناث!

نيويورك ـ من باولا ساندس:

تثار حاليا في الولايات المتحدة قضية طلب لجوء سياسي من نوع مختلف عن طلبات اللجوء السياسي الاعتيادية، وطالبة اللجوء السياسي هي فوزية كاسينجا شابة عمرها 19 عاما من توغو احدى الدول الواقعة في غرب افريقيا، والطلب الذي تقدمت فوزية للبقاء في الولايات المتحدة ليس على اساس انها اذا عادت الى بلادها سوف تتعرض لاضطهاد سياسي او ديني بل لعملية ختان لاعضائها التناسلية وترفض الخضوع لها.

ويقدر ان نحو مئة مليون امرأة في جميع انحاء العالم هن ضحايا هذا النوع من الطقوس التقليدية السائدة في افريقيا بشكل خاص، ويتم الختان عادة على الفتيات منذ الولادة احيانا او قبل ان يبلغن سن العاشرة. اما فوزية فقد نجت من الختان بسبب رفض والدها لهذه العادة. ولكن عندما اصبحت يتيمة بعد وفاته اصرت عائلتها على ختانها. فقررت الفتاة الهرب الى الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 بمساعدة اختها الكبرى.

غير ان فوزية سجنت لدى وصولها عندما اعلن احد القضاة بانها لاتتعرض الى التمييز او الاضطهاد في بلدها لان ختان الاناث عادة شائعة ومألوفة هناك. وكانت على وشك الترحيل الى بلادها، الا ان قرارا صدر اخيرا بالغاء امر ترحيلها نظرا لحملة شنها معلقون في اجهزة الاعلام لصالحها بعدما تبنوا قضيتها، وساعدتها ايضا بشكل خاص مجموعة دولية اسمها «المساواة الان». وتنظر لجنة استئناف حاليا في قضيتها واطلق سراحها وهي الان في رعاية كنيسة في ولاية فيرجينيا.

ويقول المحامي ريتشارد بوزويل المتخصص بقضايا الهجرة والذي يمثل قضية فوزية «ان التحامل العرقي عامل في القضية. فلو كان الناس يفرون من ختان الاناث من دول اخرى (بالاضافة الى افريقيا حيث تنتشر هذه العادة) ولو كان ذلك يحدث لفتيات اوروبيات، فلن تكون هناك مشكلة».

في هذه الاثناء تحاول فوزية الابتعاد عن الاضواء وترفض التعليق عن وضعها خجلا من الدعاية التي جلبتها لها القضية. لكن محاميها، بوزويل وفريقا من طلبة القانون في الجامعة الامريكية في واشنطن العاصمة متفائلون بان لجنة الاستئناف ستصدر قرارا في صالحها.

واوضحت سوريتا ساندوشام المديرة التنفيذية لمنظمة (المساواة الان) «اننا نرحب باطلاق سراح فوزية كاسينجا، وتبدو الان رائعة وكنا رأيناها في السجن قبل اربعة اسابيع وكانت في حالة اكتئاب وتعاني الاما في المعدة، وهي الان شخص اخر».

واضافت «ان وقوف فوزية ضد الاضطهاد جعلها مثالا للشجاعة والاستقلالية ومصدر الهام لفتيات ونساء في جميع انحاء العالم اللواتي يدافعن عن الحقوق الاساسية للانسان، وكان يجب الا تدخل السجن في البداية اصلا».

وتشن منظمة (المساواة الان) حملة ليس بالنيابة عن فوزية فحسب بل من اجل تغيير قوانين (مؤسسة الهجرة والجنسية) الامريكية الصادرة في ايار (مايو) 1995 حول ختان الاناث وحثها على اصدار قواعد ملزمة تمكن القضاة من اتخاذ قرارات اكثر رسوخا حول قضايا ختان الاناث. وتلقت منظمة (المساواة الان) الاف المكالمات ورسائل البريد الالكتروني ورسائل بريدية حول قضية فوزية وخصصت رقما مجانيا هو (18002539539) للاستمرار في حملتها من اجل مساعدة ضحايا ختان الاناث.

مديرة منظمة (المساواة الآن) سوريتا ساندوشام، 38 عاما، ولدت وترعرعت في سنغافورة وحصلت على شهادة جامعية من معهد الدراسات الشرقية والافريقية (سواس) في جامعة لندن، وهي عضو في نقابة المحامين في غريز إن في لندن، ثم عادت الى مزاولة المحاماة في سنغافورة قبل ان تذهب الى الولايات المتحدة حيث حصلت على حق ممارسة مهنة المحاماة في نيويورك. وعملت ايضا في منظمة (العفو الدولية)، امنيستي انترناشونال، لمدة خمس سنوات في منصب نائبة المدير التنفيذي للشؤون المالية والادارية ومستشارة قانونية قبل ان تركز اهتمامها على منظمة (المساواة الان)، واوضحت «اننا نحول الغضب الى عمل».

عادة ختان الاناث تتم من دون اي مخدر او اي عناية صحية اساسية، وتمارس على مليوني فتاة كل عام في افريقيا. وتشمل العملية قص البظر او جزء من الشفر الاصغر لفرج المرأة او كله واجزاء من الشفر الاكبر، بواسطة سكين او قطعة زجاج او اي اداة حادة. ويقص ايضا احد طرفي الفرج. والنتائج الفورية لهذه العملية تتضمن تعفن الدم ونزيف الدم وجروح في الاحليل (مجرى البول) والمثانة وجدار المهبل والعاصرة. اما التأثير بعيد المدى فيشمل عدوى مزمنة في الرحم واثار جرح كبيرة قد تعيق المشي مدى الحياة اضافة الى معاناة هائلة ومخاطرة عند الحمل واحيانا الموت المبكر.

وتهدف منظمة (المساواة الان) ايضا الى حماية حقوق المرأة في جميع انحاء العالم، وتقول ساندوشام «اننا نقف ضد اي انتهاكات لحقوق المرأة باستخدام الطرق التي تنتهجها منظمة العفو الدولية، ونمارس ضغطا دوليا بشأن جميع القضايا ذات العلاقة بالمرأة».

يبلغ عدد اعضاء منظمة (المساواة الان) الفي عضو في 65 دولة، ومؤسسوها وعدد من اعضاء مجلس ادارتها هم اعضاء سابقون في منظمة العفو الدولية، واشارت ساندوشام الى ان «منظمات حقوق الانسان الرئيسية لم تكن تقوم بما فيه الكفاية او لم تكن تقوم باي شيء لوقف انتهاكات حقوق المرأة بشأن مسألة ختان الاناث، ولهذا السبب قررنا تأسيس منظمة (المساواة الان)». واضافت بان القضايا التي تهتم بها منظمة (المساواة الان) تشمل ختان الاناث والاتجار بالنساء والاغتصاب والعنف المنزلي والتمييز ضد المرأة.

واوضحت ساندوشام لو ان عددا كافيا من الناس عبروا عن قلقهم او دعمهم لشعرت الحكومات بالحرج وقالت «بسبب تغطية وسائل الاعلام يتصل الناس بنا يوميا ويطلبون معرفة ما يمكن ان يفعلوه للمساعدة. ويضعون المسؤولية على الحكومات، ان مثل هذه العملية اسلوب قوي للضغط على الحكومات واجراء تغييرات في سياستها».

واشارت ساندوشام الى ان اثناء مؤتمر الامم المتحدة حول السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في مصر في العام 1994 بث تلفزيون (سي ان ان) برنامجا خاصا عن ختان فتاة مصرية، واعلنت الحكومة المصرية حينئذ بانها سوف تلغي عادة ختان الاناث، ولكن ما ان انتهى المؤتمر، حتى اصدرت وزارة الصحة المصرية قرارا ليس بالغاء عادة ختان الاناث، بل بتحديد مستشفيات معينة يسمح لها اجراء هذا النوع من الختان بسعر 3 جنيهات مصرية.

والسبب الذي قدمه وزير الصحة المصري لاتخاذ هذا القرار يرجع الى ان الوزارة تريد حماية الفتيات بالسماح باجراء عملية الختان تحت تأثير المخدر. وعلقت ساندوشام قائلة «لانه لم يستطع وقف الاباء عن ممارسة هذه العادة فقد اراد اجراءها تحت تأثير المخدر لكيلا تموت الفتيات بسببها». ولكن منظمة (المساواة الان) ومنظمات اخرى احتجت على هذا القرار، وقالت ساندوشام «تحدثنا الى مجموعات في مصر وقالت لنا ان ختان الاناث انتهاك للحقوق الاساسية للانسان، واجراؤها تحت تأثير المخدر لا يقلل من انها انتهاك يجب وقفه والغاؤه، وليس استمراره تحت تأثير المخدر».

واضافت «طلبت هذه المجموعات منا حشد ضغط دولي على الحكومة المصرية للعدول عن قرارها. فقمنا بحملة رسائل في اذار (مارس) وتشرين الاول (اكتوبر) عام 1995. فقرر وزير الصحة المصري العدول عن قرار الوزارة تحت تأثير الضغط الذي فرضناه» وتطلب منظمة (المساواة الان) حاليا من مصر التفكير في حظر عادة ختان الاناث.

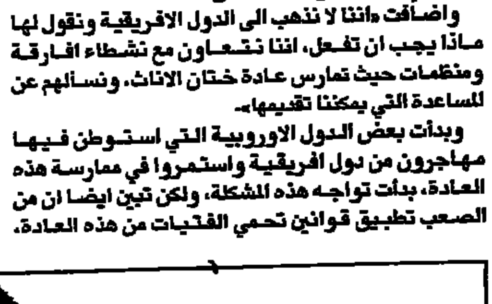
يذكر ان نشطاء افارقة يعملون منذ عقود عدة على الغاء عادة ختان الاناث، ففي المؤتمر العالمي الرابع للامم المتحدة حول المرأة الذي عقد في ايلول (سبتمبر) عام 1995 في بكين وافقت اكثر من 130 دولة على ان ختان الاناث هو شكل من اشكال انتهاك حقوق المرأة وقضية صحية وانتهاك لحقوق الانسان وانتهاك لحقوق الاطفال. واوضحت ساندوشام «ان خطوات قد اتخذت عبر السنين قد اتت ثمارها، والاجماع العام هو خطورة في الاتجاه الصحيح. كما ان استمرار العمل في هذه القضية سوف يؤدي في النهاية الى القضاء على هذه العادة».

واضافت «اننا لا نذهب الى الدول الافريقية ونقول لها ماذا يجب ان تفعل، اننا نتعاون مع نشطاء افارقة ومنظمات حيث تمارس عادة ختان الاناث، ونسألهم عن المساعدة التي يمكننا تقديمها».

وبدأت بعض الدول الاوروبية التي استوطن فيها مهاجرون من دول افريقية واستمروا في ممارسة هذه العادة، بدأت تواجه هذه المشكلة، ولكن تبين ايضا ان من الصعب تطبيق قوانين تحمي الفتيات من هذه العادة، حيث تقوم بالعملية امرأة افريقية اخرى داخل البيت، ولا تعلم المؤسسات الصحية بالامر الا عندما تتوفى الفتاة من جراء ختان قاتل. واعتبرت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي في مؤتمر بكين ان ختان الاناث «انتهاك لحقوق الانسان عندما تتعرض الفتيات لآلام مبرحة نتيجة عادة مؤلمة ومهينة تتمثل ببتر العضو التناسلي للمرأة».

وتتوقع ساندوشام بان لجنة الاستئناف في قضية فوزية ستستغرق وقتا طويلا قبل النظر في القضية واتخاذ قرار بشأنها، واوضحت «ستكون اللجنة حريصة في مداولاتها وفي صوغ قرارها لان ما ستتخذه من قرار سيكون سابقة، وتشعر منظمة (المساواة الان) بالتفاؤل بان فوزية كاسينجا سوف تمنح اللجوء السياسي».

وبدورها عبرت فوزية قائلة «اود ان اشكر الجميع لدعمهم ومساعدتهم، انني متفائلة بان النتيجة ستكون ايجابية وأمل في ان تصبح المشكلة كلها شيئا من الماضي».





الهاربة من الختان

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي شقة الحرية، 10,05 الفيلم العربي ـ الاحضان الدافئة، 11,35 افلام كارتون، 12,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,50 برنامج لخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ ابيزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 هذا هو، 16,10 المسلسل العربي ـ ارض النعام، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج مال واعمال، 17,35 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل العربي ـ شقة الحرية، 19,30 الفيلم العربي ولو بعد حين، 20,00 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART:

8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح، 9,00 فن الطبخ، 9,30 المسلسل القديم، 12,40 تجارة عن تراض، 1,30 فيلم عربي، 2,50 قضية وحوار، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف السهرة، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 الاخبار، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,50 مسلسل ديني، 5,05 قرآن مفسر، 7,45 الموسوعة الطبية، 7,50 اغنية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 منوعات، 3,00 فيلم عربي، 5,15 رياضة X رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96 7,30 الناس الوان، 9,00 فيلم عربي، 11,30 شريط سينما، 12,15 مسلسل عربي، 1,15 الموسيقى العربية، 1,45 مسرحية السهرة، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 فيلم تسجيلي، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

قناة دبي:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 مسلسل عربي، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 10,00 اغاني بيلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار، 1,15 تقرير رياضي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,00 الاخبار، 3,30 احلام الاطفال، 4,05 مسلسل عربي، 5,00 منوعات، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار، 8,45 شعر وشعراء، 9,00 عالم السينما، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 الاخبار العربية، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,00 جيليت، 2,30 اليوم، 3,30 فيلم قديم.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■		■						■
2						■	■		
3				■		■			
4		■						■	
5					■				
6	■		■						■
7	■			■			■	■	
8				■					
9							■		

افقيا

1 ـ موجز.
2 ـ للاستفهام ـ الرفق.
3 ـ تحسنت صحته بعد المرض (معكوسة) ـ تفسير مقلوب.
4 ـ سجن.
5 ـ من عدة الفلاحة ـ قريب.
6 ـ من الكواكب.
7 ـ عاصفة بحرية ـ مرتفع (معكوسة).
8 ـ اسم علم مذكر ـ الماء القليل على الأرض.
9 ـ من الحيوانات ـ الحاجة والفقر (معكوسة).

عاموديا

1 ـ حب شديد ـ اعناق.
2 ـ اضبارة ـ متشابهان ـ احد الوالدين.
3 ـ لقب وسام فلسطيني شهير.
4 ـ عكس سرية.
5 ـ حدث ـ طلاوة واشراق.
6 ـ جدها في رحل ـ لقب اوروبي (معكوسة).
7 ـ مياه متساقطة (معكوسة) ـ احسان (معكوسة).
8 ـ بلد ـ يستولي.
9 ـ قاتل ـ النفي.

الحل السابق

افقيا

1 ـ نسلة ـ ابحث.
2 ـ س ي ق ـ الم.
3 ـ قيقاب.
4 ـ و ل ـ ل ا ت ف.
5 ـ ا ا ب ـ وطواط.
6 ـ دوري ـ يسن.
7 ـ ي ر ـ س ب ق ل ا.
8 ـ مجهر ـ وقع.
9 ـ ادبار ـ لن.

عاموديا

1 ـ ناس ـ وادي.
2 ـ س ي ق ل ا و ر م ا.
3 ـ لقب ـ بر ـ جد.
4 ـ قد ـ يسهب.
5 ـ ا ا ب ر ا.
6 ـ البلطيق.
7 ـ بم ـ لوسلو.
8 ـ ح ا ر ت ا ـ اقل.
9 ـ ثم ـ فطر ـ عن.

ماتياس سامير لاعب المانيا الاول «الاول من اليمين» يتابع التدريب مع بعض اعضاء المنتخب (رويتر)

مدرب المنتخب الالماني «بيرتي فوجتس» يمسك بالشباك بعد جولة التدريب الاولى للمنتخب عقب وصوله الى انكلترا امس الاول (رويتر)

الشرطة تعلن طرد مشجعين من بطولة كأس الامم الاوروبية

منتخب فرنسا يصل الى انكلترا وسط اجراءات أمن مشددة

■ نيوكاسل (انكلترا) - رويتر: وصل الفريق الفرنسي للشارك في نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم وسط اجراءات امن مشددة وتم ابعاد الصحافيين عن الفريق.

ووصلت طائرة الفريق الفرنسي الذي سيبدأ اولى مبارياته في المجموعة الثانية يوم الاثنين بمباراة ضد رومانيا الى مطار نيوكاسل ثم ركب بسرعة حافلة دون عبور مبنى المطار.

ومن المتوقع ان يتدرب الفريق الفرنسي في وقت لاحق في مدرسة قرب الفندق الذي ينزل فيه.

وتبدأ المباريات في المجموعة الثانية التي وصفها المدرب الروماني انجيل ايوردانسكو بانها واحدة من اقوى المجموعات في البطولة يوم الاحد عندما تلتقي اسبانيا مع بلغاريا في ليدز.

وفي لندن قال رؤساء اجهزة الشرطة بلندن ان المشجعين الاجانب الذين يزورون لندن لحضور بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم قد يطردون من ويمبلي اذا جلسوا بين المشجعين الانكليز بصرف النظر عما اذا كانوا يحملون تذاكر سليمة.

وقالوا انهم اعلنوا حالة التأهب خلال الايام السبعة التي تقام فيها البطولة الاوروبية من الثامن من حزيران (يونيو) حتى الثلاثين من الشهر نفسه تحسبا لأي اعمال شغب يقوم بها المشجعون المتعصبون.

وقال جون بورنيل المسؤول العام عن اعمال الشرطة في العاصمة حيث تقام ست مباريات ان الفصل بين المشجعين المتناحرين بنسبة 100 في المئة امر متعذر بسبب عمليات تحويل التذاكر وبيعها في السوق السوداء.

وقال انه اذا وجد المشجعون انفسهم في المكان الخطأ وسط مشجعين لفريق اخر ورات الشرطة انهم في خطر فسيتم اخراجهم من الملعب. وقال ضباط شرطة ان الفصل سيكون صعبا بشكل خاص في المباراة التي ستقام في 15 حزيران (يونيو) بين اسكتلندا وانكلترا.

وقال بورنيل ان الشرطة مصممة على جعل بطولة اوروبا 96 مهرجانا لكرة القدم لا ينسى ولكنه حذر «قلة صغيرة جدا» من المشاغبين من ان قواته سترد بقوة على مثيري الشغب.

الحر قد يؤدي الى اضطرابات في البطولة

وفي لندن من المرجح الا تشهد بداية بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم سقوط امطار ووجه خبراء في السلوك الجماهيري تحذيرا من ان الموجة الحارة التي تشهدها بريطانيا حاليا قد تتسبب في وقوع اضطرابات.

وارتفعت درجة الحرارة في انكلترا خلال الايام القليلة الماضية ومن المتوقع ان تستمر الموجة الحارة حتى مطلع الاسبوع المقبل عندما تبدأ البطولة المؤلفة من 31 مباراة بمباراة الافتتاح بين انكلترا وسويسرا.

وقال ستيفن ريتشر وهو طبيب نفسي ومتخصص في دراسة سلوك الجماهير في مؤتمر صحافي نظمته جمعية الاطباء النفسيين البريطانيين ان «الادلة تشير الى وجود علاقة بين درجة الحرارة واعمال الشغب». وقال ان النقطة الفاصلة للانجليز عند درجة حرارة 21 درجة مئوية في حين يمكن للايطاليين التكيف مع درجة 27 درجة مئوية. ومنذ اربع سنوات شهدت بريطانيا صيفا طويلا وحارا، بوجه خاص حيث انحيت باللائمة في اعمال الشغب في عدة مدن على درجة الحرارة.

ولكن ليس كل مشجعي كرة القدم يتسمون بالعنف.

وقال ريتشر «لو عاملتهم كما لو كانوا كذلك فستزيد احتمال اعمال العنف».

وفي ماكليسفيلد (انكلترا) ثارت شكوك حول احتمال اشتراك لاعب خط الوسط الالماني لكرة القدم ماريو بازلر في مباراة المانيا مع جمهورية التشيك يوم الاحد ضمن مباريات المجموعة الثالثة بسبب اصابة في كاحله.

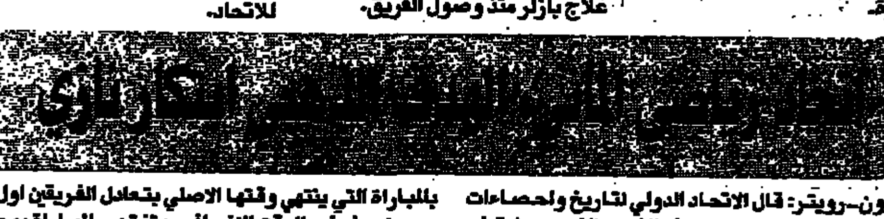
وتورم كاحل القدم اليمنى لبازلر منذ ان اصابته اثناء التسخين لمباراة ودية لالمانيا يوم الثلاثاء.

وقال متحدث باسم الفريق الالماني ان اطباء مانشستر يونايتد تولوا علاج بازلر منذ وصول الفريق.

وفي جنيف قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه قرر فرض غرامات كبيرة على كل من اتحادي كرة القدم الاسباني والايطالي لخرقهما القواعد في احدى بطولات الاتحاد.

وفرضت غرامة قدرها 900 الف فرنك سويسري (720 الف دولار) على الاتحاد الايطالي لعدم اشتراك اي من الفرق الثلاثة التي طلب الاتحاد الاوروبي اساسا مشاركتها.

وفرضت غرامة قدرها 300 الف فرنك (240 الف دولار) على الاتحاد الاسباني لسحب فريقه الوحيد المشارك في البطولة وهو ريال اوفيدو. واشار اعلان الاتحاد الى انه ستجري مرة اخرى مناقشة القضيتين في اي من الاجتماعات المقبلة للجنة النظام والجزاءات التابعة للاتحاد.



■ بون - رويتر: قال الاتحاد الدولي لتاريخ واحصاءات كرة القدم ومقره المانيا ان الهدف الذهبي الذي سيطبق في كأس الامم الاوروبية 1996 ليس سوى ابتكار نازي يتعين الغاؤه.

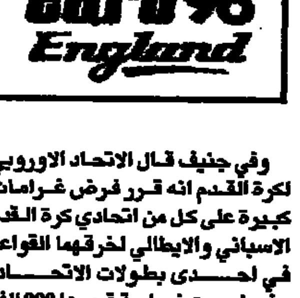
وقال الفريدو بوبيج رئيس الاتحاد لرويتر «من السخرية اعادة تسمية هذا الاختراع النازي هدف ذهبي».

واضاف قائلا «ليس بامكانك تمجيد شيء اخترعه النازي. انه امر مخز تماما. اذ يدعو استخدام الاتحاد الدولي والاتحاد الاوروبي لقاعدة اخترعها الفاشستيون الالمان في نهائي البطولة في انكلترا الى الاحساس بالمرارة».

ووفقا للقاعدة التي ستطبق في نهائيات بطولة 96 يفوز بالمباراة التي ينتهي وقتها الاصلي بتعادل الفريقين اول من يحرز هدف في الوقت الاضافي. وتنتهي المباراة بمجرد تسجيل الهدف. وقال بوبيج وهو الماني «هذه القاعدة لا تتيح فرصة متساوية للفريقين وتعزز من الحذر والخوف من (الهدف الذهبي)».

وقال ان الاتحاد الدولي لكرة القدم يقول ان الهدف الذهبي استخدم لاول مرة في اسبانيا عام 1950 غير ان ابحاثه اظهرت ان الالمان اول من اخترعوه عام 1935 واستخدموه في اكثر من 460 مباراة حتى عام 1944

وقال «نازيو المانيا هم مخترعو (الهدف الذهبي) وكانوا اول من لعب بطولة محلية في العالم وفق هذه القاعدة».



انكلترا تحت الاضواء في افتتاح بطولة اوروبا 96

لندن - (انكلترا) - من مايك كوليت:

تبدأ انكلترا وسويسرا اكبر نهائيات في تاريخ بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم منذ 36 عاما اليوم السبت بمباراة يحاول كل فريق الفوز بها.

وبالنسبة لانكلترا التي تستضيف البطولة التي يشارك فيها 16 فريقا فان تحقيق فوز مبهر في ويمبلي قد يضعها على الطريق الى الفوز بأول بطولة دولية منذ ان فاز فريق انكلترا بقيادة بوبي مور بكأس العالم لكرة القدم في نفس الاستاد في عام 1966.

وبالنسبة لسويسرا فان الفوز سيعزز في توقيت مناسب كلا من الفريق ومدربه البرتغالي ارثر خورخي بعد هبوط مستوى الفريق بشكل ملحوظ منذ ان تولى تدريبه من روي هودجسون في بداية العام.

ولكن في حين يتعرض خورخي لضغوط كي يحقق الفريق السويسري نتائج طيبة فان الاثني عشر رجلا الذين سيكونون محط الانظار بشكل حقيقي هم تيري فينابلس مدرب انكلترا والاحد عشر لاعبا الذين اختارهم ليبدأوا المباراة.

ولاتريد انكلترا اي شيء يقل عن قيادة فينابلس الفريق الانكليزي الى الفوز ليس في مباراة الغد فحسب ولكن في النهائي في 30 حزيران (يونيو).

وتمثل هذه البطولة فرصة لفينابلس كي يترك بصمته على كرة القدم الانكليزية ولاسيما انه سيترك مهمة تدريب الفريق الانكليزي لجلين هودل بعد انتهاء البطولة.

وخاض فينابلس عدة مباريات ودية تجريبية مع الفريق الانكليزي على مدى العامين الماضيين وهو حريص الان على قيادة فريقه في المباريات الرسمية للبطولة.

ولن يعلن فينابلس تشكيل فريقه قبل اليوم السبت ولكن من شبه المؤكد ان يضم التشكيل الان شيرر الذي شفي الان من اصابة ولكنه لم ينجح في تسجيل اي هدف خلال 12 مباراة دولية شارك فيها.

ومازال شيرر خيار فينابلس الاول في خط الهجوم وعلى الرغم من عدم تسجيله اهدافا في الاونة الاخيرة لانكلترا فانه سيثير قلق الفريق السويسري بشكل كبير.

والشك الحقيقي الوحيد هو ما اذا كان فينابلس سيلعب بثلاثة لاعبين او أربعة لاعبين في الدفاع لمواجهة الخطر السويسري الذي يمثله كوبيلاي تركيلماظ وستيفاني شوبيوسات وكيرياكو سفورزا.

وتدخل سويسرا المباراة وهي تواجه مشكلات اكثر من انكلترا. واتسم اداء سويسرا بالضعف في الاونة الاخيرة وفازت عليها جمهورية التشيك 1/2 على ارضها في مباراة تسخين اخيرة يوم السبت الماضي.

واثار خورخي الدهشة ايضا في الاسبوع الماضي عندما استبعد الان سوتر وادريان كنوب صاحبا الخبرة من تشكيله واستبدلهما بلاعبين احدث.

وخسر الفريق السويسري لاعبا مخضرما اخر هذا الاسبوع عندما كسر اصبع قدم لاعب خط الوسط كيستوف اوريل اثناء التدريب وعاد الى سويسرا.

وستفتقد سويسرا ايضا المدافع الموقوف مارك هوتيجر كما انها غضبت لعدم استطاعتها التدريب في ملعب ويمبلي قبل مباراة الغد لاستخدامها في التدريبات على حفل الافتتاح.

والتاريخ ايضا يقف ضد سويسرا اذ انها لم تفز اطلاقا في هذا البلد ولم تهزم انكلترا الا مرة واحدة منذ عام 1947. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فازت انكلترا عليها 1/3 في مباراة ودية في ويمبلي.

وفيما يلي التشكيلان المحتملان للفريقين ورقم فانلة كل لاعب بين القوسين.

انكلترا: ديفيد سيمان (1) جاري نفيل (2) توني ادامز (5) جاريث ساوثجيت (6) ستيوارت بيرس (3) دارين اندرتون (11) بول جاسكوين (8) بول انس (4) ديفيد بلات (7) تيدي شيرنجام (10) الان شيرر (9).

سويسرا: ماركو باكولو (1) ستيفان هنشور (4) رافائيل ويكي (6) ايفان كيونتن (3) ريمون فيجا (15) الان جيجر (5) سيباستيان فورنير (7) جون فوجيل (17) كيرياكو سفورزا (10) ماركو غراسي (9) كوبيلاي تركيلماظ (14).

الحكم: مانويل دياز فيجا (اسبانيا).

الشرطة تصادر عبوات غاز ومسدسا في حملة

■ لندن - رويتر: اعتقلت الشرطة البريطانية اربعة اشخاص وصادرت اسلحة نارية ومئات العبوات الصغيرة من الغاز التي يعتقد انها كانت معدة للبيع لمثيري الشغب في بطولة كأس الامم الاوروبية لعام 1996.

وقال متحدث باسم الشرطة ان ضباط فرقة مكافحة الجريمة في وست ميدلاند ومقرها برمنجهام اعتقلوا ليل اول امس الخميس اربعة اشخاص في موقف للسيارات خاص بأحدى دور العرض السينمائي في منطقة وولسيل.

وتبدأ البطولة الاوروبية اليوم السبت في لندن. وستقام مبارياتها على استاد فيلا بارك في برمنجهام وعلى ملاعب في ستة مواقع اخرى شمالي المدينة.

ومثل الاشخاص الاربعة ويعتقد انهم جميعا من الانجليز امام قاضي التحقيقات بتهم حيازة والتخطيط لتوريد 500 عبوة غاز وهو سلاح محرم.

وصادرت الشرطة من المعتقلين مسدسا محشوا بست طلقات ذخيرة حية. وتم العثور لاحقا في منزل بنفس المنطقة على بندقية ضغط هواء مثبت عليها تليسكوب بعيد المدى.

وقال تيم بريان مساعد رئيس الشرطة ان «الرسالة واضحة الا وهي انه على كل من يفكر في الحضور الى وست ميدلاند لاثارة مشاكل اثناء البطولة من الافضل له ان يعيد التفكير. اذ عليهم ان يتوقعوا رد فعل شامل وعنيف من الشرطة على اي نوايا لاثارة الشغب».

وقامت الشرطة بسلسلة من الاعتقالات خلال الاسبوعين الماضيين في اطار الاعداد لتأمين البطولة. وفي لندن وجهت الاربعاء الماضي اتهامات الى سبعة اشخاص بارتكاب اعمال عنف.

وستقام على ملعب فيلا بارك في برمنجهام خمس مباريات في بطولة 96 تلعب فيها منتخبات كل من هولندا واسكتلندا وسويسرا.

وتلعب اسكوتلندا مع هولندا يوم الاثنين المقبل، وشارك مشجعو الفريقين في الماضي في اثارة اعمال شغب.



مايكل ستيتش

ستيتش يفوز على روسيه في بطولة رولان جاروس

الكبار سيخوضون الاختبار الاولمبي وعربيان اثنان فقط

■ باريس - ا ف ب: اذاع الاتحاد الدولي لكرة المضرب قائمة باسماء الدول واللاعبين واللاعبات الذين سيشاركون في دورة اتلانتا الاولمبية التي ستقام من 19 تموز (يوليو) الى 5 آب (اغسطس) المقبلين وقد تضمنت اللائحة سلسلة طويلة من النجوم فضلا عن لاعبين عربيين اثنين فقط هما المغربيان كريم العلمي وهشام ارازي.

ويشارك لاعبون من 35 دولة بينهم الامريكيان بيت سامبراس المصنف الاول في العالم واندريه اغاسي الثالث، والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، والتشيكي بتر كوردا، والروسي يفغيني كافلنيكوف، والجنوب افريقي واين فيريرا، والسويدي توماس اينكفيست، والسويسري مارك روسيه. والغائب البارز الوحيد هو النمسوي توماس موستر المصنف ثانيا في العالم. وتشارك لاعبات من 32 دولة بينهن الالمانيتان شتيفي غراف الاولى وانكه هوبر، والامريكيتان مونيكا سيليش الاولى ايضا وتشاندا روبن، والارجنتينية غابرييلا ساباتيني، والبلغارية ماغدالينا ماليفا، والكرواتية ايفا مايولي، والتشيكية يانا نوفوتنا، والفرنسية ماري بيرس، واليابانية كيميكو داتي، والاسبانيتان كونشيتا مارتينيز وارانتشا سانشيز، والسويسرية مارتينا هينغيس.

وبلغ الالماني ميكايل شتيخ المصنف خامسا عشر المباراة النهائية لبطولة فرنسا في كرة المضرب بفوزه على السويسري مارك روسيه المصنف رابعا عشر 3/6 و4/6 و2/6 في ساعة و34 دقيقة على ملاعب رولان غاروس.

ويلعب شتيخ، الذي يبلغ المباراة النهائية لبطولة فرنسا للمرة الاولى ويتضمن سجله فوزه ببطولة انكلترا 1991 في ويمبلدون، اختبار الاخير غدا الاحد ضد الامريكي بيت سامبراس المصنف اول او الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادسا.

وفاز الالماني مايكل ستيتش المصنف رقم 15 على العالم في الدور قبل النهائي لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس على السويسري مارك روسيه المصنف رقم 14 في العالم 6 /3 و6 /4 و6 /2

وفي مباريات نفس الدور لفردي السيدات فازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة الاولى على العالم على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة الثالثة 6 /3 و6 /1

وفي مباريات الدور قبل النهائي لزوجي الرجال فاز الزوجي الذي يضم الفرنسي جاي فورجيه والسويسري جاكوب هلاسيك على الزوجي الذي يضم الاسترالين تود وودبريدج ومارك وودفورد 6 /3 و4 /6 و6 /4

وفي مباريات نفس الدور لزوجي السيدات فاز الزوجي الامريكي الذي يضم ليندزاي دافينبورت وماري جو على الزوجي الذي يضم التشيكية يانا نوفوتنا والاسبانية ارانتشا سانشيز 6 /2 و6 /2

الاهلي يفوز على المقاولون العرب 1 /صفر في الدوري المصري

■ القاهرة - رويتر: فاز الاهلي بهدف للا شيء على المقاولون العرب في المباراة التي اقيمت بينهما باستاد المقاولون في بداية الاسبوع الخامس والعشرين لمسابقة الدوري العام المصري لكرة القدم للاندية الممتازة.

سجل حسام حسن هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 55 من تمريرة من مجدي طلبة على حافة منطقة الجزاء سددها مباشرة على يمين ممدوح ابراهيم حارس مرمى المقاولون.

اتسمت المباراة بالندية ولم تكن للمقاولون هجمات خطرة بينما اضاع الاهلي اربع فرص سهلة للتهديف بينها انفراد تام لاحمد فيلكس قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق. بهذا الفوز اعتلى الاهلي قمة الدوري مؤقتا وينتظر نتيجة مباراة الزمالك مع بلدية المحلة الجمعة. واصبح رصيد الاهلي 57 نقطة 0

شهد المباراة جمهور قدر بحوالي 50 الف متفرج.

بطولة العالم للشطرنج: فوز كاربوف على كامسكي في الجولة الاولى

■ ايليستا (روسيا) - أ ف ب: فاز الروسي اناتولي كاربوف حامل اللقب على متحديه الامريكي غاتا كامسكي بعد 57 نقلة، في الجولة الاولى من بطولة العالم للشطرنج الخميس الماضي في ايليستا. وكان كاربوف يلعب بالاحجار البيضاء.

واقيمت الجولة الثانية الجمعة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

السنة السابعة ـ العدد 2203 السبت/الاحد 8/9 حزيران (يونيو) 1996 ـ 22/23 محرم 1417 هـ

القدس العربي — اقتصاد ومال

الشركة الوطنية المغربية للاستثمار تضاعف رأسمالها

■ الدار البيضاء ـ رويتر: اعلنت الشركة الوطنية للاستثمار في المغرب الجمعة ان مساهميها اقروا مضاعفة رأسمالها الى المثلين ليبلغ 990 مليون دولار (112 مليون دولار) عن طريق دمج الاحتياطيات.

وقالت الشركة التي بيعت للقطاع الخاص عام 1994 ان المساهمين وافقوا على زيادة رأسمال الشركة القابضة من 495 ملون درهم في اجتماع للجمعية العمومية في الاسبوع الماضي.

وزادت الشركة ايضا القيمة الاسمية لاسهمها الى 100 درهم من 50 درهما.

كما اتفق المساهمون على توزيع ربح يبلغ عشرة دراهم عن السهم وذلك دون تغيير عن العام السابق.

واعلنت الشركة ان ارباحها قفزت الى 893,8 مليون درهم عام 1995 من 85,8 مليون درهم عام 1994.

وللشركة استثمارات في اكثر من 40 مؤسسة منها شركات تعمل في مجالات الاسمنت والمشروبات وزيت الطعام وقطاع التمويل.

الدولار يساوي 8,8 درهم.

تراجع ارباح بنك تونس الامارات

■ تونس ـ رويتر: قال بنك تونس الامارات للاستثمار الجمعة ان ارباحه الصافية عن عام 1995 بلغت 2,55 مليون دينار بانخفاض عن 4,49 مليون دينار عام 1994، في حين بلغ حجم اعماله 13,27 مليون دينار مقابل 14,82 مليون دينار.

وقال البنك انه سيعرض خلال اجتماعه السنوي الذي سيعقد في 27 حزيران (يونيو) الجاري توزيع ارباح نسبتها تسعة في المئة.

وتم رفع رأسمال البنك في العام الماضي من خلال طرح عام من 50 مليون دينار الى 90 مليون دولار وادرج البنك منذ ذلك الحين في سوق الاوراق المالية التونسية.

والبنك الذي يقع مقره في تونس العاصمة مشروع مشترك بين صناديق استثمار في دولة الامارات العربية المتحدة والحكومة التونسية.

وقال البنك ان اجمالي التمويل الذي قدمه للاقتصاد التونسي بلغ 38,5 مليون دينار عام 1995 و33,8 مليون دينار خلال النصف الاول من عام 1996.

عقد نفطي تونسي لماراتون اويل الامريكية

■ تونس ـ ا ف ب: حصلت شركة ماراتون اويل النفطية الامريكية حصلت على ترخيص بالتنقيب عن النفط والغاز في الطرف الجنوبي من تونس.

ويشمل هذا الترخيص منطقة تبلغ مساحتها 1900 كلم مربع وتقع في تطاوين في جنوب غرب تونس.

ووقعت اتفاقية تتعلق بهذا الترخيص الخميس في تونس من قبل ممثل عن الشركة الاميركية ومسؤولين تونسيين.

والترخيص هو الثاني يمنح في اقل من ثلاثة اشهر في المنطقة نفسها بعد الترخيص الذي منح لشركة «اجيب» الايطالية في نيسان (ابريل) الماضي.

ايطاليا تعيد جدولة بعض ديون الجزائر

■ باريس ـ رويتر: قال البنك المركزي الجزائري ان الجزائر توصلت الخميس الى اتفاق مع ايطاليا على اعادة جدولة ديون تقدر بنحو 1,7 مليار دولار.

وقال البنك في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان الاتفاق وقعه في العاصمة الجزائرية محافظ البنك عبدالوهاب كريمان والسفير الايطالي باتريشيزيو شميدلين.

سلوفينيا تطلب الانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي

■ ليوبليانا ـ رويتر: اعلن يانيز درونفسيك رئيس وزراء سلوفينيا الجمعة ان بلاده ستتقدم بطلب الحصول على العضوية الكاملة للاتحاد الاوروبي يوم الاثنين المقبل بعد التوقيع على اتفاق ارتباط مع الاتحاد الذي يضم 15 عضوا.

وقال في مؤتمر صحافي «ساوقع على الاتفاق بنفسي (في لوكسمبورغ) وساتقدم بطلب رسمي للحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي الكاملة».

وقال درنوفسيك ان سلوفينيا واجهت عقبات امام التوصل لاتفاق الارتباط الذي سبق وان عرقلته ايطاليا التي تجاورها بسبب نزاع على حقوق ملكية.

وتأمل سلوفينيا بان تصبح عضوا كاملا في الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2001.

سياسة الاكتفاء الذاتي القسري تنعكس بشكل سلبي على مستوى حياة العراقيين

بغداد ـ من اسيل طبارة:

فرضت ست سنوات من الحظر على العراق اتباع سياسة اكتفاء ذاتي قسرية، وادت الى سوء تغذية تقارب معدلاته تلك المسجلة في دول افريقيا الفقيرة، وعززت عزلة النظام العراقي من دون أن تطيحه.

ويقول الدبلوماسيون والمسؤولون العراقيون ان الصادرات المحدودة للنفط التي يستعد العراق لاستئنافها تحت اشراف الامم المتحدة، ستمكنه من شراء المواد الغذائية والادوية بوتيرة متدنية لن تحسن الوضع كثيرا.

وشهد الاقتصاد العراقي انهيارا تدريجيا بعد ان كانت العائدات النفطية تشكل اكثر من 90 % من دخله قبل سنوات. ويقول اتحاد الصناعات العراقية ان 90 % من المصانع لم تعد تعمل بسبب النقص في المواد الاولية او قطع الغيار التي يحظر استيرادها.

وتبذل السلطات العراقية قصارى جهودها لتشجيع الزراعة التي كانت مهملة ايام الازدهار النفطي حين كان العراق يستورد الجزء الاكبر من حاجاته الغذائية. وتقول المنظمة الدولية للاغذية والزراعة (فاو) ان العراق لا يغطي سوى 30 % من حاجاته الغذائية ويبلغ انتاجه الزراعي نحو 2.5 مليون طن من الحبوب.

ويصل سعر صرف الدولار حاليا الى نحو 900 دينار بعد ان كان كل دينار يساوي اكثر من ثلاثة دولارات قبل فرض العقوبات الدولية. وقد اضطرت السلطات الى السماح بقيام السوق الحرة التي تركز الى المضاربات والشائعات.

ويعمل الموظفون الذين يشكلون الجزء الاكبر من الاجراء، مجانا تقريبا. وتتخطى نفقات النقل عائداتهم في اغلب الاحيان. ويكفي متوسط الرواتب البالغ ثلاثة الاف دينار (نحو اربعة دولارات) لشراء ستة كيلوغرامات من السكر فقط.

ويؤكد سوباش داسغوبتا المسؤول عن برامج صندوق الاطفال العالمي (يونيسف) في العراق ان نظام التقنين الغذائي الذي توزعه الحكومة العراقية والذي لا يتعدى 1200 وحدة حرارية يوميا «يكفي فقط لمنع السكان من الموت جوعا».

ويتعين على العراقيين تدبر باقي حاجاتهم من السوق الحرة باسعار خيالية.

ويضيف المسؤول عن صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة ان «الوضع سيء للغاية وسوء التغذية يزداد بين الاطفال» ويتابع ان الوضع «يشبه الى حد كبير الوضع السائد في بعض الدول الافريقية في طور النمو كما هو الحال في غانا او مالي بينما كان العراق يتمتع بوفرة في السابق».

وتؤكد منظمة الفاو ان نحو اربعة ملايين عراقي من بين 20 مليونا يعانون من سوء التغذية لا سيما الاطفال منهم. وبحسب تقديرات الامم المتحدة فان نحو 500 الف طفل توفوا جراء العقوبات.

وانهارت الدولة التي كانت تغطي احتياجات العراقيين. فشوارع بغداد «تكتظ بالمتسولين الذين يمدون ايديهم لسائقي السيارات وهي ظاهرة لم يشهدها العراق من قبل».

ويقوم الطلاب ببيع الصحف، والمهندسون ببيع السكائر، وتعمل ربات البيوت في تنظيف المنازل. ورغم ان التعليم مجاني في الجامعات فان العديد من الطلاب يتركون الدراسة بسبب ارتفاع اسعار الكتب والقرطاسية.

وتزداد الهجرة، ولا سيما هجرة الادمغة، رغم ان السلطات لا تشجع هذه الظاهرة. ولكن الحكومة لا تقدم احصاءات بذلك. وتقدر مصادر في جامعة بغداد عدد الاساتذة الذين هاجروا بنحو 20 في المئة.

اما البنى التحتية فتعاني من كارثة. ويقول محمد زيجاري منسق برامج الامم المتحدة في العراق «من الضروري اعادة تاهيل المستشفيات وتطهير المياه واعادة التيار الكهربائي» الذي ينقطع غالبا.

الخطوط الجوية العراقية تحقق ارباحا بعد انتقالها الى النقل السياحي البري

■ بغداد ـ اف ب: حققت شركة الخطوط الجوية العراقية، التي يفرض عليها حظر جوي منذ الغزو العراقي للكويت في العام 1990، ارباحا من خلال تحويل خدماتها الى النشاط السياحي البري بدلا من النقل الجوي في الوقت الحاضر.

ونقلت صحيفة «الثورة» الجمعة عن المدير العام للشركة ربيع محمد صالح قوله ان الشركة «استقدمت سياحا من البحرين وفرنسا والهند وتركيا وماليزيا لتأدية مراسم الزيارة الى المدافن الدينية والكنائس القديمة في الشمال والاطلاع على المناطق الاثرية في العراق».

واضاف ان الشركة «استقدمت منذ بداية كانون الثاني (يناير) ولغاية نهاية ايار (مايو) من العام الجاري عن طريق الاردن وايران نحو 1500 سائح».

وقال «اننا نسعى الى استقدام مجاميع اخرى من دول اخرى لزيارة العاصمة بغداد ومدن النجف وكربلاء وصلاح الدين والكنائس في شمال العراق بالاضافة الى المناطق الاثرية في بابل ونينوى واور». واكد صالح ان شركته «حققت لقاء هذه الرحلات ارباحا مالية في حدود 700 الف دولار». ويتالف اسطول شركة الخطوط الجوية العراقية التي تمتلكها الدولة، من 25 طائرة (عشر طائرات ايرباص واربع طائرات بوينغ 747 وستة بوينغ 727 وثلاثة بوينغ 707 واثنتان 737).

وكان العراق ارسل ستا من طائراته المدنية الى الاردن واربعا الى تونس وخمسا الى ايران خلال حرب الخليج (كانون الثاني ـ يناير وشباط ـ فبراير 1991).

عارضة الازياء الامريكية سيدني كروفورد الى جانب نقولا حايك رئيس شركة مايكروإليكترونيك السويسرية في اعقاب مؤتمر صحفي عقده في بيل بسويسرا الخميس لتقديم نتائج الشركة التي تنتج ساعات اوميغا كونستيليشن الشهيرة التي تقوم كروفورد بالترويج لها (رويتر)

الحكومة اللبنانية تقرر رفع رأسمال الميدل ايست بمقدار 225 مليون دولار

بيروت ـ رويتر: نقلت الوكالة الوطنية للاعلام عن حاكم مصرف لبنان (المركزي) رياض سلامة قوله امس الاول الخميس ان لبنان قرر زيادة رأسمال شركة طيران الشرق الاوسط 225 مليون دولار.

وقالت الوكالة ان سلامة اعلن عن اتصالات مع الشركاء القطريين والكويتيين بخصوص موضوع زيادة راسمال الشركة واضاف «تم التوافق على اقرار زيادة قدرها 225 مليون دولار على راسمال الشركة».

واضافت ان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الذي حضر اجتماعا في القصر الرئاسي في بيروت بحضور الرئيس الياس الهراوي ورئيسي البرلمان والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري قال «عندما نتحدث عن زيادة رأس المال فهذا يعني تحديث الاسطول ووسائل العمل لكي تكون الشركة عصرية».

وقالت الوكالة ان السنيورة نفى اية نية لبيع الشركة او اسهم فيها ورأى «ان موضوع دخول شركاء جدد امر وارد».

وكان مجلس ادارة الشركة دعا حملة الاسهم في اذار (مارس) الماضي الى عقد جمعية عمومية استثنائية لزيادة رأس المال.

ويبلغ راسمال الشركة التي عانت من تدهور في عملية تطوير اسطولها خلال الحرب الاهلية بين 1975 و1990 نحو 150 مليون ليرة لبنانية (95 الف دولار حاليا) وحوالي 50 مليون دولار قبل انهيار الليرة).

ويتألف اسطول الشركة من 14 طائرة. وبلغت خسائرها السنوية 15 مليون دولار عام 1994. وقدر مسؤولون ان تكون خسائرها في العام الماضي بنفس المستوى.

وتملك الحكومة الفرنسية 28,5 في المئة من اسهم الشركة ويملك مستثمرون لبنانيون تسعة في المئة وشركة انترا للاستثمار اللبنانية 62,5 في المئة.

وتملك الحكومة ومصرف لبنان المركزي 47 في المئة من شركة انترا ومستثمرون كويتيون والحكومة الكويتية 30 في المئة وقطر خمسة في المئة ومستثمرون اخرون 18 في المئة.

ومن المقرر ان يعقد حملة الاسهم في شركة طيران الشرق الاوسط اجتماعا استثنائيا يوم 22 حزيران (يونيو) لمناقشة زيادة راس المال.

انخفاض اسهم سوليدير لادنى مستوى منذ اصدارها

■ بيروت ـ رويتر: انخفضت الاسعار في سوق بيروت الثانوية في نهاية الاسبوع الجمعة مسجلة مستوى قياسيا متخفضا.

وانخفضت اسهم الفئة (أ) الى 18 دولارا للسهم وهو ادنى سعر منذ ان بدأ التعامل في هذه الاسهم بسعر 111 دولارا للسهم في سوق بيروت الثانوية الخاصة قبل سنتين تقريبا.

وانخفضت ايضا اسهم الفئة (ب) الى 110 دولارات للسهم وهو رقم قياسي في الانخفاض منذ ان بدأ تداول هذه الاسهم على سعر 111 دولارا للسهم في سوق بيروت الثانوية الخاصة في حزيران (يونيو) عام 1994.

وعزا وسطاء الانخفاض في سعر اسهم الفئة (أ) الى العرض الزائد لهذه الاسهم التي ستوزع على مالكي العقارات او مستأجريها في الوسط التجاري لبيروت في مقابل حقوقهم في هذه المنطقة التي تعيد الشركة بناءها.

وانخفض ايضا سعر اسهم الفئة (ب) بعد يوم واحد من انخفاض سعر اسهم الفئة (أ) بسبب الميل لدى الفئتين للتلاقي كما يقول الوسطاء.

وبحسب اسعار الاسبوع انخفض سعر السهم من الفئة (أ) الى 109,625 دولار من 111,250 دولار يوم الجمعة بالاسبوع الماضي وانخفض سعر سهم الفئة (ب) الى 110 دولارات من 114,750 دولار.

وبلغ حجم التداول الاسبوعي 39788 سهما بقيمة اربعة ملايين و349587 دولارا في مقابل حجم التداول الاسبوع الماضي الذي بلغ 26836 سهما بقيمة مليونين و977365 دولارا. وقال احد الوسطاء «ان العديد من الذين تسلموا اسهمهم من الفئة (أ) كانوا يبيعونها على اسعار منخفضة». واضاف «ليس كل اوامر الطلبيات على اسعار منخفضة بالامكان تنفيذها لان العرض فاق الطلب كثيرا في معظم الاحيان».

وقال وسيط اخر «انخفاض اسهم الفئة (أ) دفع السوق الى الانخفاض ولحقت اسهم الفئة (ب) بها. فهناك دائما ميل لدى فئتي الاسهم في السوق للتلاقي».

وانخفض مؤشر بلوم على مدى الاسبوع 1,90 في المئة الى 932,76 نقطة وانخفض مؤشر اسعار اسهم ليبانون انفست 1,45 في المئة الى 88,66 نقطة. وفي بورصة بيروت الرسمية كان التداول هادئا الاسبوع الماضي في اسهم واحدة فقط من الشركات الاربعة المدرجة على لوائح البورصة التي كانت اسهمها اعلى بقليل مما كانت عليه في الاسبوع الماضي. وبلغ التداول في بورصة بيروت الرسمية 2300 سهم بقيمة 9138 دولارا في مقابل 1300 سهم بقيمة 5112,5 دولار في الاسبوع الماضي. وجرى التداول فقط باسهم شركة الترابة اللبنانية ثاني كبرى الشركات اللبنانية التي ارتفع سعر سهمها الى 3,9375 دولار من 3,875 دولار في الاسبوع الماضي.

ولم يجر اي تداول خلال الاسبوع الحالي على اسهم الشركات الثلاث الاخرى المدرجة على لوائح بورصة بيروت الرسمية وهي شركات الاسمنت الابيض والترنيت ويونيسيراميك.

الفاو تحذر من اخطار هطوط مخزونات الحبوب وارتفاع اسعارها على الامن الغذائي العالمي

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) من ان انخفاض مستوى مخزونات العالم من الحبوب وارتفاع أسعارها، قد حمل أشد البلدان فقرا 16,6 مليار دولار اسعارا لوارداتها من الحبوب خلال موسم 1995 ـ 1996، أي بزيادة مقدارها 3,4 مليار دولار الامر الذي يعرض للخطر التقدم باتجاه تحقيق الامن الغذائي العالمي.

وأضاف الدكتور ضيوف في كلمته الجمعة امام مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية المنعقد حاليا في اسطنبول، والتي القاها نائبه الدكتور يورت، ان مخزونات العالم من الحبوب التي تشكل المصدر الرئيسي لغذاء الانسان اضحت دون المستوى اللازم لضمان الامن الغذائي، مشيرا الى ان المخزونات من الحبوب في الوقت الحاضر تعادل نفس نسبة الاستهلاك المنخفضة التي كانت عليه ابان ازمة الغذاء العالمية في 1974، حيث ارتفعت الاسعار بنحو 90 % خلال موسم 1995 / 1996 لتصل رقما قياسيا في الاسواق الدولية.

وأوضح ضيوف، حسب بيان اصدرته الفاو الجمعة، ان ارتفاع الاسعار وانخفاض كميات الاغذية بشروط ميسرة قد أديا الى زيادة كلفة واردات الحبوب بالنسبة لبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض بمقدار 3,4 مليار دولار مقارنة بالعام الماضي بحيث بلغ اجمالي الواردات لموسم 1995 ـ 1996 المنتهي في العام الحالي مبلغا مقداره 16,6 مليار دولار، الامر الذي أدى الى ارتفاع نسبة الانفاق على واردات الحبوب بمقدار يزيد على 75 % بالمقارنة مع العامين الماضيين.

ويرى الدكتور ضيوف انه من الصعب للغاية في مثل هذه الظروف احراز تقدم نحو تحقيق هدف الامن الغذائي العالمي او تأمين هدف المأوى للجميع، الا انه اشار الى ان مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي سينعقد في مقر المنظمة بروما من 13 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيعمل على تحقيق نفس هذا الهدف السامي لقمة اسطنبول اي: تحسين مستويات المعيشة.

وقال المدير العام للفاو انه اذا كان مؤتمر اسطنبول يركز الاهتمام على توفير السكن الملائم للجميع، فان هدف منظمة الاغذية والزراعة الرئيسي هو توفير الامدادات الكافية من الاغذية للجميع، «فالفقراء من بيننا وحيثما وجدوا هم الذين يستأثرون باهتمامنا، فاذا لم نقدم لهم مساعدات خاصة لن يتسنى لهم الحصول على مسكن أو غذاء كاف».

واضاف ان تقديرات المنظمة تشير الى ان اكثر من 800 مليون شخص في البلدان النامية يعانون من نقص التغذية المزمن، وان التقدم باتجاه تيسير الامدادات الغذائية العالمية خلال العقود القادمة قد يتباطأ ويتعثر، محذرا في ذات الوقت من ان نحو 600 الى 700 مليون شخص سيعانون من نقص التغذية المزمن في عام 2010 ما لم تتخذ «اجراءات استثنائية».

ودعا ضيوف الى عدم السماح بتحويل هذه التوقعات الى واقع ملموس، واكد ان العديد من البلدان بغض النظر عن اوضاعها الانمائية قد اثبتت قدرة على تحقيق تقدم ثابت نحو تحسين حالة التغذية لشعوبها.

واشار الى ان المهمة الرئيسية امام اولئك الذين ليس بمقدورهم تحقيق ذلك الهدف تمكن من البحث عن اجراءات وسياسات مناسبة وواقعية من شأنها تحقيق التقدم باتجاه الامن الغذائي العالمي مؤكدا ان هذه المهمة تجري متابعتها ضمن الاستعدادات الحالية لمؤتمر القمة العالمي للاغذية.

مصفو بنك بيرينغز يقاضون مدققي حساباته لاهمالهم

■ سنغافورة ـ يو بي آي: قال متحدث باسم مكتب للمحاماة في سنغافورة الجمعة ان مصفي فرع العمليات المالية الاجلة في سنغافورة لبنك بيرينغز البريطاني المنهار رفعوا دعوى قضائية ضد مدققي حساباته يطالبونهم فيها بـ 700 مليون دولار في اضخم دعوى قضائية من نوعها في تاريخ سنغافورة.

وتتعلق الدعوى القضائية المرفوعة ضد شركتي ديلويت وتوتس، وكوبر ولا يبراند، وهما من كبريات شركات بالعالم للمحاسبة بانهيار بنك بيرينغ العام الماضي الذي نتج عن خسارة أحد موظفي البنك المتعاملين في سوق المشتقات الآجلة لما يقرب من 1.5 مليار دولار في معاملات غير مصرح بها.

وقال متحدث باسم مكتب محاماة مراجاه وتان، ان المكتب سلم بالاسبوع الماضي أوراقا تتعلق بالدعوى القضائية نيابة عن مصفي بنك بيرينغز وهم شركة برايس ووترهاوس (محاسبو قانونيون) ضد مدققي حسابات البنك.

وتتلخص الدعوى بأن مدققي حسابات البنك اظهروا اهمالا وقلة اكتراث اثناء قيامهم بتدقيق حسابات عمليات بيرينغز الاجلة التي أدت الى انهيار البنك في شباط (فبراير) من عام 1995. وتواجه شركتا المحاسبة القانونية تهما بفشلها عن الكشف عن حساب سري استخدم لاخفاء الخسائر التي كان يتكبدها موظف البنك في البورصة نيكولاس ليسون (28 سنة) اثناء تعاملاته ويقضي ليسون حاليا فترة سجن امدها ست سنوات ونصف بعد ثبوت تهمة الاحتيال الاجرامي عليه.

وردا على الدعوى المرفوعة قال ديفد كومبتون، احد الشركاء في شركة كوبر ولايبراند، ان شركته «ليست مسؤولة عن انهيار بنك بيرينغز، وقد توضح هذا في تصريحات المفتشين السنغافوريين. واللوم يقع على عاتق ادارة البنك في الاحتيال والفشل الذي حدث».

من جانب آخر عبر فؤاد مطر، وهو شريك مدير في شركة ديلويت وتوش للحسابات، عن موقف مشابه بقوله «من غير المقبول ان ترفع ضد شركتنا دعوى قضائية في سنغافورة ولندن بسبب انهيار بنك بيرينغز بعد ان انتهت مهمتنا كمحاسبين قانونيين له، كما اننا قمنا بعملنا بافضل ما لدينا من مهارات وحرص مهني عال».

يشار الى ان بنك بيرينغز هو اقدم بنك تجاري بريطاني، وقد تسبب انهياره في احداث بلبلة وحالة من عدم الثقة بالنظام المصرفي البريطاني برمته.

الشركات اليابانية اقل تشاؤما بشأن آفاق النمو الاقتصادي

■ طوكيو ـ رويتر: افاد مسح اصدره البنك المركزي الياباني الجمعة ان الشركات اليابانية اصبحت اقل تشاؤما بالربيع بشأن انتعاش اعمالها.

ويدرس المسح ربع السنوي الذي يجريه البنك ويطلق عليه اسم «تانكان» درجة ثقة الشركات في الوضع الاقتصادي ويعتبر مؤشرا للسياسات النقدية.

غير ان الاتجاه الجيد الذي اكده التقرير وجاء افضل قليلا من توقعات الاقتصاديين ليس من المتوقع ان يشجع البنك المركزي على زيادة اسعار الفائدة عن مستواها الراهن المنخفض في وقت قريب.

وفي ظل الانتعاش الاقتصادي الذي لا يزال هشا في اليابان كان الناس يتطلعون الى هذا التقرير باعتباره مؤشرا على ما اذا كانت الشركات تعتقد ان الاقتصاد ينتعش بالفعل، وما اذا كان البنك المركزي سيقرر ان الوقت اصبح مناسبا لتشديد قبضته على سياسة الاقراض.

وارتفع المؤشر، الذي يمثل نسبة شركات التصنيع التي تتوقع تحسن الاعمال مخصوما منها نسبة الشركات التي تتوقع ان تسوء الاحوال الاقتصادية، الى ناقص ثلاثة من ناقص 12 في شباط (فبراير) الماضي عندما اجري تقرير تانكان السابق.

وجاءت نتيجة التقرير الجديد افضل قليلا من متوسط توقعات اقتصاديين استطلعت رويتر اراءهم بان يتراوح المؤشر بين ناقص عشرة الى زائد ثلاثة.

وتعتزم شركات التصنيع الكبرى التي شملها التقرير زيادة انفاقها الراسمالي خلال السنة المالية الحالية بنسبة ستة في المئة وهو ما يعتبر حيويا من اجل ضمان استمرار النمو الاقتصادي.

وخفض البنك المركزي سعر الخصم الاساسي الذي يقرض به البنوك التجارية لليلة الواحدة الى اقل مستوى له والذي يبلغ 0.5 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي من اجل تفادي اي تراجع في الانتعاش الاقتصادي.

كما ان البنك يوجه اسعار الفائدة عند مستويات منخفضة من اجل دعم اتجاه الاقتصاد نحو الانتعاش.

على صعيد اخر قال مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الجمعة ان المساعدات اليابانية للخارج زادت الى 14,72 مليار دولار عام 1995 بزيادة 9,3 في المئة عن السنة السابقة.

وقال ان الرقم الاولي مكون من 10,55 مليار دولار في شكل مساعدات ثنائية و 4,17 مليار دولار عبر مؤسسات دولية وقد سددت جميعها.

وتشمل المساعدات الثنائية المنح والمعونات الفنية والقروض الحكومية.

وقال المسؤول ان المساعدات الخارجية مثلت 0,28 في المئة من اجمالي الناتج القومي لليابان في 1995 بانخفاض عن 0,29 في المئة سنة 1994.

واجمالي الناتج القومي هو قيمة السلع والخدمات المنتجة خلال فترة معينة.

ومثلت المساعدات للدول الاسيوية 54,5 في المئة من اجمالي المعونات اليابانية عام 1995 بانخفاض عن 57,3 في المئة عام 1994. وزادت المساعدات الى افريقيا الى 12,6 من 11,8 في المئة.

وخصصت اليابان 44,5 في المئة من مساعداتها الخارجية ومعوناتها الفنية عام 1995 لمشروعات تحسين البنية الاقتصادية الاساسية في الدول النامية بزيادة عن 41,2 في المئة في العام السابق.

تركيا تتجه لرفض بعض المساعدات الاقتصادية الامريكية لانها مرفقة بشروط تجعلها وسيلة ضغط سياسية

واشنطن ـ من بيتر سيسلر:

اعلنت تركيا انها سترفض المساعدات الاقتصادية الامريكية في العام المقبل احتجاجا على القيود التي فرضها الكونغرس الامريكي على تلك المساعدات.

وقال متحدث باسم السفارة التركية في واشنطن مساء الخميس في تصريح رد فيه على اعتراض الكونغرس على الحظر التجاري التركي ضد ارمينيا «ان المساعدات المالية الامريكية صارت تستخدم كعنصر ضغط ووسيلة ارغام بهدف تحطيم حلف استراتيجي».

واضاف المتحدث في تصريحه «لقد اخطرت الحكومة التركية الولايات المتحدة بانها تخلت عن قبول مبلغ 25 مليون دولار من برنامج المساعدات الامريكية لتركيا خلال عام 1997، بسبب تعديلات ذات طبيعة عدائية اقر الكونغرس الامريكي تضمينها في قانون المساعدات الاجنبية خلال جلسته يوم الاربعاء الماضي».

وكان الكونغرس اجاز تعديلين لمشروع قانون برنامج المساعدات الاجنبية للعام المالي 1997 يحدان من تصرف تركيا في الاموال التي تمنح لها في اطار البرنامج، كما قرر عدم التصديق على مساعدات اضافية تصل قيمتها الى 50 مليون دولار طلبت ادارة كلينتون الموافقة عليها.

وقال المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض نيكولاس بيرنز ان الادارة الامريكية تعارض بشدة ما قام به الكونغرس وتنتظر ما ستسفر عنه مناقشة مجلس الشيوخ للموضوع. واضاف المتحدث ان تركيا تعتبر احدى الركائز في السياسة الامريكية في المنطقة وهي ليست مجرد صديق للولايات المتحدة وانما احد الحلفاء المقربين.

وتمنع تعديلات برنامج المساعدات الاجنبية الامريكية الرئيس كلينتون من التخلي عن قانون قنوات وصول المساعدات الانسانية الذي يمنع تقديم مساعدات الى تركيا الا بعد رفعها للحظر البري المستمر منذ اربع سنوات على مرور البضائع التي تصل مواشنها في طريقها الى ارمينيا.

وكان كلينتون تخلى عن القانون في ايار (مايو) الماضي وسمح بتقديم مساعدات الى تركيا خلال العام المالي 1996.

ويدعو القانون الى وقف الدعم العسكري والاقتصادي المخصص للدول التي تمنع انسياب المساعدات الانسانية الى البلدان المجاورة لها. ولم يطبق هذا القانون بعد الا على تركيا التي ضربت حظرا على ارمينيا خلال حربها مع اذربيجان.

الصين وامريكا تتقدمان باتجاه تجنب اندلاع حرب تجارية بينهما

■ بكين ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة الجمعة ان يومين من المحادثات غير الرسمية بشأن انتهاكات حقوق الملكية الفكرية مع مفاوضين صينيين في بكين ارست اساسا مفيدا لمناقشات رسمية تبدأ الاسبوع المقبل.

وقال المفاوض التجاري الامريكي لي ساندس انه متفائل بامكان تفادي حرب تجارية بين البلدين بشأن انتهاكات حقوق الاستنساخ في الصين.

وفي بيان صدر في ختام مناقشات الجمعة قالت السفارة الامريكية في بكين ان محادثات اخرى ستجري الاسبوع المقبل لمحاولة تسوية الخلافات بين الجانبين. واضاف البيان «هذه المناقشات الصريحة اتاحت اساسا مفيدا لمشاورات رسمية تبدأ الاسبوع المقبل».

واعلنت واشنطن وبكين عقوبات انتقامية من المنتظر ان يبدأ سريانها في السابع عشر من الشهر الحالي اذا اخفق الجانبان في الوصول الى اتفاق بشأن مطالب امريكية لوقف انتهاكات حقوق الملكية الفكرية. وفي واشنطن حثت شارلين بارشفسكي القائمة باعمال الممثل التجاري الامريكي بكين على اتخاذ اجراءات ملموسة لتنفيذ اتفاق حماية حقوق الاستنساخ الذي عقده البلدان العام الماضي لتفادي عقوبات وتجنب حرب تجارية.

وقد حثت صناعات الافلام السينمائية وبرامج الكمبيوتر والموسيقى وصناعات امريكية اخرى تعاني من اضرار بسبب انتهاكات حقوق الاستنساخ في الصين على فرض العقوبات، لكن مستوردي الملابس وتجار التجزئة اقترحوا ان تستبعد العقوبات المنسوجات والمنتجات الالكترونية الاستهلاكية.

وقالت واشنطن انها ستفرض تعريفات جمركية انتقائية على واردات من الصين قيمتها نحو ملياري دولار معظمها من المنسوجات ما لم تتخذ الصين اجراءات ملموسة لوقف ما تقول الولايات المتحدة انها سرقة واسعة للملكية الفكرية الامريكية.

وهددت الصين بالانتقام بالمثل اذا نفذت العقوبات الامريكية.

على صعيد اخر قال مكتب الاحصاءات الحكومي في الصين الجمعة ان الانتاج الصناعي لشهر ايار (مايو) الماضي ارتفع بنسبة 13,1 في المئة بمعدل سنوي الى 164,3 مليار يوان مقابل الشهر نفسه من عام 1995. وقال المكتب ان الانتاج الصناعي ارتفع في الاشهر الخمسة الاولى من العام بنسبة 13,3 في المئة سنويا الى 736,7 مليار يوان.

وزاد انتاج الصناعات الخفيفة بنسبة 13,2 في المئة خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايار (مايو) في حين ارتفع انتاج الصناعات الثقيلة بنسبة 13,3 في المئة.

انتصار لوجهة النظر السعودية المعارضة لخفض الانتاج وتغيير الحصص

اوبك ترفع سقف انتاجها الى 25,033 مليون برميل يوميا لاستيعاب الصادرات العراقية المتوقعة

فيينا ـ وكالات الانباء
لندن ـ «القدس العربي»:

انهى وزراء نفط دول اوبك الجمعة اجتماعهم رقم مئة باتفاق على رفع سقف انتاج المنظمة بمقدار 800 الف برميل نفط يوميا تخصص للعراق الذي سمحت له الامم المتحدة في العشرين من الشهر الماضي بتصدير نفط لمدة ستة شهور بقيمة ملياري دولار لتمويل شراء ادوية واغذية.

ويبقي الاتفاق الذي رفع سقف انتاج منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) حصص الانتاج للدول الاعضاء على حالها. وبموجبه يصبح سقف الانتاج الجديد حتى نهاية العام الحالي 25 مليون و33 الف برميل يوميا ارتفاعا من السقف السابق البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وعبر كل من وزيري نفط السعودية وايران، وهما اكبر منتجي اوبك، عن رضاهما عن الاتفاق، وتوقع الوزير السعودي علي بن ابراهيم النعيمي ان يرتفع سعر النفط بحلول نهاية العام الحالي.

وجاء الاتفاق بعد مداولات صعبة قال مندوبون يشاركون في الاجتماع انها تناولت انتهاك بعض اعضاء اوبك، وخاصة فنزويلا ونيجيريا، حصصهم الانتاجية مما ادى الى وصول الانتاج الواقعي للمنظمة الى 26 مليون ب/ي مما يعني زيادة بمقدار 1,5 مليون ب/ي عن سقف الانتاج المحدد منذ حوالي 3 سنوات.

ولا يشمل سقف الانتاج الجديد حصة الغابون التي انسحبت من المنظمة سابقا واكدت بالاجتماع الاخير موقفها.

وقالت مصادر بالاجتماع ان بعض صغار المنتجين مثل الجزائر اشتكوا بحرارة من ان نظام الحصص يميل لصالح كبار المنتجين الذين لا يرحبون بتغييره لافساح الطريق امام استئناف الصادرات العراقية.

وقال مندوب جزائري بالاجتماع للصحافيين ان بلاده قد تخرج عن اتفاق اوبك بشأن تثبيت حصص الانتاج، لكن ذلك لم يكن بشكل رسمي.

ويتراوح سعر برميل النفط حاليا حوالي 18 دولارا، وهو اعلى بحوالي ثلاثة دولارات من سعره خلال نفس الفترة في العام الماضي. غير ان قيمته الحقيقية (قدرته الشرائية) بعد اخذ التضخم بالحسبان لا تزيد كثيرا عن سعره قبل 36 عاما عند تأسيس منظمة اوبك في بغداد عام 1960.

ويعتبر التوصل الى اتفاق دون دخول اوبك في دوامة بحث توزيع جديد للحصص انتصارا لوجهة النظر السعودية التي كانت طرحت قبل الاجتماع الخطوط العامة للاتفاق الذي تم التوصل اليه امس.

وترى السعودية، ومعها دول مجلس التعاون الخليجي، ان الطلب العالمي على النفط سيمتص الصادرات العراقية بسهولة ودون ان يؤدي ذلك الى هبوط الاسعار. غير ان محللي اسواق لا يتفقون مع هذا الرأي خاصة وان الدول الاعضاء في اوبك التي تنتهك حصصها في غير المتوقع ان تكف عن ذلك.

وتذهب بعض السيناريوهات المتشائمة للمحللين الى توقع هبوط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثلاثة دولارات الى 15 دولارا.

ومع ان اتفاق اوبك الاخير كان الوحيد الممكن في الظروف السائدة الا انه يشكو من ضعف جوهري ذلك لان الكمية التي يتوقع ان يصدرها العراق بين 750 ـ 800 الف برميل يوميا تكون صحيحة اذا بقيت اسعار النفط بالحدود السائدة حاليا.

غير انه اذا تغيرت هذه الاسعار هبوطا فان الكمية ستزيد لان العراق سيكون بحاجة لتصدير براميل اضافية كي يحقق الرقم في الايرادات الذي سمحت له به الامم المتحدة.

كما ان سماح الامم المتحدة للعراق بالحصول على دخل يزيد عن الملياري دولار خلال ستة شهور سيعني زيادة كمية النفط العراقي المصدرة. ولهذا السبب قال وزير النفط السعودي ان الاوبك ستعقد اجتماعا طارئا قبل اجتماعها الدوري المقبل في تشرين الثاني (نوفمبر) اذا زادت الامم المتحدة كمية العوائد النفطية المسموحة للعراق.

من جهته قال وزير النفط العراقي عامر رشيد الجمعة في فيينا ان «العراق سينتج نفطا بقدر ما يسعه انتاجه (...) وسيستوعب العالم هذا الانتاج».

ورفض الوزير العراقي التعليق على قرار المنظمة بتحديد حصة العراق بـ800 الف برميل يوميا. وتضاف هذه الحصة الى 400 الف برميل تنتجها بغداد حاليا لاستهلاكها الداخلي مما يرفع الانتاج العراقي الى 1,2 مليون برميل يوميا خلال ستة اشهر.

وكان رشيد صرح الخميس، على هامش مؤتمر الاوبك، ان بلاده يمكنها انتاج 2,5 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العام الحالي، الا ان خبراء النفط اعربوا عن شكوكهم في مقدرة العراق على انتاج هذه الكمية.

يشار الى ان الكمية التي خصصت للعراق بموجب الاتفاق والبالغة 1,2 مليون ب/ي ليست حصة بل هي تخصيص مؤقت كما قال امين عام اوبك وزير النفط النيجيري ريلوانو لقمان بعد انتهاء الاجتماع.

ويبلغ مخصص العراق السابق 400 الف ب/ي، غير انه يعتقد على نطاق واسع انه ينتج اكثر من نصف ب/ي يبيع منها 70 الفا للاردن بموجب ترتيبات خاصة اقرتها الامم المتحدة ويستعمل الباقي لاحتياجاته الداخلية ويتم تهريب بعضها الى الدول المجاورة.

على صعيد ردود الفعل توقعت وكالة الطاقة الدولية، اداة الغرب في مراقبة النفط خريفا صعبا لاوبك ما لم تتحرك سريعا لسد الثغرات في نظامها الحالي للحصص الانتاجية.

ففي تقريرها الشهري الذي اذيع الجمعة قالت الوكالة التي يوجد مقرها في باريس ان اتجاه الانتاج الحالي لاوبك يشير الى وفرة في المعروض قد تبلغ نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا في الربع الثالث من العام.

ومن شأن ذلك ان يحقق فائدة لمشتري النفط مع توقع بعض المحللين ان تنخفض اسعار النفط بنحو 2,50 دولار للبرميل (اي نحو 14 في المئة) في النصف الثاني من العام.

وقالت الوكالة ان الطلب العالمي على النفط من المتوقع ارتفاعه بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا خلال العام الحالي وهي كمية تساوي زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك.

واضافت الوكالة ان الطلب على النفط سيبلغ 71,6 مليون برميل يوميا عام 1996 بزيادة اثنين في المئة عن العام الماضي. ولكن الامدادات من الدول غير الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) سوف تستوعب هذه الزيادة بالكامل.

وفي الربع الثالث من العام عدلت الوكالة تقديراتها للطلب والامدادات بحيث اظهرت زيادة توازن السوق.

فقد عدلت الوكالة صعودا تقديرها للطلب العالمي بواقع 100 الف برميل يوميا الى 70.5 مليون برميل يوميا وانخفاضا توقعاتها للامدادات من خارج اوبك بواقع 200 الف برميل يوميا الى 43,8 مليون برميل يوميا.

وكانت استجابة الاسواق لاتفاق اوبك هادئة حيث كان الاتفاق متوقعا.

فقد ارتفعت اسعار النفط بعد الاتفاق.

وصعد سعر مزيج برنت خام القياس العالمي في لندن باكثر من عشرة سنتات للبرميل ليبلغ 18,15 دولار للبرميل.

وتكهنت الوكالة بان يرتفع الطلب على نفط اوبك من 24 مليون برميل يوميا في الربع الثالث من العام الحالي الى 25,4 مليون برميل يوميا في الربع الاخير. لكن محللين قالوا انه مع تزايد انتاج اوبك بشكل مطرد منذ عام 1993 فان الطلب الشتوي قد لا يكون كافيا لسد الفجوة.

وقال مهدي فرضي خبير شؤون النفط في بنك كلينوورت بنسون الاستثماري في لندن «اوبك تدخر المتاعب للمستقبل».

واضاف انه قد يجري استيعاب بعض العروض الوفير مع بناء شركات النفط مخزوناتها المستنفدة لكن المعدل الذي يمكن به ملء مستودعات التخزين محدود.

وقد يؤدي بناء المخزونات الى رفع الطلب على نفط اوبك الى نحو 25,50 مليون برميل في اليوم في فصل الخريف لكن هذا سيكون اقل كثيرا من انتاج لاوبك يبلغ 27 مليون برميل في اليوم.

وشأنه شأن محللين اخرين خفض جيف باين خبير شؤون النفط في بنك الاتحاد السويسري (يو. بي. اس) الاستثماري في لندن توقعاته لاسعار النفط حيث يرى الان ان سعر خام القياس العالمي مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال سيتراوح بين 15,50 دولار و16 دولارا للبرميل في النصف الثاني من العام.

ولا يرى محللون فرصة تذكر تبعث على ارتياح اوبك حتى عندما يبدأ الطلب في الانتعاش في الشتاء. وقال باين «انها ليست مسألة سد الفجوة (حتى الشتاء) لان من المرجح ان يجري السحب من المخزونات في الربع الرابع».

وقال محلل اخر «عليهم (اوبك) ان يعطوا السوق شيئا اكثر من مجرد الكلمات. اذا انتهجوا اسلوب النعامة فانهم لن يفعلوا اكثر من الحاق الضرر بانفسهم».



امين عام اوبك ريلوانو لقمان وبيده البيان الختامي للمؤتمر (رويتر)

منظمة الصحة العالمية تدعو لاقامة صلة وثيقة بين التنمية الاقتصادية وتخطيط المدن

اسطنبول ـ من مارتين فيرون:

تعتبر منظمة الصحة العالمية ان مشاكل الصحة ستشهد مزيدا من التفاقم في المدن الكبرى في العالم اذا لم يقم تعاون بين خبراء الصحة من جهة والمساعدين الاجتماعيين ومهندسي المدن والصناعيين والسكان انفسهم من جهة ثانية.

وقال ممثل منظمة الصحة العالمية ويليام كريزيل الجمعة في اسطنبول، في ندوة نظمت على هامش مؤتمر الامم المتحدة حول المدن، ان «الصحة شأن يهم الجميع» شأنها في ذلك شأن البيئة. واضاف قائلا انه اصبح من الواضح الان ان «التنمية الاقتصادية وتنظيم المدن والصحة هي امور مترابطة بشكل وثيق».

ويخلف الاستخدام غير المنظم للمياه والنقص في مياه الشرب 80 % من الامراض (لاسيما انتشار الكوليرا) في الدول النامية. وتشكل المستنقعات ارضا خصبة لانتشار الامراض مثل الملاريا التي عادت لتظهر بقوة في السنوات الاخيرة.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية ان مليار ونصف المليار من الناس يعيشون في مناطق تجاوز فيها نسبة تلوث الجو المستويات الصحية. ويعتبر بعض الخبراء ان نحو 400 الف شخص يتوفون سنويا من جراء تلوث الاجواء.

وتابع كريزيل ان المساكن غير الصحية والاغذية الملوثة بسبب ظروف النقل والحفظ السيئة والتلوث الكيمائي تسبب هي ايضا امراضا خاصة بمدن اليوم. وشدد هذا الطبيب على ان «الاسواق اماكن مثيرة للاهتمام لكن السلع التي تباع فيها غالبا ما تكون ملوثة وخطرة للصحة».

وتقول ايلونا كيكبوش من منظمة الصحة العالمية ايضا «ان يتمتع المرء بصحة جيدة لا يعني انه لا يعاني من الامراض» مضيفة ان المدينة تسبب معاناة نفسية ومعنوية تكون تأثيراتها بخطورة الامراض الجسدية وغالبا ما تخلف اجواء العنف التي تشهدها الاحياء الفقيرة.

وتطاول المعاناة المعنوية التي نادرا ما تتم معالجتها حاليا اضعف الفئات مثل النساء والمشردين والمسنين والاطفال. وقد رحبت منظمة الصحة العالمية باولى النتائج التي سجلها تحركها تجاه الاطفال المشردين في الشوارع وهو برنامج يطبق في نحو ثلاثين مدينة ويشارك فيه كل عناصر المجتمع.

لكن هذا البرنامج هو نقطة في بحر اذا ما نظرنا الى الارقام التي تظهر ان عدد الاطفال المشردين يصل الى 40 مليون طفل في امريكا اللاتينية و25 مليونا في آسيا و10 ملايين في افريقيا. ولا يقتصر وجود الاطفال المشردين على المدن الفقيرة بل انهم يتواجدون ايضا في المدن الصناعية الغنية.

وفيما يتعلق بالتلقيح، فان الوصول الى كل اطفال المدن، وخصوصا في الاحياء الفقيرة، يبقى بصعوبة الوصول الى الاطفال في الارياف النائية، في حين يزيد الاكتظاظ السكاني من مخاطر انتقال العدوى مما ادى الى ظهور الحصبة مجددا (مليون طفل يموتون سنويا من جراء هذا المرض) رغم وجود لقاح فعال ضد هذا المرض.

وقد اطلقت منظمة الصحة العالمية قبل نحو عشر سنوات برنامجا بعنوان «نحو مدينة سليمة» لا يهدف الى «المعالجة» بل الى «الوقاية» وتوعية كل فئات المجتمع من سكان وشركات ورجال السياسة لاقامة «مدينة يطيب العيش فيها».

وقال مسؤولون بصندوق الاطفال التابع للامم المتحدة (اليونسيف) امام مؤتمر الامم المتحدة للمدن ان مساوئ النمو السريع للمدن والفقر سيؤثران على الاطفال بشكل اشد من الفئات الاخرى في القرن المقبل.

وقال ستيفن لويس نائب مدير اليونيسيف ان ستة بين كل عشرة اطفال يولدون في العالم النامي بحلول عام 225 سيولدون في مناطق حضرية وان نصفهم سيكونون فقراء. من الواضح ان المضاعفات ستكون مذهلة».

واضاف لويس ان ما بين خمسة ملايين وستة ملايين طفل يموتون سنويا بامراض الاسهال وامراض الجهاز التنفسي المرتبطة بالمياه الملوثة وسوء الصرف الصحي والازدحام الشديد والمأوى السيئ وتلوث الهواء.

ارتفاع صادرات وعوائد عمان النفطية

■ مسقط ـ يو بي اي: قالت مصادر حكومية في سلطنة عمان الجمعة ان اجمالي صادرات السلطنة من النفط الخام خلال الربع الاول من العام الحالي بلغ حوالي 72 مليونا و120 الف برميل مقابل 67 مليونا و917 الف برميل خلال الفترة نفسها من العام الماضي 1995 مما يعني تحقيق ارتفاع نسبته 6,2 في المئة.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن النشرة الاحصائية الشهرية الصادرة عن وزارة التنمية ان اليابان جاءت في المرتبة الاولى بالنسبة للدول المستوردة للنفط العماني من الكمية المذكورة حتى نهاية شهر اذار (مارس) الماضي وبلغت حوالي 25 مليونا و46 الف برميل مقارنة بـ24 مليونا و448 الف برميل بنسبة ارتفاع قدرها 2,4 في المئة.

واحتلت كوريا الجنوبية المرتبة الثانية واستوردت حوالي 13 مليونا و342 الف برميل مقارنة بـ11 مليونا و850 الف برميل بنسبة ارتفاع قدرها 12,6 في المئة.

وجاءت تايلاند في المرتبة الثالثة بواردات بلغت 13 مليونا و193 الف برميل مقارنة بـ11 مليونا و17 الف برميل بنسبة ارتفاع قدرها 19,8 في المئة.

كما احتلت الصين المركز الرابع بواردات قدرها تسعة ملايين و491 الف برميل وسنغافورة بالمركز الخامس بواردات قدرها ثلاثة ملايين و335 الف برميل ثم تايوان ووارداتها ثلاثة ملايين و36 الف برميل واليمن ووارداتها مليون و106 الاف برميل ودول اخرى ووارداتها ثلاثة ملايين و571 الف برميل.

الى ذلك ذكرت النشرة الاحصائية ان متوسط سعر برميل نفط عمان ارتفاع خلال الربع الاول من العام الحالي بنسبة 2,6 بالمئة حيث بلغ 17,18 دولار للبرميل مقارنة مع 16,75 دولار للبرميل خلال الفترة نفسها من العام الماضي 1995.

شركة خاصة تدعمها الامم المتحدة تسعى لتأمين مليار دولار لتمويل مشاريع اتصالات في افقر دول العالم

لندن ـ من مارك جون:

قالت شركة خاصة مقرها لندن وتدعمها الامم المتحدة امس الاول الخميس انها تهدف الى توفير مبلغ مليار دولار لمساعدة الدول منخفضة الدخول على اللحاق بركب التطور في مجال الاتصالات في العالم المتقدم.

وتعتزم شركة ورلدتل، التي انشأها الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للامم المتحدة والتي يأتي تمويلها بالكامل من القطاع الخاص، طرح ما يصل الى 40 مليون خط هاتفي جديد في الدول النامية على مدى الاعوام العشرة المقبلة.

وتقول الشركة ان هذه الدول تخلفت عن ركب «ثورة الاتصالات» لانها افقر من ان تتمكن من توفير البنية الاساسية اللازمة للاتصالات بنفسها، كما انها لا تمثل مصادر جذب كافية للشركات العالمية الكبرى.

وقال سام بيترادو رئيس ورلدتل للصحافيين «معظم الشركات الكبرى تركز على الحصول على افضل ما في الاسواق». واضاف ان ورلدتل تدرس مشروعات محتملة في الصين والهند والمكسيك والبرازيل وفيتنام شرق افريقيا.

ونحو اربعة مليارات من سكان العالم البالغ عددهم خمسة مليارات لا تتاح لهم الخدمات الهاتفية. وتتركز 80 في المئة من الهواتف بالعالم في 20 دولة فقط. ويتجاوز عدد الهواتف في مدينة طوكيو فقط تلك الموجودة في قارة افريقيا باكملها، وهي من اقل قارات العالم تمتعا بخدمات الاتصالات.

وقال بيترادو ان ورلدتل ستعمل من خلال تمويل مشروعات اتصالات ضخمة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية على طرح اسهمها على مستثمرين في الخارج لجمع مليار دولار تمول بها المشروعات.

وتسعى الشركة الى تجميع هذا المبلغ بحلول الربع الاول من العام المقبل وان تكون قد حددت في ذلك الحين ثلاثة مشروعات تدر عائدا يتراوح بين 20 و25 في المئة من رأس المال وهي نسبة يقول بيترادو انها سائدة في هذه الصناعة.

وتلقت الشركة حتى الان موافقات من حيث المبدأ من مجموعة من المستثمرين من بينهم صندوق الاستثمار الامريكية (اي جي كابيتال) ومجموعة امريكان انترناشيونال لتقديم عشرة ملايين دولار تكون بمثابة «نواة رأس المال». وسيعمل بنك نات وست البريطاني كمنسق عالمي لانشطة جمع رأس المال.

وقالت الشركة انها من اجل تحقيق العائد الذي تنشده من اقل المناطق الواعدة في مجال الاستثمار في العالم فانها ستستخدم تكنولوجيا جديدة للتليفونات الرقمية واللاسلكية ارخص بكثير من الشبكات التقليدية.

وقدر بيترادو ان يسهم استخدام معدات التليفونات اللاسلكية بشكل خاص التي لاتحتاج لتمديد الكابلات الارضية الذي يحتاج لحجم كبير من العمالة في خفض المتوسط العالمي لتركيب خط تليفون جديد والذي يبلغ حاليا 1200 دولار الى النصف.

وقال ان الشركة الان في وضع يسمح لها ببدء «مفاوضات جادة مع الدول ذات الاسواق الناشئة المستعدة والقادرة على اقامة مشروعات مجدية اقتصاديا».

واضاف ان الشركة غير مهتمة بالتعامل مع الدول التي تستخدم نظم تسعير عالية للغاية وهو ما يعني في بعض الحالات ان يتكلف تركيب خط تليفوني ما يصل الى 11000 دولار. وقال «اذا علمنا ان اموالنا ستذهب سدى لن نستثمر».

الجنيه المصري يواصل الهبوط امام العملات الاجنبية

■ القاهرة ـ رويتر: اظهر التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء ارتفاع اسعار العملات الرئيسية مقابل الجنيه باستثناء الين الياباني في الاسبوع المنتهي الخميس مقارنة بمستوياتها في الاسبوع السابق.

وقال التقرير ان متوسط سعر الدولار ارتفع 0,02 في المئة والجنيه الاسترليني 2,1 في المئة والمارك الالماني واحد في المئة والايكو للتحويلات واحد في المئة والفرنك الفرنسي 0,8 في المئة.

وكان الين الياباني الاستثناء الوحيد اذ هبط نصف في المئة.

وارتفع الدولار 0,10 قرش الى 339,10 قرش والجنيه الاسترليني 10,70 قرش الى 518,11 قرش مواصلا الارتفاع للاسبوع الثاني والمارك 2,21 قرش الى 218,82 قرش بعد ثمانية اسابيع من الانخفاض.

وارتفع كذلك الفرنك الفرنسي 53ر. قرش الى 306,57 قرش بعد ستة اسابيع من الانخفاض والايكو للتحويلات 28ر4 قرش الى 411,22 قرش. وهبط سعر المئة ين ياباني 1,57 قرش الى 306,27 قرش مستمرا في الهبوط للاسبوع الخامس على التوالي. وظلت اسعار الفائدة للودائع بالجنيه المصري بلا تغير في حين استقر معدل الفائدة على الودائع والقروض الدولارية في الصعود للاسبوع الرابع على التوالي لترتفع بنسبة 0,05 في المئة الى 5,20 في المئة للودائع قصيرة الاجل خلال الاسبوع الاخير و7,20 في المئة للقروض الدولارية.

وبقيت اسعار الفائدة على اذون الخزانة عند 10,26 في المئة وعلى الودائع قصيرة الاجل بالجنيه المصري عند كر.1 في المئة ومتوسطة الاجل تسعة في المئة وطويلة الاجل 7,5 في المئة. واستمر سعر الاقراض والخصم مستقرا كذلك عند 13,5 في المئة ومتوسط الفائدة على القروض بالجنيه المصري بين 12 و16 في المئة سواء للتجارة او للتصدير او لبقية الانشطة.

وزراء طاقة دول منظمة التعاون والتنمية يبحثون اثر الانبعاثات الحرارية على البيئة

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: سيجتمع وزراء الطاقة للدول الـ23 اعضاء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والوكالة الدولية للطاقة في 15 و16 حزيران (يونيو) في اروس (وسط الدنمارك) للبحث في التحديات السياسية الناجمة عن التقلبات المناخية في العالم وانبعاث الغازات الذي يساهم في ارتفاع درجة حرارة الارض. ويهدف هذا الاجتماع غير الرسمي الذي سيعقد بناء على طلب وزير البيئة والطاقة الدنماركي سفين اوكن الى ايجاد ارضية مشتركة للمفاوضات المتعلقة بالتقلبات المناخية تحت اشراف الامم المتحدة.

وسيبحث الوزراء ايضا في تعزيز التعاون الدولي في مجال الطاقة لتحقيق الاهداف المحددة فيما يختص بالبيئة مثل الحد من انبعاث الغازات التي تساهم في ارتفاع درجة حرارة الارض بحلول العام الفين.

زيادة عدد الوظائف الامريكية تدفع لهبوط الاسهم

لندن ـ «القدس العربي»:

منيت الاسهم الاوروبية بخسائر كبيرة الجمعة متأثرة سلبيا بنمو اقوى كثيرا من المتوقع للوظائف في الولايات المتحدة ادى ايضا الى هبوط حاد لاسعار السندات لكن الدولار حقق مكاسب.

واظهرت بيانات اذاعتها الحكومة الامريكية الجمعة ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة ارتفعت الى 5,6 في المئة في ايار (مايو) من 5,4 في المئة في نيسان (ابريل) لكن سوق الوظائف ككل بدت قوية مع انشاء الاقتصاد 348 الف وظيفة جديدة وهو رقم يزيد على ضعفي المستوى الذي توقعه المحللون.

وعلى حين ان ايجاد الوظائف علامة قوة لاي اقتصاد، الا ان الاسواق المالية تخشى ان يضطر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي الى رفع اسعار الفائدة لاحتواء التضخم.

واغلقت الاسهم البريطانية منخفضة بنسبة 1,42 في المئة على حين انخفضت الاسهم الفرنسية بنسبة 1,46 في المئة والاسهم الالمانية بنسبة 0,90 في المئة لكنها ارتفعت في تعاملات الكمبيوتر بعد الاغلاق الرسمي.

ورغم ذلك فان الاسهم في البورصات الثلاث اغلقت فوق مستويات اكثر انخفاضا هوت اليها خلال معاملات الجمعة مع هبوط حاد لاسعار الاسهم والسندات في التعاملات المبكرة في سوق نيويورك للاوراق المالية كرد فعل على تقرير الوظائف.

وبعد وقت قصير من اغلاق التعاملات الاوروبية كان مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية المتأثرة منخفضا 41,75 نقطة الى 5625,45 (اي بنسبة 0,74 في المئة) بعد ان ارتفع بصعوبة من مستوى اكثر انخفاضا هوى اليه عندما هبط اكثر من 80 نقطة (اي بنسبة 1.5 في المئة) بعد وقت قصير من بدء جلسة التعاملات في نيويورك.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثين سنتا الى 385,45 دولار.

وبعد ارتفاع مقدارد 12 سنتا هبط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 11 سنتا الى 17,93 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	3707	53-
نيويورك*	5628	40-
طوكيو	21752	53-
فرانكفورت	2523	25-
باريس	2112	31-
زيوريخ**	2308	20-

* في منتصف التعاملات. ** مؤشر S M I

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,5427
استرليني	0.6482	-
مارك الماني	1,5353	2.3683
فرنك فرنسي	5.2008	S-0216
فرنك سويسري	1.2625	1,9538
ين ياباني	109.2000	168.3500

عقد سعودي بقيمة 800 مليون دولار لتأمين 300 الف خط هاتفي خليوي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة «لوسنت تكنولوجيز» الامريكية الخميس انها وقعت عقدا «بنحو 800 مليون دولار» مع المملكة العربية السعودية لتنفيذ المرحلة الثانية من اقامة الخطوط الهاتفية الخليوية.

وقال ممثل الشركة الامريكية محمد الدحلان لوكالة فرانس برس ان العقد سيوفر 300 الف خط خليوي مما سيرفع الى 500 الف العدد الاجمالي لهذه الخطوط في السعودية.

وكان العمل بالهاتف الخليوي بدأ في السعودية في كانون الثاني (يناير) الماضي مع اقامة 15 الف خط. وتولت الشركة نفسها تأمين هذه الخطوط. واضافة الى الخطوط الخليوية فان السعودية وقعت في تموز (يوليو) 1995 مع شركة «آي تي اند تي انترناشيونال» عقدا بقيمة 3.9 مليار دولار لاقامة 1.5 مليون خط هاتفي رقمي. ويتم انجاز هذا المشروع في العام 2001.

شركة المونوبري التونسية توزع ارباحا بنسبة 12 في المئة عن عام 1995

■ تونس ـ رويتر: قالت شركة الدار الجديدة لمدينة تونس (المونوبري) وهي سلسلة متاجر التجزئة الرئيسية في تونس الجمعة انها ستوزع ارباحا تبلغ 1.2 دينار للسهم اي ما يمثل 12 في المئة من قيمته من ارباحها لعام 1995.

وبلغت الارباح الصافية في العام الماضي 4.79 مليون دينار. وقررت الشركة زيادة رأسمالها من 16.178 مليون دينار الى 18.490 مليون دينار عن طريق ادماج الاحتياطيات وطرح 231 الف سهم يتم توزيعها على حملة الاسهم على اساس سهم جديد لكل سبعة اسهم.

وشركة المونوبري الخاصة مدرجة في سوق الاوراق المالية التونسية منذ العام الماضي عندما باعت حصة تبلغ عشرة في المئة من رأسمالها في طرح عام. (الدولار يساوي 0.98 دينار تونسي).

اكسون الامريكية تحصل على امتياز منفرد للتنقيب عن النفط بمنطقتين في بحر قزوين

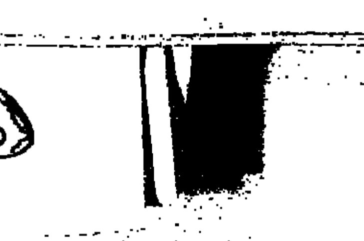
■ ارفينغ (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: وقعت المجموعة الامريكية النفطية «اكسون» اتفاقا مبدئيا مع الشركة النفط الاذربيجانية العامة للتفاوض على الانفراد بامتياز التنقيب عن النفط واستخراجه في منطقتين ببحر قزوين.

ووقع الاتفاق فرع اكسون في اذربيجان «اكسون اذربيجان ليميتد» والمجموعة النفطية الاذربيجانية العامة «سوكار»، حسب بيان نشرته اكسون في ارفينغ (تكساس). وتبعد المنطقتان المعنيتان 80 و120 كيلومترا الى الجنوب من باكو وتقعان في المياه الاقليمية الاذربيجانية ويعتبر الخبراء ان انتاج المنطقتين اللتين تغطيان مساحة 800 كيلومتر سيكون «واعدا جدا» الا ان مجموعة اكسون اوضحت انه لا بد من اجراء عمليات حفر للتأكد من وجود النفط. ومن المقرر ان تتفق اكسون الاذربيجانية وسوكار، على شروط الاتفاق في غضون ستة اشهر والانتهاء من المفاوضات حول حقوق الاستغلال المحتمل قبل سنة.

مصدرو الشاي بسريلانكا ينفون مزاعم عن تسميم صادراتهم مؤخرا

كولومبو ـ رويتر: قالت جماعة غير معروفة للثوار التاميل ان الشاي الذي صدر من سريلانكا خلال الفترة من 19 نيسان (ابريل) الى العاشر من ايار (مايو) هذا العام مسمم، لكن مسؤولين في صناعة الشاي ردوا على الفور بقولهم ان مثل هذه التهديدات شائعة ولا يمكن ان يغادر شاي مسمم البلاد. وقالت الجماعة في بيان وصل الى بعض البعثات الدبلوماسية الخميس «نحن جماعة ايلالان فورس نبلغكم بموجب هذا البيان بأن الشاي الذي يصدر من سريلانكا مسمم».

وقال البيان «هذه هي الخطوة الاولى لتحذير الحكومة السريلانكية التي تتسبب في تدهور حياة السكان التاميل الذي يعيشون في المناطق الريفية الجبلية». والمناطق الجبلية الريفية هي موطن صناعة الشاي حيث بدأ عاملون في الاونة الاخيرة اضرابا يستمر اسبوعا للمطالبة بزيادة الاجور. وقال متحدث باسم الجيش ان جماعة ايلالان فورس واجهة لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام التي تقاتل من اجل اقامة وطن قومي للاقلية التاميل في شمال وشرق البلاد. واضاف المتحدث «لا أصدق ان بامكانهم الوصول الى الشاي». وقال مصدر كبير في صناعة الشاي ان أي شخص ربما كتب الرسالة وان تهديدات مماثلة تصل اسبوعيا. وقال تجار شاي ان جبهة نمور تحرير تاميل ايلام هددت بتسميم الشاي السريلانكي منذ ثلاث سنوات ولكنها لم تستطع ذلك. وقالوا ايضا انه يجري تذوق الشاي 50 مرة على الاقل قبل تصديره وما من سبيل لتصدير شاي مسمم. وقال احدهم «لقد اعلنوا مثل هذه الادعاءات من قبل ولم يثبت صحة اي منها».



هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2203 السبت/الاحد 9/8 حزيران (يونيو) 1996 ـ 23/22 محرم 1417 هـ

القدس العربي دراسات وكتب وندوات

«مكان تحت الشمس» لبيبي نتنياهو [2]

«ثباتنا على «ارض اسرائيل» سيجعل معظم جيراننا يقبلوننا كحقيقة قائمة»!

عرض وتعليق: شاكر الجوهري

كما ان الكتاب يبين، ايضا، كيف يمكن ان نحافظ ونوسع دائرة السلام بيننا وبين الدول العربية، دون القيام باجراءات قد تعرض السلام للخطر، وتؤدي في نهاية المطاف الى انهياره.

مثلما ان السلام التدريجي بيننا وبين العرب، اصبح ممكنا كنتيجة لالغاء الخيار العسكري للقضاء على الدولة العبرية في اعقاب انتصارنا في حرب الايام الستة كذلك ستؤدي عودتنا الى خطوط عام 1967 لابتعاد العرب تدريجيا عن السلام، ولزيادة الاعمال الارهابية، لتأخذ ابعادا أوسع، من كل تلك التي عرفناها حتى اليوم، واستئناف حالة حرب دائمة بيننا وبين العرب في الداخل والخارج.

وفي اعقاب التنازلات الكبيرة في مجالي الارض والقوة، التي ستطلبها اسرائيل في انسحابها لخطوط 1967، وبعد مراسيم الدعاية الاحتفالية التي سترافق التوقيع على اتفاقيات هذا الانسحاب، سيتبدد الغبار الذي يثقل على رؤية الامور على حقيقتها، وسنقف مقزمين ضعفاء، في مواجهة واقع مر ومحزن: عندئذ ستسمع من حولنا، وبشدة اكثر، المطالب المطروحة اليوم ايضا، بشأن مواصلة التنازل عن المناطق التي احتللناها بصورة غير مشروعة، وخلافا «لاتفاق التقسيم الاصلي»، وسنجد ايضا بيننا، من يؤيد الادعاء بأنه ليس لنا الحق في الاحتفاظ حتى في هذا الجزء الصغير من البلاد، المتبقي بأيدينا.

القضاء على اسرائيل بالطرق السلمية

هذه المسيرة ستؤدي بالضرورة اما الى حرب جديدة قطيعة، او الى القضاء على دولة اسرائيل «بالطرق السلمية»، هذه المسيرة التي يجب علينا ان نوقفها. وهذا التوقف ممكن عن طريق التخلي عن سياسة التنازلات المتلاحقة، واستبدالها بسياسة واعية وشجاعة، تعمل على تجنيد الرغبة في البقاء لدى الشعب، وتجد ايمانه القوي بمستقبله.

نحن نقف الان على اعتاب فترة تاريخية تنطوي على آمال واخطار معا. فالنظام العالمي القديم انهار في حين ما زال النظام العالمي الجديد بعيدا عن القدرة على الوقوف على قدميه، والضمان الوحيد لبقاء دولة صغيرة في فترات عاصفة كهذه، هي قدرتها على التحرك بصورة صحيحة بين التيارات المتلاطمة لهذا الواقع، وان نستحضر من داخلها، الاصرار المطلوب للنضال من اجل حقها في تكريس وجودها في وطنها العتيق، وبناء مستقبلها من جديد عليه.

وانه لما يدعو للاسف، اننا نرى طبقات معينة من الجمهور الاسرائيلي تركض بجنون، نحو ما هو مفروض علينا من منظمة التحرير الفلسطينية ـ ركضا ينبع من روح مجنونة سيطرت على جزء من الشعب، ومن تفضيل ما هو «اني» على ما كان وما هو ات معا ورؤية سياسية وامنية قصيرة المدى، والتخلي عن حقوق الشعب اليهودي في ارضه، التي تعتبر الاساس الاخلاقي الوحيد لاحتفاظنا بأي جزء من هذه البلاد.

ان احدا لا يعلم ما ينتظر الشعب اليهودي في القرن الواحد والعشرين، ولكن علينا بذل كل جهد ممكن، لكي نضمن ان يكون مصيره افضل من مصيره في النصف الاول من القرن العشرين، قرن الكارثة. فمن جهة، ثباتنا من جديد على «ارض اسرائيل»، واستئناف السيادة اليهودية وقوة الدفاع اليهودية، واحياء الثقافة اليهودية، على اساس القيم الدائمة لشعب اسرائيل ـ كل هذه الامور، تعتبر مؤشرات لثورة كبرى في وضعنا القومي، التي بمقدروها ايضا ان تؤدي الى قبولنا لدى معظم جيراننا كحقيقة قائمة في المنطقة، وضمان مستقبل الشعب اليهودي كله.

ومن جهة ثانية، تبرز حاليا مؤشرات اخرى لا تبشر بالخير لشعبنا، اننا نشهد تصاعدا جديدا للاسامية، بما فيه موجة قوية من الكراهية لاسرائيل، من جانب القوى الاسلامية التي تزداد قوة، كما نشهد زيادة سريعة في الانصهار اليهودي في المهجر ـ وهما العنصران اللذان يشكلان اهم عناصر المشكلة اليهودية في العالم.

غير ان المسألة اليهودية برمتها، لا تشغل اليساريين في الزعامة السياسية، الذين تسيطر عليهم فكرة تحرير الفلسطينيين من نير الاحتلال الاسرائيلي، من خلال خروجنا من قلب وطن الشعب اليهودي.

ان الاعتراف بأن الشعب اليهودي ايضا يجب ان يكون له مكان تحت الشمس، وان ليس له مكان آخر سوى ارض اسرائيل، وعلى أية حال فان الفكرة ليست متجذرة في فهم عميق لمصادر الحق اليهودي على هذه الارض، وفي معرفة الشروط المطلوبة لترسيخ هذا الحق فعليا.

غير انه، بدون ايمان قوي بعدالة قضيتنا، لن نستطيع مواجهة التحديات، وبدون معرفة واضحة بوضعنا الوطني، لن يخلق فينا مثل هذا الايمان.

مؤتمر فرساي

وكلما تعمقنا في قراءة هذا الكتاب نكتشف المزيد من فنون التنظير للتطرف و«السلام الحقيقي» ـ السلام الاسرائيلي الذي يريد زعيم الليكود فرضه على العرب. فهو في مدخل الكتاب يتحدث عن مؤتمر فرساي الذي اعقب الحرب العالمية الاولى ساعيا الى اعطاء الحركة الصهيونية اسم وصفات حركة التحرير الوطني.

يقول نتنياهو: «كان مؤتمر فرساي، في الواقع، أول مؤتمر في سلسلة طويلة من المؤتمرات الدولية التي عقدت في الفترة ما بين 1919 ـ 1922، من اجل تقرير نتائج الحرب العالمية الاولى، وكان رئيس حكومة بريطانيا ديفيد لويد جورج، احد مهندسي هذه الاجتماعات (المؤتمرات). قد شارك بما لا يقل عن 33 مؤتمرا في تلك الفترة.

كان من ابرز تلك المؤتمرات (بالنسبة لليهود)، مؤتمر فرساي (الذي عقد في كانون الثاني (يناير) 1919)، ومؤتمر لندن الاول (نيسان) ابريل 1920 مؤتمر سوار في فرنسا آب (اغسطس) 1920. ولعدة اسباب، يمكننا تعريض القرارات التي اتخذت في تلك المؤتمرات بأنها «تسويات فرساي».

لقد تمخض عن مؤتمر فرساي والمؤتمرات التي تلته خطة مفصلة، تحدد بموجبها من يأخذ كذا.. ولماذا؟

كانت تلك الخطة تستند في اساسها الى نظرية ويلسون التي تمنح الحق للجماعات القومية المتفرقة باقامة دولة لها، تستطيع في اطارها تحديد نمط حياتها بأسلوبها الخاص وبمحض حريتها.

لم يكن بالامكان دائما تطبيق هذه الخطة حسب هذا المفهوم، ففي حالات معينة، عندما كان يبدو عدم وجود امكانية عملية لمنح كل قومية مكانة مستقلة، كان يتم تجميع عدة امم في دولة واحدة، كما حدث في تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا. غير ان هاتين الحالتين كانتا فريدتين. فمثلا، حظيت جمهوريات البلطيق ـ استونيا، لافيا، ولتوانيا ـ التي تتمتع كل واحدة منها بلغة وتاريخ وثقافة خاصة بها، بمكانة امم مستقلة، كما حظيت بالاستقلال أيضا بولندا التي كانت مقسمة طيلة ما يزيد على مئة عام، بين روسيا، بروسيا والنمسا. كما تم تحرير هنغاريا، التي كانت تخضع آنذاك تحت حكم الامبراطورية النمساوية ـ الهنغارية، وبناء على هذا القياس، كان من المقرر ان تتحرر ارمينيا، جورجيا، واذربيجان من النير الروسي.

كما ان اقاليم في انطوليا الغربية المأهولة بأغلبية يونانية، كان مقررا ان تنقل الى اليونان وكذلك البانيا، نالت استقلالها، في حين نالت كردستان حكما ذاتيا. اما استراليا، كندا وجنوب افريقيا فقد اعترف بها لأول مرة كدول ذات سيادة، ومنح اعتراف مماثل لشعب واحد آخر هو: الشعب اليهودي». ويقفز نتنياهو مما سبق للقول «ان هناك حكومات وزعماء دول، يتنكرون اليوم لما كان مقبولا في فرساي، كحل عادل للمشكلة اليهودية، ومعظم هؤلاء موافقون على ان للشعب اليهودي حقا في دولة خاصة به، لكنهم يرفضون تماما ما تم اقراره في فرساي، بشأن مساحة الوطن اليهودي، ففي أفضل الحالات يوافق زعماء العالم على ان يلقوا لليهود بعض الفتات من الاقتراح الاصلي.

لقد تم في فرساي، التعهد لليهود باقامة دولة في فلسطين.. وشمل الوطن القومي آنذاك ضفتي نهر الاردن.

اسرائيل الانتدابية

هذه المنطقة التي تسمى «ارض اسرائيل الانتدابية» (المنطقة التي كلفت بريطانيا عام 1920 ان تقيم فيها وطنا لليهود). شملت اراضي دولتي الاردن واسرائيل، غير ان الكثيرين يدعون اليوم، ان اليهود لا يستحقون حتى 20 % من هذه الاراضي (أي اسرائيل بما فيها الضفة الغربية وغزة)، ويطالبون بأن يكتفي الشعب اليهودي بـ15 % فقط من منطقة الانتداب الاصلية (اسرائيل بدون الضفة الغربية وغزة).

ان خطوة كهذه، ستبقي لليهود دولة يبلغ عرضها حوالي 15 كلم، تزدحم مدنها، ومستوطناتها على طول شاطئ البحر المتوسط في حين يظل العرب الذين يقودهم زعماء كارهون لليهود، يسيطرون عليهم من على جبال الضفة الغربية التي تشرف على الدولة برمتها. وهكذا لن يبقى من تعهدات فرساي للشعب اليهودي التي تقضي بأن يحصل على دولة ضمن مساحة معقولة، ذات قدرة على البقاء واستيعاب 15 مليون يهودي وذريتهم، سوى «غيتو» ميتور الجناحين، مضغوط بصورة تثير الشفقة، في قطاع ساحلي ضيق.

أي مقابل غريب هذا: في فرساي، تم التعهد للشعب اليهودي ببيت قومي في وطنه التاريخي، على أرض تبلغ مساحتها خمسة اضعاف مساحة دولة اسرائيل حاليا. وقد أعطي هذا التعهد في اعقاب اعتراف دولي واضح بحق اليهود في العودة الى الارض التي اخرجوا منها رغم ارداتهم، معزز بتعاطف العالم مع المعاناة الفظيعة التي لحقت بالشعب اليهودي اثناء فترة تشرده الطويلة. والان، بعد سبعين سنة، من مؤتمر فرساي، وبعد ابادة ستة ملايين يهودي في الكارثة، وبعد خمس حروب، حاول العرب بها ابادة ما تبقى من الشعب اليهودي، الذين تجمعوا على هذه الارض الصغيرة، التي اعترف بها كارض لهم، يقولون ان هذه الارض كبيرة للغاية بالنسبة للشعب اليهودي، والأسوأ من هذا، انهم يقولون لنا «ان الرغبة في ان يكون عرض دولتنا 65 كلم بدلا من 15 كلم، تعتبر دليلا على ان الشعب اليهودي شعب عدواني وتوسعي».

ويطرح بعد ذلك نتنياهو جملة تساؤلات: «كيف حدث ان الصهيونية، التي تمتعت بتأييد دولي في مطلع القرن الحالي، تتعرض لهجمات شديدة الى هذا الحد ـ في نهايته؟ وكيف حدث، ان الحركة حظيت بدعم حماسي من قبل زعماء كبار مثل وودرو ويلسون، لويد جورج، جورج كلمنصو، وتوماس مسريك، تتعرض الان لانتقادات سلبية، ولضغوط مستمرة، من جانب زعماء العالم في عصرنا هذا؟

ما هو السبب وراء تحول مصطلح «صهيوني» الذي سبق ان تفاخر يهود ومسيحيون باطلاقه على انفسهم، الى مصطلح مرفوض، أو على الاقل مثير للشكوك؟ كيف حدث هذا التغيير بعيد المدى؟».

ويجيب على تساؤلاته بالدعوة الى دراسة الصعود المذهل للحركة الصهيونية التي استعانت بأكبر دول عظمى في العالم، ومن ثم تخلي تلك الدول العظمى نفسها عن هذه الحركة.

يقدم بنيامين نتنياهو في الفصل الاول من كتابه (ظهور الحركة الصهيونية) عرضا لا يكتفي بتجميع كل الدعاوى القديمة للحركة الصهيونية، ولكنه يضيف اليها المزيد من النظرة العنصرية للامور.

وتشكل قراءة هذا الفصل صورة مفادها ان اليهود نجحوا في اقامة دولة «اسرائيل» على الارض الفلسطينية بفضل مجموعة عوامل:

1 ـ قيام الحركة الصهيونية.

2 ـ الدعم الذي تلقته هذه الحركة من قبل الدول العظمى، والذي يعود في جانب منه الى رغبة هذه الدول بالتخلص من اليهود.

3 ـ عدم وجود شعب اخر يقيم في فلسطين باستثناء اعداد قليلة من العرب الذين يعيشون في مرحلة البداوة ولم يفعلوا شيئا لتطوير البلاد.

ويلفت النظر تركيز نتنياهو على ان شرق الاردن جزء لا يتجزأ من «ارض اسرائيل»، وهي التسمية التي يطلقها على فلسطين، حاله حال الكتاب اليهود الاخرين، وذلك في سعيهم لتجاهل الحقائق التاريخية المتعلقة بوجود الكيان والشعب الفلسطيني.

يبدأ نتنياهو بخريف عام 1895 عندما ظهرت فكرة تأسيس الحركة الصهيونية لاول مرة في لقاء جمع ثيودور هرتسل الذي كان يعمل مراسلا لصحيفة نمساوية مع صديقه الكاتب المعروف ماكس نورداو، حيث اتفق الاثنان على ان تصاعد موجة اللاسامية في اوروبا من شأنه ان يدفع باعداد كبيرة من اليهود الى صفوف الشيوعية الامر الذي من شأنه زيادة اوار اللاسامية. وهو الامر الذي يعني ان الحركة الصهيونية انطلقت منذ بداياتها الاولى من ايديولوجيا معادية للشيوعية ومرتبطة بالرأسمالية الغربية.

ومنذ البداية سار هرتسل على خطين متوازيين.

الاول: اقامة التحالفات مع الدول العظمى القوية.

الثاني: تأسيس قاعدة اقتصادية ومالية للحركة الصهيونية ترفد وتمول اهدافها السياسية، وفي هذا الاطار «طلب وضع كافة الموارد والطاقات المالية التي يملكها الشعب اليهودي في كافة انحاء العالم واسس صندوق الاستيطان اليهودي الذي استخدم قسم بسيط من رأسماله لاقامة البنك القومي الاسرائيلي محدود الضمان. ويتحدث الكاتب في مكان اخر عن دور اموال البارون روتشيلد في تمويل اقامة أول مستوطنة عام 1882 اقامها «قادمون من روسيا، واسموها «ريشون لتسيون».

التحالف مع الكبار

هرتسل سعى منذ البداية لاقامة التحالفات مع الدول العظمى بغض النظر عن سياساتها، وذلك على امل الحصول على «دعمها لاستيطان يهودي في ارض اسرائيل يحمي نفسه بقوة جيشه». وفي معرض تناول هذه المساعي يقر نتنياهو بأنه منذ البداية، كان التأييد للفكرة الصهيونية بين من هم من غير اليهود، اكبر بكثير منه في الاوساط اليهودية. وفي هذا السياق يتحدث عن اللقاء الذي تم بين هرتسل وفيلهلم الثاني قيصر المانيا، ونجاحه في مقابلة السلطان التركي (عبد الحميد) في القسطنطينية (مايو 1901). وهو (نتنياهو) يفسر التأييد الذي حصلت عليه الحركة الصهيونية من جانب الدول العظمى في مطلع القرن العشرين في انه يكمن «في نظرة جديدة للشعب اليهودي، تطورت في عصر الثقافة، وابرزت الحق الطبيعي في الحرية لكل بني البشر». وهو الادعاء الذي يعود للسقوط تلقائيا دون اشارة اخرى من الكاتب لدى حديثه عن العوامل والحسابات السياسية للتحالفات التي قامت بين الحركة الصهيونية وهذه الدولة او تلك. لكنه يورد رأيه السابق في محاولة لتكريس ما يريد قوله من ان الحركة الصهيونية هي حركة تحرر وطني!

ويعمل نتنياهو جهده لابراز تأييد الدول العظمى للحركة الصهيونية. فها هو نابليون في عام 1799، وقبل ان يؤسس هرتسل الحركة الصهيونية، «عندما كان جيشه يقف على بعد 40 كم من القدس يقول: افيقوا ايها الاسرائيليون، حان الوقت للمطالبة بوجودكم السياسي كأمة بين الامم».

وها هو اللورد فلمرستون وزير خارجية بريطانيا عام 1940 يقترح توفير الحماية لكافة اليهود في «ارض اسرائيل». وتعهد ان يقنع السلطان التركي، بان الخير يمكن ان يجني، فقط، من حقيقة ان «يقتنع اليهود الموزعون في اوروبا وافريقيا، بالقدوم والاستيطان في فلسطين».

ويستعرض نتنياهو التطورات السياسية في تلك الفترة ويقول انها ادت الى تعزيز التأييد الغربي لفكرة النهضة القومية اليهودية، وانبرى كتاب وادباء وصحافيون وفنانون وسياسيون، في بريطانيا وامريكا وفرنسا، لترويج فكرة عودة اليهود الى وطنهم المهجور، واعادة تعميره. ويقرر نتنياهو انه «منذ مطلع القرن التاسع عشر فصاعدا، بدأت الحركة الصهيونية، على اية حال تتمتع بتأييد متواصل من جانب عناصر ذات نفوذ في العالم غير اليهودي».

وقد تم التعبير عن هذا التأييد في ادب تلك الفترة». ثم يورد عددا من النماذج على ذلك لكتاب اوروبيين لم يحدد دياناتهم مع انه يتحدث في الوقت ذاته عن نشوء ما يسميه «الصهيونية المسيحية» ايضا التي اندمج اتباعها، وهم تيار بالغ الاهمية ـ على حد قوله ـ في الحركة الجماهيرية للصهيونية.. اذ آمنوا بان خلاص البشرية الروحاني، لن يتحقق، الا بعد تجميع الشتات اليهودي».

ويقول نتنياهو انه «في 22 حزيران (يونيو) 1865، تأسس برعاية الملكة فكتوريا ما عرف بـ(PALESTINE EXPLO-RATION FUND - PEF)، من قبل مجموعة من السياسيين والمثقفين ورجال الدين البريطانيين وكان، لهذا الصندوق، فيما بعد، تأثير كبير جدا، على النظرة الى «ارض اسرائيل»، التي بدأت تتبلور في بريطانيا وفي اماكن اخرى. كما ان عددا من الباحثين، قد مولوا ابحاثهم من هذا الصندوق، لكن اهم عملية مولها الصندوق، كانت ارسال كلود كوندر، الى «ارض اسرائيل»، للقيام بدراسة واسعة النطاق في غرب البلاد (فلسطين)، فقد ترأس طاقما مؤهلا، وقام كوندر برسم خريطة حديثة للمنطقة ـ من نهر الاردن حتى البحر المتوسط، ومن جبال لبنان حتى صحراء سيناء. كان للدراسة العلمية التي اجريت على «ارض اسرائيل»، دور هام في تبديد الضباب، الذي كان يغطي هذه الارض عن الرأي العام الدولي، اذ انه، قبل هذه الدراسة، كانت الفكرة عن هذه الارض، انها مجرد مملكة «المكراه» الخيالية، لكن خلال اجراء الدراسة اصبحت هذه المملكة حقيقة متجسدة اذ لم تعد القدس منطقة مهجورة، بل مدينة، وكذلك الامر بشأن بيت لحم، الناصرة، الخليل، ويافا».

> نظرية ما بعد الصهيونية الاكثر خطورة على مستقبل اسرائيل.. انها بداية الذبول
>
> اليهود عادوا الى ارض اسرائيل المهجورة حيث لا دولة ولا شعب فلسطيني
>
> العرب هاجروا الى ارض اسرائيل بعد ان شق المستوطنون اليهود الاوائل الطرق فيها وعمروها!

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ما لم يقله بلند الحيدري في «الاقوال السافرة»!

تعقيبا على رواية الشاعر بلند الحيدري في «الاقوال السافرة» حول الدور العراقي في تأسيس مجلة «فنون عربية» قدم الكاتب كمران قره داغي الذي شارك في التجربة سردا آخر لقصة تأسيسها:

كان الفضل في اخراج هذا المشروع الى النور يعود، بطبيعة الحال، الى صاحبه الفنان والمصور ناظم رمزي الذي كان يراوده دائما، وعلى مدى سنوات طويلة في بغداد حلم تأسيس مجلة فنية راقية، ومن المؤكد انه في السنة التي سبقت البدء باصدار المجلة في لندن قد تعاون تحديدا، مع جبرا وبلند في بغداد، وضياء العزاوي في لندن، لتحقيقها.

كان رمزي المدير العام الاول للشركة، أما المدير العام الثاني فكان نوري العبيدي الذي كان يمثل الشريك الحكومي في الشركة، ومتعهد الصفقات التجارية مع المؤسسات الحكومية العراقية.

وقد اعدم العبيدي لاحقا في بغداد لتورطه في شجار عشائري!

كانت المطبعة التي يملكها الفنان ناظم رمزي في بغداد أشهر مطبعة متخصصة في الاعمال الفنية، وكانت من انشط المطابع في هذا المجال، واهمية رمزي انه لم يكن مجرد فنان رسام ومصور فوتوغرافي فقط وانما خبير بفنيات الطباعة.

وفي نهاية السبعينات تحولت هذه المطبعة الى مؤسسة مشتركة بين رمزي والدولة بحكم القوانين التي صدرت، آنذاك، وفرضت مثل هذه المشاركة على المطابع الكبيرة، الامر الذي جعل لها دورا كبيرا بنسبة تعاقداتها مع مشروعات طباعية للدولة. على هذه الخلفية امكن لرمزي تأسيس شركة تجارية في بريطانيا تنفذ اعمالا طباعية كبيرة لحساب مؤسسات حكومية عراقية، الامر الذي مكنه من اصدار هذه المجلة الخاسرة تجاريا.

اما السؤال ما اذا كانت تعتبر مجلة مستقلة، أو لا، فلا يصح، في رأيي، استخدام المعايير المطبقة على مشاريع الاعلام السياسي على هذا المشروع.

فمجلة «فنون عربية»، كانت مجلة فنية ولم تتعاط السياسة. لكن وجودها، واستمرار صدورها كان مرتبطا بالمشاريع التجارية لهذه الشركة في علاقتها بالدولة. وعندما اوقفت المؤسسات الحكومية العراقية طلبياتها التجارية نتيجة القيود التي فرضتها الحكومة العراقية على تحويل الاموال الى الخارج بسبب الحرب العراقية ـ الايرانية، كان من الطبيعي ان تتوقف المجلة لفقد الغطاء المالي.

اما العقود التجارية لهذه الشركة فكانت، بشكل عام تقوم على تنفيذ مواد اعلامية دعائية للدولة وتحديدا الشعارات التي تحمل صور صدام حسين، وكذلك الساعات اليدوية وساعات الحائط، واليومسترات التي تحمل صوره، وما شابه ذلك من المواد الدعائية، وذلك لحساب مختلف مؤسسات الدولة.

لم تستطع الشركة ان تعتمد على نفسها للحصول على موارد من السوق البريطانية أو العربية. فكان من الطبيعي ان تغلق ابوابها وتتوقف المجلة.

كان رمزي قد وضع التصميم الاساسي للمجلة، وعهد الى ضياء العزاوي الذي كان المدير الفني لها باخراجها استنادا الى هذه الصيغة واجراء تعديلات عليها واضافة ابتكارات الى التصميم.

وكان يساعد ضياء العزاوي في العمل فنان غرافيكي عراقي اخر معروف هو هاشم السمرجي. اما بلند الحيدري فانتقل من عمله مديرا لتحرير مجلة «افاق عربية» في بغداد ليتسلم المجلة مديرا لتحريرها، والحق انه كان، عمليا، بمثابة رئيس تحريرها الفعلي، على رغم ان المرحوم جبرا كان مسمى رئيسا لتحريرها، وكان مقيما في بغداد بينما المجلة تنجز في لندن.

وكان جبرا بحكم صفته تلك في بغداد يقوم بممارسة جزء مهم من عمل المجلة. وكان في وسعه من هناك ان يطلب من الكتاب والفنانين المشاركة في الكتابة اليها. وفي هذا المجال لم تكن هناك اية مشكلة بينه وبين بلند. وبقدر ما يتعلق الامر بي فقد كنت مقيما في لندن واعمل مع ضياء العزاوي في اصدار مجلة «اور» التي كان يصدرها باللغة الانكليزية المركز الثقافي العراقي في لندن. انتقلت وضياء العزاوي الى «فنون عربية» الى جانب استمراري في تحرير مجلة «اور» التي توقفت في الفترة نفسها التي توقفت فيها «فنون عربية»، وانضم لاحقا الى المجلة محمد عارف الذي انتقل من موسكو الى لندن.

«فنون عربية» لم تكن المطبوعة الوحيدة التي اصدرتها شركة P.A.M.E.G.A.P فبعد «فنون عربية» اصدرت مجلة علمية شهرية تحت اسم «2000»، وكان رئيس تحريرها منير العكش ثم توقفت.

وكان للمدير الاداري والمالي لهذه الشركة شخصا عراقيا يدعى عبد الرحيم شريف علي الذي عين من بغداد. وبعد حل الشركة وانتهائها توفي هذا الشخص في لندن مسموما بمادة الثاليوم في حادث غامض كتبت عنه الصحافة في حينه.

كامران قره داغي

العرب.. والدورة الأولمبية المقبلة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة.

لا نأتي بجديد عندما نقول ان حجم المشاركات العربية في الدورات الاولمبية اختلفت من دورة لاخرى وقد لعب بلا ادنى شك حجم التأهيل بالنسبة للالعاب التي تتطلب تحقيق الارقام القياسية التأهيلية لعب دورا فاعلا في تحديد تلك المشاركات، اضافة الى المشاركة بالعاب لم تحدد المشاركة فيها بارقام تأهيلية والتي في معظمها عاد رياضيونا منها بخفي حنين نتيجة ابتعادهم في الغالب عن مستوى التنافس الذي بلغته الدورات الاولمبية!

لقد بات واضحا ومنذ فترة ليست بالقصيرة ان التركيز على الالعاب الفرقية لم يعد يجدي نفعا بل ان الالعاب الفردية تكاد ان تكون الورقة الرابحة لدى الفرق المشاركة التي طالما حصدت أوسمة التفوق سواء الذهبية منها أو الفضية او البرونزية.

صحيح ان الالعاب الفرقية ومنها «المحروسة» كرة القدم خاصة كانت وما زالت وستبقى اللعبة الشعبية الاولى دون منازع ليس في الوطن العربي فحسب انما في جميع انحاء العالم... ولكن هل يعني ذلك ان توظيف جل الجهود من أجل عيون المحروسة دون نظيراتها من الالعاب الرياضية الأخرى التي تحقق لنا مبتغانا في الارتقاء الى مصاف المستويات العليا ومن ثم النجاح في تحقيق أوسمة التفوق في الدورات الاولمبية؟

ان مجريات الاحداث الرياضية اكدت على الدوام بان القائمين على شؤون رياضتنا العربية لا يفطنون لاهمية الالعاب الفردية الا عند نهاية المشاركات في البطولات الدولية والاولمبية! حيث نجد تصريحاتهم تتوالى دون انقطاع حول ضرورة ايلاء الالعاب الفردية أهمية خاصة في المستقبل!

يا ترى متى يأتي المستقبل المنتظر الذي نجد فيه فعلا قد تحولت أقوالنا الى افعال حقيقية!! نأمل ان تكون خلال الدورة الاولمبية في اتلانتا.. ولننتظر وحينها سيكون لكل حادث حديث.

يعقوب القس ـ فيينا

العلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية والاسرائيلية ـ العربية [2]

تخلي الاتحاد السوفييتي عن منظمة التحرير واندلاع الانتفاضة

جواد بشارة *

في نيسان 1987، صرح غورباتشوف قائلا «ان غياب العلاقات او الروابط الدبلوماسية بين البلدين ـ اسرائيل والاتحاد السوفييتي ـ لا يمكن الا اعتباره امرا غير عادي وغير طبيعي». وبعد عام استدعى ياسر عرفات الى مكتبه لحثه بقوة على الاعتراف باسرائيل والأخذ بعين الاعتبار مصالحه الامنية.

وأمام تردد عرفات للقيام بتلك الخطوة وتحقيق الرغبة السوفييتية قررت القيادة السوفييتية الجديدة وقف توريد السلاح لمنظمة التحرير الفلسطينية الا اذا دفع الثمن نقدا وبالعملة الصعبة ومن ثم توقف توريد السلاح نهائيا بثمن او بغير ثمن، ثم التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية لالغاء قرار الامم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

كانت اهم وسائل الضغط التي استخدمها غورباتشوف على عرفات هي السماح بأقصى حد لليهود السوفييت بالهجرة الى اسرائيل. عندها فهم عرفات بوضوح انه لم يعد باستطاعته الاعتماد على دعم وتأييد موسكو لقضيته ولم يكن ذلك الحدث بغريب أو بعيد عن قرار المجلس الوطني الفلسطيني الصادر في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1988 الداعي الى عقد مؤتمر سلام حول الشرق الاوسط استنادا الى قراري الامم المتحدة رقم 242 و338 الصادرين عن مجلس الامن واللذين استشهد بهما، واشار اليهما، الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الاخير مرتين سواء اثناء المفاوضات السرية في اوسلو او بعد التوقيع النهائي في واشنطن.

تتضمن نصوص قراري مجلس الامن الصادرين عام 1967 اعترافا ضمنيا بحق كل دولة في المنطقة ـ أي المقصود فيها اسرائيل ايضا ـ العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها بمأمن من أي عمل قوة وتهديد. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية ترفض دائما الاعتراف بهذين القرارين كما وردا في النص بحجة انهما لم يذكرا الفلسطينيين الا كلاجئين ولم يشيرا الى انشاء دولة فلسطينية.

لم يكف ما قامت به منظمة التحرير الفلسطينية من مبادرات وتلميحات تبين استعدادها لحل تفاوضي لان حكومة اسحق شامير اختارت شعار التعنت والتجاهل خطا لها وقاعدة تسير عليها في سياستها الخارجية والداخلية. ولم ترحب حكومة اسرائيل اليمينية بتصريحات عرفات «الغامضة» حول تخليه عن الارهاب وقد تضاعفت العمليات الفدائية داخل وخارج اسرائيل بينما رفض الزعماء الاسرائيليون التمييز والفصل بين مختلف الجماعات الفلسطينية التي يمكن ان تكون هي التي نظمتها ونفذتها بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية، بل وربما تعمدا لاحراجها وتوريطها. وما عملية خطف الباخرة آكيل لورو الا دليل ساطع على ذلك. واخيرا، وبشكل خاص اندلاع ثورة الحجارة «الانتفاضة»، التي ربما لم يكن لمنظمة التحرير الفلسطينية يد في تفجيرها وتنظيمها وفي نفس الوقت من الصعب عليها التنكر لها وشجبها لانها سوف تفقدها رصيدها ومصداقيتها وشعبيتها لدى سكان الاراضي المحتلة.

كان يمكن لهذا المازق الصعب الذي وصلت اليه القضية الفلسطينية ان يدوم طويلا لو لم يقع حدث تاريخي آخر كبير جدا غير وقلب الموازين الاقليمية والدولية الجيوستراتيجية برمتها ونقصد به حرب الخليج الثانية التي كان لمنظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات بوزكبير في تطوراتها وفي المسار الذي اتخذته الازمة منذ البداية ـ أي قبل الاجتياح وحتى النهاية.

وبعد ان راهن عرفات على صدام حسين جاءت النتائج عكس ما كان يرغب به أو يتمناه، او ربما ضمن السياق الذي كان يحسب حسابه في حالة الربح والخسارة، أي حتمية تحريك القضية بالاتجاه الذي لا يمكن الا ان يكون لصالح الحسم للازمة، خسر الزعيم الفلسطيني ورقته الرابحة وخسر معها كل الرصيد والدعم المادي والمعنوي الذي كانت توفره له دول التحالف بطرفيها العربي والاوروبي فضلا عن الطرف الامريكي الذي قطع الحوار مع منظمته. في نفس الوقت برزت قوة منافسة له على ارضية الواقع الفلسطيني في الاراضي المحتلة الا وهي حركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي المدعومتين من ايران واللتين تمتلكان امكانيات ومصادر مالية وتمويلية هائلة لخوض المنافسة وبث رسالتيهما لدى السكان الفلسطينيين الذين يعيشون على حافة الانهيار المعنوي والمادي. لكن تجدر الاشارة الى ان الوضع في غزة اصبح لا يطاق ولا يحتمل ولا يمكن ادارته على يد القوات الاسرائيلية المحتلة وكذلك في اغلب مدن الضفة الغربية، الى جانب انحياز الناخب الاسرائيلي للمعسكر المعتدل واختياره لثنائي بيريس ورابين لقيادة المرحلة المقبلة اي التصويت بنعم لمساعي السلام، علاوة على تزايد ومضاعفة الغارات والعمليات العسكرية من جانب المقاومة اللبنانية في الجنوب رغم الهجمات الاسرائيلية المضادة التي لم تنجح في ردع الحركات المتطرفة هناك.

من المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية مارست ضغوطا ملموسة على الادارة الاسرائيلية السابقة لمنعها من الرد العسكري عندما قصفها العراق بالصواريخ. وحصلت على تعهد بوقف بناء المستعمرات في الاراضي المحتلة وهو التعهد الذي رفض شامير اعطاءه ووافق رابين عليه، وارغام حكومة شامير ـ قبل الانتخابات بقليل ـ على الاشتراك في مؤتمر مدريد، واخيرا التدخل شبه المرئي في انتخابات الكنيست الاسرائيلي عام 1991 لاسقاط الليكود وايصال حزب العمل للسلطة في اسرائيل وهذه عملية توزيع ادوار مقصودة ومبرمجة سلفا للتمهيد للخطوات التالية.

اذا كان شمعون بيريس قد صرح مؤخرا «اكتشفنا ان لا بديل لعرفات» واذا كان هذا الاستنتاج قد حصل ـ ولو متأخرا ـ فذلك لان القادة الاسرائيليين قد فهموا مثل زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، ان من مصلحتهما التفاهم وهذا هو الامر الجوهري الجديد في التطور الحاصل في الملف الفلسطيني ـ الاسرائيلية في الوقت الحاضر.

فالاتفاق الحالي الموقع مؤخرا بين الفلسطينيين والاسرائيليين، على عكس سابقه اتفاق كامب دافيد، لم يكن فقط ثمرة وساطة، ان لم نقل ضغطا خارجيا امريكيا او غيره، بل وايضا انه جاء نتيجة لاستنتاج الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين ان لا خيار آخر امامهم سوى الالتقاء والتفاوض والاتفاق المباشر والعلني بينهما، بعد ان كان يتم بصورة سرية، واتفقوا على وضع حد لعشرات السنين من المواجهة العنيفة وضرورة التوصل الى مصالحة تاريخية، بغية التفرغ فيما بعد، وتوحيد الجهود لوقف المد الاسلامي الذي يشكل خطرا عليهما معا.

الاتفاق والعقبات

من المعروف ان العقل والمنطق لا يكفي في منطقة الشرق الاوسط لحل الاشكاليات القائمة اذا لم يتدخل القلب والعواطف لتمهيد الطريق وتعبيده.

العقبات والعراقيل في طريق المصالحة الاسرائيلية ـ الفلسطينية كثيرة جدا وهائلة، فما زالت كثير من المسائل عالقة تبحث عن حل قد ينسف البنيان الهش الذي يستند اليه الاتفاق الحالي، ليس اقلها مسألة القدس التي من الصعب ان لم نقل من المستحيل تصور حل يرضي جميع الاطراف وليس بالامكان ازالة الذكريات والاحقاد والتعطش للثأر والخوف والشك بالآخر، بين ليلة وضحاها، ومسألة المستعمرات ومسألة اللاجئين ومسألة المياه... الخ. يحتاج الزعماء الفلسطينيون والاسرائيليون على السواء الى الكثير من الصبر والمرونة والجهود لاقناع المتطرفين في الجانبين بلا جدوى معارضتهم وعدم اعتبار الاتفاق المبدئي الذي توصلوا اليه ليس سوى استسلام بين يدي العدو كما اظهرت بعض رسوم الكاريكاتير ذات المغزى في الصحافة الاسرائيلية، مصورة اسحق رابين معصوب العينين وهو يخاطب عرفات المرتدي لسلاحه وهو يقول له «عندي ثقة كبيرة فيك لتطبيق الاتفاق»، وكما حصلت بعض التظاهرات الغاضبة من الجانب الفلسطيني.

التحفظات الفلسطينية والعربية

الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، الذي هو مرحلة اولية نحو اتفاق عربي ـ اسرائيلي اشمل، هو في حقيقة الامر رغبة امريكية ملحة تحتاجها الولايات المتحدة الامريكية في هذا الظرف بالذات لغايات اعلامية خارجية وداخلية، وليس بوسع أي طرف أو بامكان اية جهة معارضة هذا التوجه او الوقوف ضده عمليا وفعليا، وهو كذلك خطوة اولى في مخطط احتواء التقدم الاسلامي للتطرف في المنطقة، سيما في الاراضي المحتلة وبعض البلدان العربية والاسلامية، والذي يتخوف منه الغرب ويحتاط له بكل الوسائل والامكانيات، حيث يحاول الغرب تجريد هذا التيار المتصاعد من اسلحته النفسية والمعنوية والمادية وحججه التعبوية وعلى رأسها المأساة الفلسطينية. فالحكومات التي كانت خارج عملية المفاوضات منذ بدايتها في مدريد ـ وهي حكومتا العراق وليبيا ـ اللتان رفضتا الاتفاق ظاهريا ليست لهما أي تأثير يذكر في عرقلته أو الوقوف ضده ناهيك عن ان العراق قد شجع في السر زعيم منظمة التحرير الفلسطينية في مسعاه وحثه على القبول بما هو معروض عليه وان العراق مستعد لتزويده بالنفط وكل انواع الطاقة مجانا في كل الاوقات، أملا في ان يستفيد من المكانة الجديدة التي احتلها عرفات لدى المجموعة الدولية لمساعدته في رفع الحصار والعزلة الدولية المفروضة عليه منذ غزوه للكويت، أما ليبيا فهي مكبلة بقضية لوكربي التي قد تدفع ثمنها غاليا اذا ما ذهبت بعيدا في مزايداتها الاعلامية. عدا ذلك فان مجمل العالم العربي بين مؤيد ومتحمس وموافق على الاتفاق اما تحفظات سورية والاردن فهي ليست ضد الاتفاق بل ضد الطريقة الانفرادية التي اتبعها الفلسطينيون في التفاوض والتوقيع عليه بدون التنسيق مع هذين البلدين او التشاور معهما على الاقل.

تشير التقارير الصحافية الواردة من الولايات المتحدة ان الادارة الامريكية تنوي، في مرحلة ما بعد الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ممارسة ضغط على القيادة السورية لكي تفرض عليها تغييرا في اسلوبها وطريقتها في التفاوض ثم اقناعها بالتخلي عن الورقة الايرانية الخاسرة سلفا حتى يمكن لدمشق ان تصبح عضوا كاملا في سيرورة «التحالف» الجديد الرامي الى احباط قوى «التطرف» في المنطقة وضبطها تمهيدا لتصفيتها نهائيا.

المقصود بتلك القوى جبهة الرفض التقليدية الى جانب الجبهة الاصولية الاسلامية، فواشنطن مصرة، كما جاء على لسان وزير خارجيتها، على ضرب هذه القوى ومنعها باي ثمن من ممارسة تأثيرها السلبي المعرقل لمسيرة السلام. وقد هدد علنا بضرب العراق وليبيا وايران اذا تحركت هذه الدول لوضع العراقيل امام الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وليس صعبا على واشنطن كما ذكرنا اتخاذ الخطوات ضد طرابلس وبغداد لا سيما ان ملفيهما مفتوحان للمزيد من القرارات الدولية المتعلقة بأزمة كل منهما.

المشكلة هي في ايران التي تختلف عنهما والتي وجه وارن كريستوفر تحذيرا شديد اللهجة لها وتهديدا مبطنا بوضعها على مرمى الاصابة اذا ما تمادت في مواقفها الرافضة وحركت اعوانها المحليين، كحزب الله وغيره، وهي رسالة موجهة، بصورة غير مباشرة الى سورية لفك استراتيجية تعاملها وتعاطيها من ايران التي عندها هي فقط الامكانيات العملية للتأثير على جبهة الرفض التقليدية ودعمها، لذا كان قرار الادارة الامريكية الاول بهذا الخصوص تشديد الضغط وشن حملة اعلامية مكثفة ضد ايران وعزلها، لان كريستوفر غير مقتنع باطروحة تقول ان افضل وسيلة لاحتواء ايران وضبطها هي الحوار معها وتأهيلها لتصبح طرفا في تجمع الاعتدال.

فلا يوجد في الافق اذن غير المعارضة الايرانية في العالم الاسلامي باكمله، وهي معارضة تعبر عن موقف الدولة والنظام الرسمي دون ان يرافقها موقف عملي جاد لمواجهة الاتفاق او مهاجمة عملية الحل السلمي الجارية حاليا باشراف ومباركة الولايات المتحدة اذ يمكن لامريكا بكل بساطة كما ذكرنا التذرع بهذه الحجة لضرب ايران كونها متهمة بالوقوف ضد السلام العالمي والاستقرار وممارستها للارهاب الدولي ودعم المتطرفين والمخربين.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

رأي القدس

نوايا امريكية غير مطمئنة لسورية

■ للمرة الثانية وفي غضون اربعة ايام، جددت الخارجية الامريكية تأكيداتها على حدوث انفجارات في سورية، وواصلت تحذير الرعايا الامريكيين بتوخي الحذر في تنقلاتهم، واتخاذ احتياطات امنية خاصة.

وتأتي هذه التسريبات متزامنة مع الجهود السورية لترتيب الاوضاع العربية، وعقد قمة عربية موسعة لمواجهة انحراف الدولة العبرية نحو اليمين، ووصول عملية السلام التي ترعاها واشنطن الى طريق مسدود.

فمن الواضح ان القيادة السورية ترى في وصول الليكود الى الحكم عاملا غير مساعد على السلام، وتذير اضطرابات وقلاقل في المنطقة، ويشاركها الرأي نفسه، وان كان بتشاؤم اقل، الرئيس المصري حسني مبارك.

والقلق السوري تبرره تصريحات نتنياهو المتشددة التي قال فيها انه ليس بصدد اعادة هضبة الجولان، ويريد تطبيعا مع العرب لا يستند الى مبدأ مقايضة الارض مقابل السلام، فهو يعتقد ان الدول العربية يجب ان تكون ممتنة له اذا ما اعطاها السلام مقابل السلام فقط، فاسرائيل هي الدولة العظمى في المنطقة وتستطيع فرض ارادتها على جيرانها بالقوة.

واذا افترضنا ان السياسة الخارجية الامريكية تنطوي على بعض المنطق، فان مواقف نتنياهو هذه يجب ان تدفع ادارة كلينتون نحو العرب، لانهم عملوا كل ما هو مطلوب منهم لانجاح العملية السلمية التي ترعاها. ولكن المنطق غائب كليا فيما يبدو عن البيت الابيض، او انه يتعطل كليا عندما يتعلق الامر بالدولة العبرية.

فتسريب اخبار عن اضطرابات في سورية، وتأييد الموقف التركي في مواجهة «الارهاب» الذي تدعمه دمشق، يعكسان نوايا امريكية لا تنبئ بالخير، وتبشر بتحركات امريكية قادمة لزعزعة استقرار دولة المواجهة العربية الوحيدة التي لم توقع معاهدة سلام مع الدولة العبرية وفقا للشروط الاسرائيلية.

ولا نعرف ماذا ستستفيد واشنطن من حدوث اضطرابات في سورية، خاصة بعد مقدم الليكود الى الحكم في تل ابيب، فالضغط على القيادة السورية قد يكون سلاحا ذا حدين، ويرتد على اصحابه بعظائم الامور. فسورية كانت عنصر استقرار في المنطقة على مدى السنوات الثلاثين الاخيرة تقريبا، ومحاولة استفزازها قد تعيدها الى مرحلة التطرف وما يترتب عليها من تبعات خطيرة على المصالح الامريكية في المنطقة.

ان اكثر ما نخشاه هو ان تستمر الهيمنة الاسرائيلية على مطبخ صنع القرار الامريكي في الشرق الاوسط، حتى بعد تولي الليكود السلطة، فقد بات واضحا ان حاخامات اسرائيل في البيت الابيض هم الذين يحددون ملامح السياسة الخارجية الامريكية، ويختارون للشعب الامريكي اصدقاءه، ويحددون له اعداءه، وحروبه القادمة.

فالليكود الاسرائيلي يريد اذلال سورية، والعرب جميعا من بعدها، والاحتفاظ بالارض، ومواصلة الاستيطان وحسم مستقبل القدس يهوديا، والتحالف مع تركيا واريتريا وكل الدول غير العربية لتمزيق المنطقة، واغراقها في قلاقل واضطرابات لها اول وليس لها اخر.

واذا تبنى البيت الابيض هذه السياسات العنصرية الحاقدة، فان جميع العلاقات الجيدة التي حققتها واشنطن مع العرب، او تصفهم بعد حرب الخليج الثانية مهددة بالتوتر، لانها سياسات تدمر الاعتدال وتستفز التطرف وتقويه.

ومن المؤسف ان واشنطن تؤيد اسرائيل ظالمة لانها لم تكن مظلومة في اي يوم من الايام، تؤيدها لالحاق المزيد من الظلم على العرب، ونواياها تجاه سورية ربما احد الادلة في هذا الصدد، ونأمل ان نكون مخطئين في هذا الحكم.



نحو تفاوضية استراتيجية جديدة

عطا القيمري

■ يبدو ان من الطبيعي بعد صعود الليكود الى سدة الحكم في اسرائيل اطلاق الدعوة بضرورة تغيير الاستراتيجية التفاوضية الفلسطينية لتتلاءم والوضع الجديد الذي نضطر فيه الى التفاوض مع اسرائيل اخرى غير التي عهدناها في اوسلو والتي تتبنى رؤيا فكرية وسياسية مختلفة تماما.

غير ان هذه الدعوة الى تغيير الاستراتيجية التفاوضية لا تأتي الا بشكلها العمومي دون الغوص في تفاصيلها الدقيقة، حيث لا يتجاوز هذا الحديث عن تغيير المداخل القانونية والاداء التفاوضي واعادة ترتيب الاوراق الاقليمية والدولية بحيث تشكل ضواغط فاعلة على اسرائيل لمنعها من التراجع عن المسيرة السلمية وحثها على انهائها بقدر يفي بالحد الادنى من المطالب والحقوق الوطنية الفلسطينية. وكل هذا صحيح وضروري. غير ان مضمون الدعوة الى تغيير الاستراتيجية التفاوضية يفترض تغييرا في هدف المفاوضات ووسائلها وربط هذه بالاهداف الاستراتيجية للشعب الفلسطيني. فهل هذا هو المقصود؟

لقد كان الهدف الفلسطيني ولا يزال والذي لم تدع القيادة فرصة الا واكدته هو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة الى ارضه. وقد انسجم هذا الهدف مع الهدف الاستراتيجي الاسرائيلي في تحقيق خطة فصل الفلسطينيين عن دولة اسرائيل، تلك الخطة التي دمجها رابين في حينه بخطة كامب ديفيد الليكودية والقاضية بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا للفترة انتقالية. ووفرت هذه الخطة الاسرائيلية الاساس للاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني في اوسلو «أ» و«ب»، حيث اضطر الفلسطينيون الى القبول بفترة الحكم الذاتي الانتقالي على اعتباره محطة لا بد انها ستوفر على مستوى الواقع الاساسي السياسي ـ الدولي والمحلي ـ للتحول الى دولة مستقلة. فيما هضمتها اسرائيل ـ حزب العمل على اعتبار انها تمنحهم فرصة التحلل من حكم شعب اخر واضطهاده وتحافظ على اسرائيل يهودية وديمقراطية دون ان تفقدها المكاسب الامنية والاستراتيجية التي افترضها الاتفاق وابقى عليها من حيث المسؤولية الامنية الاسرائيلية الاجمالية على كل ارض فلسطين ـ الانتدابية من البحر الى النهر.

اما الليكود، فانه لا يمكنه من الناحية النظرية، على الاقل ان يقبل بصيغة تقسيم السيطرة والسيادة على ارض فلسطين الكاملة. ومن هنا الانطباع الصحيح السائد اليوم في الساحة السياسية المحلية والدولية من انه لن يستمر في عملية تحقيق السلام التي خلفها له العمل حتى منتهاها وان كان مستعدا لان يواصل المسيرة السلمية ذاتها مع الاصرار على تكريس الوضع الراهن بل واحداث تغييرات عليه يصعب العودة عنها وتمنع انتقال الحكم الذاتي الراهن الى اي شكل من اشكال الدولة المستقلة ذات السيادة. ويعني هذا بالتأكيد الصدام الجبهوي بين الاستراتيجية الفلسطينية والاستراتيجية الاسرائيلية وتخليد الحكم الذاتي او تجميد الوصول بالمسيرة السلمية الى اي نهاية متفق عليها.

وغني عن البيان الاشارة الى ان الاردن كان اول محطة لانظار الليكود. فهو يرى في الاردن مصدرا لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين كبديل عن حق العودة وذلك مقابل الاقرار للاردن بوحدته وسلامة اراضيه واستقلاله. ناهيك عما تنطوي عليه سياسة الليكود من انهاء لفكرة الدولة الفلسطينية المستقلة بين اسرائيل والاردن. وهكذا فان الليكود يتجه نحو اعفاء الاردن من العبء الذي افترضته استراتيجية حزب العمل من حيث نقل الكيان الفلسطيني شبه الدولة ليكون تحت ابط الاردن ضمن كونفدرالية واحدة وابقاء هذا الكيان مقزما تحت ابط اسرائيل ذاتها.

وضمن هذا الواقع، فهل ينبغي تغيير الاستراتيجية التفاوضية بمعنى تغيير الهدف الاستراتيجي ووسائل الوصول اليه، ام مواصلة التمسك به على حساب استمرار الجمود السياسي من جهة وتواصل الصراع على الارض الفلسطينية ضمن نطاق اهداف الليكود في توسيع الاستيطان؟

ان ما يفعله بنا الليكود هو انه يضعنا امام خيارين هما وجهان لعملة واحدة فاما: القبول بدولة واحدة هي دولته في ظل الحد الادنى من النفوذ فيها كحل نهائي او الاستمرار في الحالة الراهنة لدولة واحدة هي دولته في ظل الحد الادنى من النفوذ خارجها. اما نحن فنواجه هذين الخيارين بهدف الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وتقرير المصير والعودة كسبيل لتحقيق اهدافنا وحل النزاع. بمعنى ان الليكود يطالبنا اليوم اذا ما اردنا التوافق معه ومع سياسته ان نتخلى عن هذا الهدف.

ومن المشكوك فيه ان يكون مجديا او مناسبا لنا تغيير هدفنا او تعديله. فقد قطعنا شوطا سياسيا طويلا ومررنا بعملية تحول فكرية عميقة حتى وصلنا الى القبول بفكرة الدولتين في فلسطين، ومع ذلك فينبغي لنا ان ندرك اننا سنضحي بذلك بثمن تكريس الوضع الراهن وعدم الوصول بالمسيرة السلمية الى منتهاها الطبيعي.

ولعل من الضروري التشديد والاصرار على ذات الهدف. ولكن مع الاستعداد للقبول بمبدأ الحفاظ على الوحدة السياسية والاقليمية لفلسطين الانتدابية ـ اسرائيل الكاملة شريطة ان يتم في اطارها حل القضية الفلسطينية في كافة مظاهرها: الاحتلال والشتات والتفرقة العنصرية.

ومن الطبيعي ان اسرائيل ـ الليكود لا تريد الحفاظ على وحدة اسرائيل مع غمرها بملايين العرب. ولعلها قد تضطر الى التسليم بنهاية حلم ارض اسرائيل الكبرى وتقبل بالدولة الفلسطينية المستقلة كبديل اهون على الخيار ـ الكابوس الاول.

عرب ما بعد الانتخابات الاسرائيلية

العرب يتوجون اسرائيل قوة اقليمية عظمى!

محمد عبد الحكم دياب*

■ تمثل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة منعطفا هاما وعلامة فاصلة في تاريخ المنطقة العربية، وسوف يسجل التاريخ ان الاقرار بحق مغتصب الاراضي الفلسطينية وشرعية وجوده وثقله كقوة اقليمية عظمى قد تم اثناء وبعد هذه الانتخابات ـ والسياسة العربية التي مارست هذا الفعل كانت وراء الانظار التي اتجهت الى تل ابيب وكلها امل ورجاء ان ينجح مرشح حزب العمل وتكسب رهانها على بيريس الذي تحول ـ بقدرة قادر ـ الى محط الرجاء وموطن الامل عند اغلب الساسة العرب، وعندما لم يتحقق لهم هذا وجدنا من يشق الجيوب ويلطم الخدود يأسا وحسرة، ومن يلزم الصمت حرجا وخيبة، بجانب اخرين وجهوا رجاءهم للقادم الجديد لعله يقبل ان يستمر على خط ونمط سلفه «عاملا من اجل السلام وراعيا له».

وهذه حالة ليست عابثة ـ تستوجب امعان النظر، وتحتاج الى الدراسة المتأنية ـ فالاوساط العربية التي راهنت على «الديمقراطية الاسرائيلية» لا تعرف عن الديمقراطية شيئا بل فيها من يحرمها باعتبارها «رجسا» وجب اجتنابه وعدم الاقتراب منه، وهذه الاوساط العربية جعلت من تل ابيب قبلة، تعلقت بها الافئدة وانشدت اليها الانظار ـ كانوا يتابعون لحظة بلحظة ما يجري على «ارض المعركة» ـ وابسط المعاني التي يمكن استنباطها من هذه الحالة هي ان هذه الاوساط اختارت لنفسها ـ طواعية ـ ان تكون في موقع التابع، وان تقر بشرعية الوجود الاسرائيلي كقوة اقليمية عظمى، عليها ان تنتظر اشاراتها والالتزام بما تمليه عليها.

والاوساط العربية التي ساندت شمعون بيريس ورفضت الوقوف مع بنيامين نتنياهو فوجئت بالنتائج التي اكدت لهم بان «المجتمع الاسرائيلي» ـ اذا جاز هذا التعبير ـ منقسم الى نصفين متساويين، نصف يقف مع تكتل الليكود والنصف الاخر يؤيد العمل، وهذا ـ في نظرنا ـ ليس انقساما بالمعنى المتعارف عليه، واذا كان يعني ان نصف الاسرائيليين قد قبل «خيار الحرب» فانه لا يعني ان النصف الاخر قد قبل «خيار السلام».

وهذه النتيجة عكست بصدق تراث «الغيتو» اليهودي اينما وجد وكيفما حل ـ ومنذ ان تبلور «الغيتو اليهودي المعاصر» في هيئات ومنظمات محلية واقليمية ودولية، وهو يأخذ بنظرية تكامل الادوار عن طريق تقسيم «الغيتو» الى معسكرين، احدهما يضرب بقسوة والثاني يكفكف الدمع، معسكر ذو وجه عابس، وآخر بوجه باسم وضاحك، واحد يمارس الفعل وآخر يمتص ردود الفعل، ووفق هذه النظرية يتشكل معسكرا الحرب والسلام في «الغيتو اليهودي» الذي اصبح دولة على ارض فلسطين، ففي معسكر الحرب وقفت من قبل منظمات شتيرن وزفاني ليومي والهاغانا تمارس الارهاب والقتل والابادة، وعلى الضفة الاخرى تقف الوكالة اليهودية بكل منظماتها المالية والاعلامية والسياسية تلعب دورا مكملا، وفي الوقت الراهن نجد ان المؤسسة العسكرية مع جماعات العنف الاسرائيلية لا تشبع من لحم العرب ولا تهتز لها شعرة من رؤية دمائهم تسيل بصورة دائمة، تقف في معسكر، يتكامل معها معسكر السياسة والصحافة والاعلام والتنظيمات الاهلية، من لم يستطع تجميل الفعل يقوم بادانة الاجراءات وشجب المواقف، وبمجرد ان تخف حدة الغضب المصاحبة لاي فعل ارهابي اسرائيلي تبدأ الكرة من جديد ـ ارهاب وعنف وابادة من معسكر، وشجب وادانة ونقد من المعسكر الاخر ـ وهكذا يستمر الاستيطان وتتأكد الهجرة وينتشر العنف.

وطلاب العلوم السياسية من العرب والاجانب الذين درسوا بنية «الاحزاب الاسرائيلية»، اهتدوا الى ايجاد تفسير لهذه الظاهرة، بعد ان وجدوا من الصعب ادراج «الاحزاب الاسرائيلية» تحت تصنيفات وانماط بنية الاحزاب المعاصرة والمتعارف عليها ـ ووجدوا ان «الاحزاب الاسرائيلية» مهما تعددت ومهما اختارت لنفسها موقعا او اخر، في اليمين او الوسط او اليسار او مهما وضعت على وجهها من مساحيق واقنعة مدنية او دينية، ما هي الا كيان واحد يقوم على فكرة واحدة هي «الفكرة الصهيونية»، ولا يخرج هذا التعدد عن كونه وسيلة لتوظيف التنوع لخدمة هذه الفكرة الواحدة الحاكمة لعمل كل الاحزاب ـ وعليه فان «البناء الايديولوجي» الواحد للاحزاب الاسرائيلية يستعير الاسطورة لكي «يعطي من لا يملك الارض لمن لا يستحق»، وهذه الاسطورة هي التي اعطت للاغتصاب بعدا عقائديا مطلقا له سيطرته على عقل كل اليهود وافئدة ملايين من المسيحيين الغربيين ـ ومن هجر بلده وارضه وقبل العيش على ارض مغتصبة في فلسطين، وانتمى الى حزب من الاحزاب الاسرائيلية ليس الا جنديا يعمل في خدمة هذه الاسطورة.

واذا كان هذا حال «البناء الايديولوجي» فان «البناء الحركي» لا يختلف كثيرا، لان مهمته هي حشد اليهود حول هذه الفكرة وتبرير الاغتصاب في عيون الاخرين من اجل ازاحة شعب لتحل محله عناصر بشرية اخرى ليس بينها قاسم مشترك في الاصول او اللغات او اللهجات او البيئات او العادات او التقاليد، وكل ما بينها هو «رباط الاسطورة» ليس الا.

وهنا يأتي دور «البناء التنظيمي» للاحزاب الاسرائيلية الذي تم تصميمه ليكون اقرب الى بناء الشركة او «الترست» التجاري الذي يقوم بكل شيء تقريبا في حقول الاقتصاد والخدمة الاجتماعية والرعاية الصحية والاسكان والزراعة والثقافة والاعلام والمسارح والصحف والاندية الرياضية ومؤسسات التحويل والمصارف ومؤسسات الوعظ الديني، وكل هذا ليس الا صيغا متنوعة تطبق الفكرة الصهيونية بما يتناسب مع العقول والافهام والثقافات والمصالح، وبشكل يستجيب للاختلاف والتنوع للوجود في البشر.

ان «الاحزاب الاسرائيلية» هي اطار اوسع من طاقة الحزب وامكانياته، وهو مؤسسة كبرى متعددة الاغراض، وليست سوى منافذ لتوصيل الخدمات الى جمهورها والمنتمين اليها، وهي على عكس الاحزاب المعاصرة التي نمت وترعرعت في ظل دولة طبيعية وموجودة، فالبذور التي انبتتها والجذور التي شكلتها سبقت نشأة الدولة، فهي عمليا التي انشأت الدولة وليس العكس، ومعنى هذا انها ليست تطورا طبيعيا داخل مجتمع طبيعي او ضمن دولة او امة قائمة بالفعل (!!).

وينجم عن هذا ظاهرة فريدة، هي ظاهرة اندماج الدولة في هذه المؤسسة التي يطلق عليها «الاحزاب الاسرائيلية»، واندماج هذه المؤسسة في الدولة، حتى لنجد ان الدولة الصهيونية ليست سوى مؤسسة واحدة تعتنق فكرة واحدة ولها واجهات واساليب متعددة ومتنوعة.

وتمخضت «عبقرية الشر» الصهيونية عن ضرورة الاخذ بآليات العمل الديمقراطي الحديثة التي تقوم على الاقتراع العام والاحتكام لصندوق الانتخاب والبرلمان لتعطي صورة براقة لابشع صور العنف والعنصرية.

وبناء عليه فان الفرق بين الليكود والعمل ليس قائما، وانما دورهما يتكامل حسب نظرية المعسكرين في «الغيتو اليهودي» ـ ولو استوعبت السياسة العربية هذا ما كان لها هذا التهافت، وما كان لها ان تعطي هذا الكيان كل هذه القيمة، وانتخاباته كل هذا الاهتمام.

والتهافت في السياسة العربية ليس له علاقة حقيقية بالانتخابات الاسرائيلية، وكل ما هنالك ان السياسة العربية تعمدت اشغال نفسها بما يجري داخل الكيان الصهيوني هروبا من استحقاقات الحالة العربية الراهنة بما فيها من ضعف شديد لمنظمة التحرير الفلسطينية، ووجود السياسة المصرية ضمن دائرة الحياد، وخروج العراق من معادلة القوة العربية ـ ولو مؤقتا ـ والظروف الصعبة التي عليها الموقف السوري، وحالة عرب شمال افريقيا بكل ما فيها من خلل ناجم عن تأييد المغرب لخطوات «السلام الامريكي»، وعن انشغال الجزائر بمواجهة العنف الداخلي، وعن موقف تونس «المحايد» في الصراع العربي الصهيوني، وعن عزلة ليبيا وعن «التطبيع» الذي تقوم به موريتانيا، وهذا في الوقت الذي يفضل الذين لم يقترفوا خطيئة «التطبيع» من دول الخليج الابتعاد وايثار السلامة.

وعندما تكون السياسة العربية على هذه الدرجة من التهافت، وبعد ان اقرت ان القرارات المصيرية الخاصة بالمنطقة لا يقررها العرب، وانما تتقرر من خارج الحدود، فطبيعي ان تتجه الانظار الى تل ابيب حيث اصبح الكنيست ومقر رئاسة الوزارة في تل ابيب صاحب القول الفصل فيما يخص العرب ومستقبلهم، وطبيعي ان تنال الانتخابات الاسرائيلية كل هذا الاهتمام من السياسة العربية المتهافتة.

واذا كان هذا هو المسرح العربي فان مسرح العدو يعد لاستقبال نتنياهو الذي يعلن دون مواربة ـ ان القدس عاصمة ابدية للدولة الصهيونية (!!) ـ وان الدولة الفلسطينية لن تقوم (!!) ـ وان الهجرة مستمرة (!!) ـ وان هضبة الجولان لن تعود لاصحابها (!!) ـ وان المستوطنات في زيادة (!!) ـ وهناك خطة لبناء مئة الف مسكن لاستيعاب نصف مليون مستوطن.

وعلى مسرح العدو لم يكن سقوط بيريس له علاقة بالعرب بالشكل الذي يتصوره المتهافتون، بل كان سقوطه بسبب نظرة «المجتمع الاسرائيلي» اليه باعتباره شخصية مترددة لا تناسبه في هذه المرحلة، وبسبب اصوات المتدينين التي تحولت لصالح منافسه، ومعها اصوات العرب داخل الكيان الصهيوني الذين اثرت فيهم عملية «عناقيد الغضب» على لبنان، ولعب الليكود على وتر الامن وهو غير الوتر الذي كان يلعب عليه بيريس.

واسرائيل التي وصلت الى هذا المستوى تعلم ان تمسكها بـ«الخيار العسكري» يبقيها في دائرة التفوق، وهذا الخيار هو الخيار الساقط من الحسابات العربية، والغريب ان مبررات التمسك الاسرائيلي بهذا الخيار هي تقريبا نفس المبررات العربية المتهافتة للتخلي عنه، فالخيار العسكري الذي يتسجم مع الطبيعة العدوانية للفكرة الصهيونية نجد ان سقوطه ينسجم مع التهافت العربي الذي ارهبته الطبيعة العدوانية لاسرائيل ـ ونفس الشيء ينطبق بالنسبة للدور الامريكي الذي يؤيد «الخيار العسكري» في اسرائيل ويتخذ موقفا نقيضا مع «الاصدقاء» العرب ـ وحتى الترسانة العسكرية الاسرائيلية مصممة من اجل استمرار هذا الخيار فاعلا ومؤثرا بينما مهمة الترسانة العسكرية العربية الاساسية نفي هذا الخيار وكبته وامتصاصه في المعارك الداخلية الدائرة بين السلطة والمواطن او بين الدولة العربية والاخرى، وهنا يظهر دور الحليف الدولي الذي يقر بالحقوق العربية في فلسطين، وهذا لا ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية التي تنحاز الى اسرائيل بالكامل وتنكر على العرب حقوقهم وخياراتهم لاستعادة هذه الحقوق.

وهنا لا نستطيع ان ننكر اثر التخلف الذي يعشش في العقل العربي، وفهمه لمنطق القوة الذي لم يخرج عن اطار انها قوة الحاكم في مواجهة المحكوم وليست قوة المجتمع ضد كل ما يعصف به ويهز كيانه وتماسكه ـ وانتهى هذا الفهم بالاعتماد على الغير، ومن اجل هذا الغير ادينت المقاومة المشروعة ووصفت بالارهاب، فحل امن النظام الحاكم محل امن المجتمع، ووصلت عدوى هذا الفهم الى السلطة الفلسطينية الوليدة التي تنسق امنها مع الامن الاسرائيلي مما ساعد في القبض على كثيرين لن يكون اخرهم حسن سلامة من الجناح العسكري لمنظمة حماس.

كل هذا ترك ظلاله على العقيدة القتالية العربية التي تغيرت تبعا لتغير النظرة لطبيعة العدو، فقد انتهى العصر الذي كان الاغتصاب والاستيطان والعنصرية اساس تحديد العدو وطبيعته، وصار مفهوم «الارهاب» الغامض هو الذي يحدد العدو الجديد، حتى ان «الارهاب» اصبح محصورا فقط في الارهاب العربي او الارهاب الاسلامي ـ اما الارهاب الاسرائيلي فهو ارهاب مشروع في نظر الشرعية الدولية الجديدة.

وهكذا نجد ان الاهداف الاسرائيلية ثابتة لا تتغير بذهاب حزب العمل او حضور الليكود، لا تتأثر بلون الطيف السياسي الغالب على الحركة الصهيونية في ظرف معين او مرحلة معينة او تاريخ معين ـ اما الاهداف العربية فهي متغيرة، ومن كثرة تغيرها صار العرب وكأنهم قوم بلا اهداف يتخبطون ويلهثون وراء «السراب» الذي يحسبه العطشان ماء ـ وكان تعلقهم بالانتخابات الاسرائيلية تعلقا مأساويا وكاهيا في نفس اللحظة «فشر البلية ما يضحك»، وكأنهم قادرون على التأثير على الصوت الاسرائيلي بينما العكس هو القائم، فاسرائيل هي التي اصبحت تضمن لكثير من الحكام العرب بقاءهم على كراسيهم، ولم يملك الساسة العرب الا تتويجها قوة اقليمية عظمى يطأطئون لها الرأس ويحنون امامها الهامات، وليتهم وقفوا عند هذا الحد، فها هو بعضهم يتوجه الى زعيم الليكود راجيا منه ان يبقي على مسيرة السلام، ويحذو حذو سلفه ـ خوفا من موقف نتنياهو اذا ما كشف عن «اوراق سرية» تمس ساسة وحكام عرب، حتى ان هناك اوساطا سياسية في بلد عربي (صغير) قلقة للغاية لانها كانت قد اتفقت ـ خفية ـ على استئجار اعداد من المخربين لاحداث قلاقل في بعض البلدان العربية، ووقع مسؤولون في هذه الدولة العربية اتفاقات مع عناصر اسرائيلية عسكرية وامنية سابقة للقيام بهذا الدور ـ وتشير المصادر التي سربت هذا الخبر الى ان الهدف من وراء هذه العمليات هو ابعاد اوروبا الغربية عن مسرح الشرق الاوسط، والذي بدأ دورها يبرز في السنوات الاخيرة منافسا للدور الامريكي، وتدعي هذه المصادر ان الوثائق التي في حوزتها تؤكد هذا الامر وفيها تفاصيل المفاوضات التي جرت بهذا الخصوص منذ ايلول (سبتمبر) 1994، وبعضها مستمر حتى الان، وكانت في اماكن متفرقة من اوروبا والشرق الاقصى والوطن العربي.

والدرس الذي يجب ان نتعلمه من الانتخابات الاسرائيلية هو ان الحزب الحاكم لم يستطع او يجرؤ على تزوير ارادة الناخب، ولم تستطع اي ضغوط ان تحول بين قاتل رابين ـ ايغال امير ـ والادلاء بصوته، ولم تكن الانتخابات الاسرائيلية معروفة او محسوبة حتى اخر لحظة ـ اما الانتخابات العربية في البلدان التي تقر بها، فهي معروفة النتائج سلفا ولسنوات طويلة.

اما الدرس الاهم فهو هذا المرتبط بزيادة الشعور بالخطر وتناميه في المنطقة العربية، بعد ان تم اختيار كل نوايا وافعال الطرف الصهيوني و«الصديق» الامريكي، مما عكس نفسه في دعوات وتراث وتحركات من اجل التضامن العربي، كان منها التحرك السوري في الايام القليلة الماضية، فقد كانت اهم نقطة على جدول اعمال لقاء الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد هي نقطة للصالحة العربية، والايحاء السوري بضرورة «تريث» السياسة المصرية وضبط اندفاعات السياسة الاردنية والفلسطينية نحو تل ابيب، مع وضع اسس مصالحة تقوم بها سورية بين حسني مبارك وصدام حسين، التي ابدت استعدادا لفتح الطريق لتنقية الاجواء بين طهران والقاهرة وبين القاهرة والخرطوم ـ وهذا ما نرجو ان نوفيه حقه بما لدينا من معلومات حول هذا الجانب في مقالنا القادم ان شاء الله.

* كاتب من مصر مقيم في لندن

الليكود في ميزان عملية السلام

د. زكريا اسماعيل*

■ من سمع تصريحات بنيامين نتنياهو المعادية لمسيرة السلام قبل الانتخابات الاسرائيلية واثناءها، وبعد انتخابه رئيسا للوزراء خلفا لزعيم حزب العمل شمعون بيريس يتبادر الى ذهنه فورا ان هذا الحزب ورئيسه يملكان اوراق لعبة السلام في المنطقة، بل هما مهندسا هذه العملية يوزعان الادوار على مقاسات معينة، بل يفكر المستمع الى هذه التصريحات، ان اسرائيل وحدها صاحبة القرار في السلام الذي لن يخرج عن نطاق لاءات نتنياهو التي لا تنتهي.

من هنا نلاحظ الرسم البياني ينخفض وبحدة لم تكن متوقعة في تصريحات نتنياهو، فقد كان شعاره الانتخابي الامن لاسرائيل ولكنه تحول الى السعي نحو السلام مع الامن، وفسر المحللون هذا التحول الى ان اسرائيل بقيادة الليكود سوف تستمر في العملية السلمية طالما تحقق الامن والاطمئنان للمواطن الاسرائيلي، وفسر مستشار نتنياهو الدكتور دوري غولد هذا التحول بامكانية اعطاء الفلسطينيين ومنحهم حكما ذاتيا موسعا مقابل الامن الاسرائيلي الموسع (الاستقلال لا يعطى ولا يمنح) ووضع غولد في حديثه لجريدة (يديعوت احرونوت) مؤخرا شروطا لهذا الحكم الذاتي الموسع، كما لم يضع حدودا للامن الاسرائيلي. واذا اردنا ان نفصل هذه الشروط نلاحظ انها تتفق ولاءات نتنياهو التي اصبحت معروفة

■ لا للدولة الفلسطينية.

■ لا لتقسيم القدس (لا يطالب الفلسطينيون بتقسيمها بل بجعلها عاصمة لدولتين مستقلتين).

■ مزيدا من الاستيطان في الضفة الغربية.

■ الامن الداخلي والسياسة الخارجية الاسرائيلية.

ولكن مرة اخرى هناك تغيرا ملموسا في المواقف حتى لو شكل نتنياهو حكومته كلها من المتطرفين، فالصراع خارج الغابة ليس بنفس الحدة ونضجتها داخلها، فهناك اتفاق مضمون دوليا وهناك شعب يريد الحرية الى جانب ارضه كاملة، وهناك قوى ضاغطة تعدل الموازين، لان المتغيرات الدولية في حركة دائبة، لا تتوقف على حدود اسرائيل والطموحات الصهيونية، ولقد عبر عن تلك مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني الذي صرح في حفل اقامته منظمة العون الطبي «بان اسرائيل ترتكب خطأ جسيما في حال استبعدت في مفاوضاتها منظمة التحرير الفلسطينية، وايد في الوقت نفسه اقامة الدولة الفلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وهذه هي المرة الاولى التي يكون فيها الموقف البريطاني بهذا الوضوح، تبعه تأييد جون ميجر للدولة الفلسطينية اثناء لقائه ياسر عرفات في (داوننغ ستريت) مؤخرا، فتصريحات مثل هذه، لها حساب في الميزان الدولي، وفسر المحللون مرة اخرى هذه التصريحات بأنها رغبة امريكية للجم نتنياهو والتخفيف من حدة تصريحاته التي اثارت الرعب في العالم العربي والعالم. فالرئيس الامريكي بذل جهدا كبيرا في دعم مسيرة السلام، وكما قال خبير امريكي من الولايات المتحدة بذلت مجهودات سياسية واقتصادية لاجل هذه الغاية ولا يمكن لها ان تضحي بها ـ من هنا فالامريكيون يؤيدون اقامة الدولة الفلسطينية، ويؤيدون اتخاذ القدس الشرقية عاصمة لفلسطين مع بقاء المدينة موحدة، ولكن كلينتون لا يستطيع في المرحلة الحالية الضغط على نتنياهو لتوقعات نزوله حلبة الانتخابات المقبلة فكان الصوت البريطاني الذي يعبر عن الرغبة الامريكية والاتجاهات في السوق الاوروبية المشتركة نحو عملية السلام ونتائجها. لذلك فان نتنياهو ليس هو الوحيد الذي يوزع ادوار السلام واسرائيل ليست هي الدولة الوحيدة المعنية بالامن، فالمصالح السياسية الاقتصادية الدولية لها وزن، وتطبيق مبادئ مؤتمر مدريد المتمثلة بمبادلة الارض مقابل السلام له وزن، وحقوق العرب والفلسطينيين ايضا له وزن، وكل هذه الامور الى جانب اسرائيل سلسلة متشابكة ومعقدة، ويحسن النية يمكن فك رموزها التي يريد منها نتنياهو عملية معقدة.

* كاتب فلسطيني



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



هكذا من الأصل

القدس العربي

QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2203 Saturday/Sunday 8/9 June 1996

السنة السابعة ـ العدد 2203 السبت/الاحد 9/8 حزيران (يونيو) 1996 ـ 23/22 محرم 1417 هـ

وقعت عقدا بقيمة 1,3 مليون دولار

سارة دوقة يورك تبيع قصة حياتها في الولايات المتحدة

■ لندن ـ ق. ب: وقعت دوقة يورك سارة على عقد امريكي بقيمة 1,3 مليون دولار مقابل نشر مذكرات حياتها. واعلنت كارولاين رايدي رئيسة مجلس ادارة وصاحبة شركة «سيمون وشوستير» للنشر ان الكتاب سيخرج بغلاف مقوى في الخريف القادم.

واضافت «نحن سعداء جدا لنشر قصة دوقة يورك وتحدياتها الشخصية، خاصة رؤيتها لمعنى الانتقال من حياة خاصة جدا الى حياة عامة».

ويعتبر عقد دوقة يورك، التي طلقت رسميا قبل ايام من زوجها الامير اندرو ابن الملكة اليزابيث الثانية، متمشيا مع المبادئ المعمول بها في دور النشر من ناحية حجمه المالي. فقد سبق ان نالت مارسيا كلارك، المدعي العام في قضية او جي سمبسون مبلغ 4,3 مليون دولار لقاء بيعها مذكراتها. فيما نالت الكوميديانية روزي او دونيل مبلغ 3 مليون دولار لنشر مذكراتها، مع انها اقل شهرة من دوقة يورك.

ولا يتوقع ان تكشف مذكرات الدوقة البريطانية عن جوانب مثيرة من حياة العائلة المالكة بسبب الشروط التي وافقت على الالتزام بها بمقتضى وثائق تسوية الطلاق. وقال متحدث رسمي باسمها في نيويورك ان «الدوقة ستكتب عن حياتها. الكتاب سيكون مبنيا على الانشاء اكثر منه على تسلسل الاحداث».

مشيرا الى ان «الدوقة لا تنوي الاخلال باية اتفاقية وقعتها مع الملكة».

واضاف ان «الكتاب سيتعامل مع قضايا الطفولة التي مرت بها، وماذا يعني ان تصبح شخصا مشهورا، لحظات المرح والمصاعب».

يشار الى ان دوقة يورك موجودة الآن في نيويورك حيث تشارك في انشطة خيرية. ومن المحتمل ان توقع العقد رسميا مع شركة «سيمون وشوستير» الناشرة قبل عودتها لانكلترا هذا الاسبوع. ومن المقرر ان تعمل اثناء كتابتها لسيرة حياتها تحت اشراف مايكل كوردا الذي يعتبر احد كبار المحررين في الشركة

وكانت الشركة ذاتها تولت نشر كتاب اندرو مورتون عام 1992 «ديانا: قصتها الحقيقية» عن حياة الاميرة ديانا، والذي بيع منه في الولايات المتحدة اكثر من 600 الف نسخة.

وسبق ان حاولت دوقة يورك، التي تملك القدرة على الكتابة واعداد السيناريوهات خاصة في مجال الاطفال، دخول عالم النشر في الولايات المتحدة اكثر من مرة في الماضي. ففي عام 1994 كادت ان توقع عقدين بقيمة 5 مليون دولار لكتاب روايتين خياليتين، الاولى عن حياتها مع العائلة المالكة، والثانية عن قصة طفلة امريكية صغيرة تزور بريطانيا وتلتقي باحدى اميراتها، لكنهما فشلا في النهاية بسبب الاسعار التي طلبتها.



ضرب درجات الحرارة العالية اوروبا والصورة لفتاتين تمتعان بمياه بركة صناعية في لندن

صيني طوله 2,30 متر ولا يزال ينمو

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان شخصا في الثلاثين من عمره في اقليم هونان بجنوب الصين وصل طوله الى 2,32 متر وانه ما زال ينمو ويناشد مصانع الاحذية ان تصنع له بعض الاحذية الخفيفة من مقاسات ضخمة.

وقالت الوكالة ان العملاق هوانغ تشانغكي يحتاج الى بعض الاحذية الرياضية التي يبلغ طولها 36 سنتيمترا.

وقالت زوجته انه يزداد طولا عاما بعد عام. واضافت «عندما تزوجنا في عام 1988 كان طوله 1,9 متر وفي العام الماضي وصل طوله الى 2,27 متر».

وقال اطباء في عام 1993 انه في حالة صحية جيدة وهي اخر مرة اجري فيها فحص طبي له.

النبيذ قبل الكتابة!

■ لندن ـ ق ب: زعم باحثون في علم الاثار ان ادلة تنقيبات عثروا عليها اثبتت ان الانسان تعلم صنع النبيذ قبل تعلمه الكتابة. ودلت محتويات اناء فخاري عثر عليه في منطقة حفريات في جبال زاغروس شمال ايران ان الانسان عرف قبل 7 الاف سنة ان العنب مفيد لاشياء اخرى وليس الاكل فقط. واكتشف علماء من متحف جامعة بنسلفانيا في ولاية فيلادلفيا الامريكية حامض الطرطريك الذي لا يوجد الا في كميات كبيرة من العنب. والراتينج الزيتي الذي يساعد في ابطاء تحول الكحول الى خل.

ويعتقد ان النبيذ اخترع في واحدة من اكثر الحقب خصوبة في الانتاج. وان الانسان توصل الى صنع الخمر ومنتجات الالبان قبل حوالي 5 الاف عام قبل الميلاد.

وجاء في تقرير نشر امس في مجلة (نيتشر) (الطبيعة) الطبية ان النبيذ الذي عثر على اثاره يعتبر اقدم نبيذ معتق في العالم. وذو مذاق من العصر الحجري. ويعود تاريخه الى فترة تتراوح بين 5,400 و5 الاف سنة قبل الميلاد في فترة كانت الفؤوس تصنع فيها عن طريق ربط قطع من الحجر بعصا.

تتزوج زوجها من جديد... للتعويض عن فقدان ذاكرتها

■ واشنطن ـ ا ف ب: اقدم امريكيان على عقد قرانهما من جديد لان الزوجة الشابة فقدت ذاكرتها نتيجة حادث سيارة ونسيت كل ما يتعلق بزواجها الاول.

فقد تزوجت كريكسان (24 عاما) وكيم كاربنتر (30 عاما) من جديد في كنيسة صغيرة في نيو مكسيكو في اواخر ايار (مايو) الماضي بعد حوالي ثلاث سنوات من زواجهما الاول كما قال الزوج. وكانت الزوجة اصيبت بعد شهرين من زواجها بجراح خطرة ودخلت في غيبوبة لاسابيع عدة نتيجة حادث السيارة.

وعندما استيقظت من غيبوبتها عجزت الزوجة عن تذكر اي شيء يتعلق بزوجها كما قال هذا الاخير الذي اجريت معه مقابلة هاتفية في منزلهما في مدينة لاس فيغاس الصغيرة في ولاية نيو مكسيكو.

ففي المرحلة الاولى عادت كريكسان لتعيش لدى ذويها. «ولان علاقتنا كانت معدومة، وبناء على نصائح الاطباء «بدأنا نتعرف الى بعضنا مجددا خطوة خطوة» كما قال كيم.

وقد عاد الزوجان لتوهما من شهر العسل في هاواي حيث امضيا شهر العسل الاول لكن كريكسان لم تتعرف هناك الى شيء.

خطيب الازهر يتحدى وزير الاوقاف في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في اول رد فعل على قرار وزير الاوقاف بتحديد من يلقي الخطب في المساجد رفض الشيخ اسماعيل صادق العدوي خطيب الجامع الازهر تنفيذ قرار الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف بنقله الى مسجد النور في حي العباسية بالقاهرة بدلا من الازهر.

وكان النزاع قد دب بين جبهة علماء الازهر وبين الوزير بسبب القرار الذي اشيع انه سيصدر بحيث يقصر القاء الخطب [illegible] المس[illegible] على المعتمدين في وزارة ا[illegible] النزاع الى الازهر الذي [illegible] علماؤه ان القرار يستبعدهم من القاء الخطب في المساجد مما دفع شيخ الازهر ذاته وهو الشيخ محمد سيد طنطاوي الى القاء الخطبة في الازهر تحديا للوزير حتى لا يعطي للاوقاف سابقة في السيطرة على دور الازهر ورجاله.

المجهود العقلي هو الأخطر على صحة القلب

■ واشنطن ـ ق. ب: قالت دراسة امريكية حديثة ان تأثير المجهود العقلي على صحة القلب يفوق تأثير المجهود البدني على هذا الجزء الصغير والهام من جسم الانسان.

واوضحت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة دوك، وشملت 126 شخصا أن 27 في المائة ممن انهمكت اذهانهم في حل مسائل حسابية معقدة طوال 5 سنوات عانوا من متاعب في القلب.

وقال الدكتور جيمس بلومينثل وهو اخصائي نفساني في الجامعة المذكورة في تصريح لمجلة الجمعية الطبية الأمريكية ان مخاطر اصابة الأشخاص الذين يتعرضون لمجهود ذهني كبير تبلغ 3 أضعاف غيرهم.

رقم قياسي لنزلاء السجون البريطانية

■ لندن ـ ق. ب: من المتوقع ان يبلغ عدد نزلاء السجون البريطانية رقما قياسيا قدره 60 الفا في خريف العام المقبل مع استمرار المحاكم البريطانية في اصدار احكام اشد بحق الماثلين امامها، حسب ما قاله المدير العام لمصلحة السجون ريتشارد تيلت. ونبه تيلت الى ان هناك حاجة ماسة لتنفيذ برنامج بناء سجون لايواء هذا العدد المتزايد من المساجين. وحذر في كلمة امام لجنة الشؤون الداخلية المنبثقة عن مجلس العموم البريطاني من ان النزلاء البالغ عددهم الآن 54,600 يزدادون بشكل اسرع بكثير مما كان متوقعا.

انهم يتحولون الى الكاثوليكية في بريطانيا

■ لندن ـ ق. ب: في اكبر عملية تحول من الكنيسة الانجليكانية البروتستانتية، تخلى ثلثا رعايا احدى الكنائس البريطانية عن معتقدهم ملتحقين بالكنيسة الكاثوليكية احتجاجا على قرار ترسيم النساء ككهنة الذي اتخذته الكنيسة الانجليكانية قبل عامين. ويعتزم راعي الابرشية وقائد عملية الانشقاق الاب كريستوفر بيدفورد التحول الى كاهن كاثوليكي في شهر ايلول (سبتمبر) القادم. وكان القس بيدفورد قائد جناح «الى الامام في العقيدة»، وهي مجموعة داخل الكنيسة الانجليكانية تتولى تنظيم المعارضة لترسيم النساء ككهنة.

واكدت مصادر كهنوتية مطلعة انه خلال العشرة ايام الاخيرة، تحول نحو 120 شخصا من ابرشية كنيسة القديس ماثيو في شرق لندن الى الديانة الكاثوليكية. وتم ايضا ترسيم قيم الابرشية وشماسها كشمامسة روم كاثوليك.

155 دولة تشارك في مؤتمر عمان

■ عمان ـ ق. ب: قالت مصادر في الامم المتحدة ان زعماء من مختلف انحاء العالم سيلتقون في العاصمة الاردنية عمان منتصف الشهر الجاري ضمن مؤتمر دولي عن التعليم. وقال بيان للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» ارسل لـ«قدس برس» ان المؤتمر الدولي الذي يحمل عنوان «التعليم للجميع بحلول عام 2000»، ويشارك فيه ممثلون عن اكثر من 155 دولة سيبحث ما انجز من توصيات المؤتمر الدولي للتعليم الذي عقد في تايلند عام 1990، والذي التزمت فيه الدول المشاركة بتوفير التعليم الابتدائي لكل الاطفال بهدف القضاء على الامية.

واشار بيان «الاسكوا» ومقرها العاصمة الاردنية عمان الى ان المؤتمر سيعقد فيما بين 16ـ19 الشهر الجاري وتقوم منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والتعليم «اليونسكو» بتنظيمه. ومن المقرر ان يناقش المؤتمرون التقدم الذي احرزته الدول المشاركة في مجال التعليم والقضاء على الامية خلال السنوات الست الاخيرة.

مدينة في تركيا تحظر عرض فيلم جنس

■ اسطنبول ـ رويتر: حظر مجلس بلدي يسيطر عليه الاسلاميون في احدى مدن وسط تركيا عرض فيلم تركي يصور احد سلاطين القرن السابع عشر على انه يمارس الجنس مع النوعين.

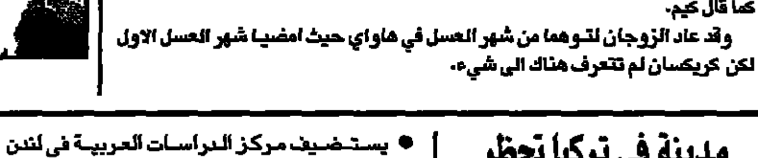
وجاء قرار الحظر بعد احتجاجات بان الفيلم يستخف بتاريخ البلاد.

وقال صقر كاراتيب رئيس بلدية قياصري في بيان يعلن حظر الفيلم «امرنا اصحاب السينما بعدم عرض (الفيلم) وذلك بعد دراسة خطر الاستياء الاجتماعي الذي يمكن ان يحدثه».

وكان من المقرر عرض فيلم «اسطنبول اسفل جناحي» في دار للسينما في البلدة ابتداء من اليوم.

ويسترجع الفيلم تجارب احمد جلبي ونجاحه في الطيران بجناحين فوق خليج البسفور في عصر السلطان مراد الرابع.

ويصور الفيلم السلطان مراد الرابع على انه كان يمارس الجنس مع النوعين.



● يستضيف مركز الدراسات العربية في لندن الدكتور عبد الكريم الايرياني نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية اليمن في اطار برنامجه المعروف «لقاء وحوار» يوم 26 من هذا الشهر حزيران (يونيو).

وكان خمسة نواب بريطانيين وعضو في مجلس اللوردات زاروا اليمن خلال الاسبوع الاخير من ايار (مايو) الماضي. وسيعقد الوفد اجتماعا عاما لتقديم ملاحظاتهم وتجربتهم عن اليمن في الساعة 6,30 من مساء الاربعاء 19 حزيران (يونيو) الجاري في غرفة الاجتماعات رقم 18 في مجلس العموم البريطاني.

● الدكتورة هدى وصفي مديرة للمسرح القومي ومركز الهناجر في مصر، ستسافر الى المانيا في النصف الثاني من الشهر الحالي تمضية عشرة ايام للاطلاع على احدث ما يقدم على المسارح الالمانية من عروض تجريبية وكلاسيكية.

● شيع بالدار البيضاء الخميس جثمان الصحافي والكاتب الكبير محمد باهي عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والمستشار الصحافي للكاتب الاول للحزب. وشارك بالتشييع حشود من المواطنين واصدقائه وقادة الاحزاب المغربية وشخصيات رسمية والقى عبد الرحمن اليوسفي كلمة تأبين الفقيد.

● اقيمت في ديوان الكوفة بلندن ندوة لتأبين الفقيد المحامي عبود الشالجي يشترك فيها د. عبد الامير علاوي، د. محمد بحر العلوم، الاديب مير بصري، د. محمد مكية، وحازم عبود الشالجي وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة 7 حزيران (يونيو).

● اختتمت بمدينة الخميسات ـ شرق الرباط التظاهرة الثقافية التي تضمنت لقاءات مع كتاب وقراءات شعرية وندوات ومعرض للكتاب وساهم في هذه النشاطات التي نظمتها دار الرابطة للنشر العربي باطما، عبد الكريم برشيد، نجيب العوفي، حسن بحراوي، سعيد بوكرامي، عائشة موقيظ، محمد الاشعري، حسن نجمي، وفاء العمراني، احمد لمسيح، شعيب حليفي، يوسف فاضل، موليم العروسي، بوجمعة اشنفري، عبد الكريم الشيكر، عبد الفتاح الحجري.

● اختتمت امس بالرباط الايام الثقافية المغربية التي تنظمها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني واتحاد كتاب المغرب والنقابة الوطنية للصحافيين بالمغرب ونادي الصحافة، وساهمت بالايام مجموعة كبيرة من المثقفين والمبدعين المغاربة والفلسطينيين. الاختتام كان بندوة مفتوحة شارك بها احمد دحبور، محمد الاشعري، ومحمد العربي المساري.

● الدكتور محمد عبد الظاهر الطيب عميد كلية التربية في جامعة طنطا سيمثل مصر في مؤتمر تنمية الموارد البشرية لدول حوض البحر الابيض المتوسط الذي سيعقد في مالطة خلال الفترة من 11ـ13 من الشهر الحالي.

● المفكر الفرنسي جاك ديريدا يلقي الخميس القادم بالرباط محاضرة حول «تاريخ الكذب» من المعروف ان ديريدا اثار نقاشا واسعا بتنظيراته في مجال الفلسفة الحديثة وله عدة اعمال وكتب فلسفية.

بداية ونهاية

عدلي صادق

في مدينة لاهاي، ابتعت مجلدا من نحو الف وخمسمئة صفحة، عن الاحداث الكبيرة، التي وقعت في هذا القرن النحس. وباعتباري ممن يتعجلون انقلاب القرن العشرين على ظهره، بعد ان يلفظ انفاسه الاخيرة، غير مأسوف عليه، فقد رضيت ان يكون التشييع، قبل اربع سنوات من الموت الفعلي. ويبدو ان الدار الناشرة (جيه. الانترناشينال) قد ضاقت ذرعا، هي الاخرى، بأنفاس هذا القرن، فتعجلت نهايته، واصدرت «كرونولوجيا» احداثه، ليحال الى ذمة التاريخ!

* * *

كثيرة هي المفارقات، التي تزخر بها مواد الكتاب، المرفقة بالصور، وتبدأ من 1900/1/1. وما اكثر الشخصيات والانظمة والدول والامبراطوريات والقوى، التي كانت، او ظهرت، فتية، تختال فرحا واعتزازا بنفسها، ثم انتهت كفئران الخمارة، تعيش مسطولة على هامش القاعة، وتتغذى على اقذر الفضلات. وبعضها، كان هذا القرن، من خلال القوى الفاعلة، المحركة لاحداثه، قد حلق لها على الزيرو، او احالها الى مشرحة البلدية، لمعرفة أسباب الوفاة!

* * *

وبدافع غريزي، لم اتردد في تقليب الصفحات بسرعة، لملاقاة اول ظهور عربي، في نشرة اخبار القرن المذكور. وكان طريفا ان تكون حركتنا القومية، طفل الانابيب الاول، خلال المئة سنة المنصرمة، وذلك قبل ان تعرف البشرية، هذه الصرعة، في البيولوجيا الحديثة. ففي الصفحة 220 هنالك مادة خبرية مؤرخة في 22 شباط (فبراير) 1918، مرفقة بصورة للمغفور له الامير فيصل الاول واقفا، بالزي العربي، ومن خلفه اربعة رجال، احدهم هو ما يصفه الخبر بـ«المغامر» وكيل المخابرات البريطانية لورانس، الذي «ساعد العرب على مهاجمة خطوط السكة الحديد التركية واحتلال مكة وجدة..». وهكذا بدأت حركتنا القومية القرعة، بداية كاريكاتورية، حين هجمنا على بعضنا البعض، واقتلعنا خطوط سككنا الحديدية، ومات في المعمعة، والد جدتي الحاجة معزوزة، لانه لم يكن يفهم الانكليزية، وظل على اخلاصه للدولة العثمانية والباب العالي. وكان ـ بلا مؤاخذة ـ ذلك احد الاسباب التي جعلت حركتنا من ضمن قائمة المحلوق لهم في هذا القرن اللئيم.

* * *

في الاول من كانون الثاني (يناير) من العام 1900، جاء في واحدة من ابرز برقيات الانباء، ان «نيويورك دخلت القرن العشرين، باحساس عظيم، بالنشاط والخفة والرضى عن النفس. وذكر شهود عيان، ان شارع وول ستريت أمضى نهارا مفعما بالحركة الاقتصادية المحمومة. فيما اعلن المصرفي جيمس وودوارد، ان امريكا ستكون المندوب السامي في العالم كله. وقال ان قلوبنا مع بريطانيا، على الرغم من ان حرب البوير، التي تخوضها الان، ليست بغيضة بالنسبة لنا، فكلما تأججت نارها، ازدهرت تجارتنا..».

* * *

في ذلك العام نفسه، مات «سكوينزبري» مخترع قوانين الملاكمة، وكذلك المفكر الالماني نيتشه والكاتبان مارك توين و«اوسكار وايلد» والملكة «فيكتوريا» البريطانية عن عمر يناهز الثانية والثمانين.

تغمدهم الله جميعا بواسع رحمته، واسكننا واياهم فسيح جناته، فقد انقلبوا على ظهورهم في مطلع القرن، وانقلبنا في خواتيمه، وانا لله وانا اليه راجعون.

الحوامل المدخنات ينقلن مسببات للسرطان الى الاجنة

واشنطن ـ من دانيال هاني:

يقول علماء ان النساء اللواتي يدخن في فترة الحمل ـ أو حتى أولئك اللواتي يتنشقن دخان السجائر التي يدخنها أشخاص آخرون ـ يمررن موادا كيميائية مسببة للسرطان تبقى في دم أجنتهن عدة أشهر.

والدلائل كثيرة على ان التدخين في فترة الحمل يشكل خطرا على الجنين، وأطفال الأمهات المدخنات غالبا ما يكونون أصغر حجما من العادي واكثر احتمالا للاصابة بمشاكل الجهاز التنفسي.

الا ان نتائج البحث الجديد لا تشير الى الطريقة التي يسهم بها تدخين الأم في اصابة الأطفال بالأمراض السرطانية.

وقد قدم الدكتور ستيفن مايرز، من جامعة لويزفيل الدليل على ان ثلاث مواد كيميائية سامة ذات علاقة بعدة أنواع من السرطان وموجودة في دخان السجائر تسلك دربها من الأم الى الجنين في فترة الحمل، وهو يقول ان دراسته هي الأولى التي تبين انه حتى أطفال الأمهات اللواتي يتنشقن دخان الآخرين لديهن كمية قليلة، ولكن قابلة للقياس من هذه المواد في دمهن

وقال مايرز خلال اجتماع للجمعية الامريكية لابحاث السرطان ان تلك المواد تسبب تلفا في نوى الخلايا (دن. ن. آ) يمهد الطريق للاصابة بسرطان الدم (لوكيميا) الطفولي، وبأمراض سرطانية أخرى في مراحل لاحقة بعد ولادة الطفل.

وقد درس مايرز وزملاؤه 10 نساء حوامل بينهن مدخنات وغير مدخنات وأخريات معرضات لتنشق دخان المدخنين الآخرين لمدة ست ساعات في اليوم على الأقل.

وأجرى الباحثون قياسا لمستويات المواد الثلاث المسببة للسرطان في الأمهات واطفالهن الحديثي الولادة. وهذه المواد هي:

● Benzo (a) Pyrene التي تسبب سرطان الرئة والجلد.

● و 4 aminopheny التي تسبب سرطان المثانة

● و acrylonitrite التي تسبب سرطان الكبد.

وقد تراوحت كمية التدخين من أقل من علبة سجائر وأكثر من علبتين في اليوم. واكتشف الباحثون انه كلما زادت كمية السجائر المدخنة كلما ارتفعت نسبة المواد المسببة للسرطان في دم أطفالهن الحديثي الولادة.

وتلتصق المواد الثلاث بالهيموغلوبين، وهو البروتين الناقل للأوكسجين في خلايا الدم الحمراء. وبالنتيجة تستمر المواد السرطانية متواجدة في دم الأطفال طيلة المدى الحياتي للخلايا الحمراء وهو أربعة أشهر تقريبا.

وقد كان العلماء يعرفون ان المواد السرطانية المذكورة تخترق كيس الحمل في حيوانات الاختبار. واكتشفت الدراسة الجديدة ان كمية المواد الكيميائية المذكورة في دم أطفال المدخنات هي أربعة أضعاف المستوى عند أطفال الأمهات غير المدخنات. والكمية عند الأطفال هي أيضا حوالي نصف الكمية الموجودة في دم الامهات المدخنات.

ويحتوي دخان التبغ على ما يزيد عن 500 نوع من المركبات الكيميائية ويسبب حوالي 50 نوعا منها السرطان عند حيوانات الاختبار.

ويقول مايرز ان الخبراء كانوا يعتقدون خطأ، منذ سنوات ان كيس الحمل الذي يربط بين الأم وجنينها يشكل حاجزا واقيا يمنع وصول السموم الدخانية الى الطفل.

السجن 33 شهرا لدوق بريطاني محتال

■ تامبا (فلوريدا) ـ رويتر: اصدر قاض امريكي حكما على دوق مانشستر الثاني عشر بالسجن 33 شهرا لمحاولته الاحتيال على فريق تامبا باي لايتنينغ لهوكي الجليد للمحترفين. وامر قاضي المحكمة الجزئية رالف نيموتز الدوق البريطاني انغوس تشارلز مونتاغيو بدفع 51 الف دولار لنادي الهوكي لكنه افرج عنه وسلمه لصديق على ان يقدم نفسه لقضاء عقوبة السجن في موعد لم يحدد بعد. وادين مونتاغيو في اذار (مارس) الماضي في اتهامات بالتآمر والاحتيال للتهرب من سداد دين يزيد على 27 مليون دولار لفريق الهوكي وبنكين.

وفي الجلسة التي استمرت 52 دقيقة وصف بيل يونغ محامي مونتاغيو موكله بانه رجل جسيطه وقال ان لقبه لطخ. وفي عام 1991 عندما كان فريق الهوكي يحاول الحصول على تمويل يبدأ به نشاطه ظهر مونتاغيو على انه منقذه المالي.

ثم كشفت المحاكمة ان مونتاغيو حاول اقتراض 25 مليون دولار من بنكي فيرست يونيون وبارنت باستخدام ضامن وهمي. وحاول ايضا اقناع رئيس الفريق فيل اسبوسيتو بتقديم اكثر من ثلاثة ملايين دولار لتامين القرض.

اكبر معمر في ويلز يدخن سيجار

■ لندن ـ ق ب: احتفل اكبر معمر في مقاطعة ويلز، غريفيث وليامز، بعيد ميلاده الـ108 في دار لرعاية المرضى وكبار السن في منطقة بورثماذوغ في ويلز، على طريقته المعتادة باحتساء «الويسكي» وتدخين «سيجار». ويعتبر وليامز احد اكبر المؤلفين سنا في العالم، حيث انه نشر سيرة حياته الذاتية يوم احتفاله بعيد ميلاده الـ102.

الاميرة ديانا قامت بزيارة الى ولاية شيكاغو الامريكية تضمنت زيارة مستشفى نورث ويسترن، وترى تصافح بعض المواطنين

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة ملتمة.